جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
فرع علوم الإعلام والاتصال

المعالجة الإعلامية لعملية طوفان الأقصى في القنوات العربية

دراسة تحليلية مقارنة لفيديوها ت قناتي الجزيرة والعربية على مواقع التواصل الاجتماعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: سمعي بصري

من إعداد الطالبة:

- مريم بوياحي

تحت إشراف الدكتورة:

خالفي نصيرة

السنة الجامعية : 2024-2025

شكر وتقدير

يقول نبينا "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، وانطلاقا من هذا الحديث الشريف أتقدم بالشكر الموصول إلى الدكتورة المشرفة "خالفي نصيرة" التي كانت عونا وسندا لي في إتمام هذا العمل، والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة طيلة فترة الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الموصول إلى عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية السيد "بوطابة فريد" نظير ما يبذله من جهود جبارة وحرصه الدائم على تهيئة بيئة أكاديمية محفزة للرقي بكليتنا، وإلى أساتذتي الأفاضل والدكاترة الكرام أبعث إليهم أصدق عبارات الشكر والامتنان احتراما وتقديرا لمساعيهم المبذولة في إنارة دروب العلم وغرس حب المعرفة والتعلم.

إهداء

من قال إن الأحلام لا تتحقق؟

وأننا سنظل سجناء أحلامنا وطموحاتنا.....

أخبره أنني بلغت حلمي وجزيت صبري

ربما في محطات خلت ضاقت بي الدنيا وعيل انتظاري

لكني اليوم أقف شامخة أخط آخر الكلمات في مساري الجامعي

أكتب عبارات الشكر والامتنان لكل من ذلل لي الصعاب في طريقي

أبي حبيبي وسندي وروحي ورفيقي ووتيني

وأمي التي لا تضاهيها كلمات الشكر والامتنان، أمي التي أنجبت وتعبت وربت وكانت لي سندا ومأمنا.

إخوتي أمين وهبة الله وآسيا

من ضم الثرى جسده جدي رحمه الله

صديقاتي اللواتي أحمد الله على وجودهن في حياتي

زملائي الذين كانوا بمثابة إخوة لي.

بيتي الثاني وعائلتي التي احتضنت طموحاتي وأحلامي "**الجمعية العلمية ثيمليث ثادوكلي ثاموسني**".

وإلى جمعية "**إحسان لكفالة الأيتام**" التي علمتنا معنى الإحسان واحتضان الأيتام.

وآخر الإهداء مسك الختام فواح بطهارة أرواح الشهداء الذين رووا الأرض دماء وورود.

إلى طلبة غزة الذين ارتقوا قبل أن تكتمل فصول الحكاية

إلى أرواح الصحفيين إسماعيل الغول وحمزة الدحدوح وشيرين أبو عاقلة وكل أحرار مهنة الصحافة.

إلى صاحب الابتسامة وعندليب الصمود صالح الجعفراوي.

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي

خطة الدراسة

مقدمة

الإطار المنهجي للدراسة:

1. إشكالية الدراسة
2. تساؤلات الدراسة
3. أسباب اختيار الموضوع
4. أهمية الدراسة
5. أهداف الدراسة
6. منهج الدراسة
7. تحديد المفاهيم والمصطلحات
8. الدراسات السابقة
9. المقاربة النظرية

الإطار النظري للدراسة:

الفصل الثاني: المقاومة والقضية الفلسطينية

تمهيد

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: نشأة المقاومة الفلسطينية

المبحث الثالث: تطور المقاومة الفلسطينية

المبحث الرابع: أشكال المقاومة الفلسطينية الحديثة

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الاعلام التلفزيوني وعملية طوفان الأقصى

تمهيد

المبحث الأول: الإعلام التلفزيوني وتغطية الحرب على غزة

المبحث الثاني: دور الإعلام العربي في التعريف بالقضية الفلسطينية

المبحث الثالث: الإعلام التلفزيوني وتغطية عملية طوفان الأقصى

المبحث الرابع: تأثير الإعلام التلفزيوني على الرأي العام الدولي خلال عملية طوفان الأقصى

خلاصة الفصل

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع: دراسة تحليلية لقناتي الجزيرة والعربية

المبحث الأول: تفريغ البيانات

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئة الشكل

المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئة المضمون

المبحث الرابع: نتائج الدراسة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

الفهرس

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية المعالجة الإعلامية لعملية طوفان الأقصى في القنوات العربية، من خلال دراسة تحليلية مقارنة بين قناة الجزيرة وقناة العربية في الفترة الممتدة بين 7 أكتوبر و5 نوفمبر 2023. سعت الدراسة إلى الكشف عن السياسة التحريرية لكل قناة والاتجاه الذي تبنته في نقل أخبار الطوفان، مستندة إلى نظريتين أساسيتين لفهم المضمون الإعلامي: نظرية التأطير الإعلامي، ونظرية التحليل النقدي للخطاب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، مستخدمة استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات. وشملت عينة قصدية تمثلت في 20 مقطع فيديو منشور على منصات القناتين، بمعدل 10 مقاطع لكل قناة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اللغة العربية هي اللغة السائدة في التغطية، حيث بلغت نسبتها 100% في قناة العربية، و95.52% في قناة الجزيرة، مع استخدام الجزيرة للغة العبرية بنسبة 4.48% عند ذكر أسماء مستوطنات إسرائيلية.
- كان البث المباشر من مكان الحدث الأكثر استخدامًا في القناتين (29.63% في الجزيرة، 36.92% في العربية)، يليه استخدام الصور.
- وجود اختلاف واضح في المصطلحات؛ فالعربية استخدمت مصطلح "قتيل فلسطيني" بنسبة 28,57%، بينما لم تستخدمه الجزيرة إطلاقًا، في حين استخدمت الجزيرة مصطلح "شهيد فلسطيني" بنسبة 39,62% مقابل 0% في العربية.
- ركزت الجزيرة على دور المقاومة الفلسطينية في طوفان الأقصى بنسبة 33.33%، بينما ركزت العربية أكثر على ردود الفعل الدولية وجرائم إسرائيل مع اهتمام أقل بالمقاومة بنسبة 15.38%.
- كان الاتجاه العام في التغطية حياديًا، مع تأييد الجزيرة لطوفان الأقصى بنسبة 18.03%، في حين كانت العربية أكثر حيادية مع وجود مؤشر بسيط على الاعتراض

الكلمات المفتاحية: التغطية الإعلامية، قناة الجزيرة. قناة العربية، طوفان الأقصى.

Résumé :

Cette étude vise à comprendre le traitement médiatique de l'opération « Déluge d'Al-Aqsa » dans les chaînes arabes, à travers une analyse comparative entre la chaîne Al Jazeera et la chaîne Al Arabiya, durant la période allant du 7 octobre au 5 novembre 2023. L'objectif était de révéler la ligne éditoriale adoptée par chaque chaîne et l'orientation qu'elle a choisie dans la couverture des événements. L'étude s'appuie sur deux théories fondamentales pour comprendre le contenu médiatique : la théorie du cadrage médiatique et la théorie de l'analyse critique du discours.

Elle adopte une approche descriptive analytique ainsi qu'une méthode comparative, en utilisant une grille d'analyse de contenu comme outil de collecte des données. L'échantillon, de type intentionnel, est constitué de 20 vidéos publiées sur les plateformes des deux chaînes, soit 10 vidéos pour chaque chaîne.

Les principaux résultats sont les suivants :

- L'arabe est la langue dominante dans la couverture, représentant 100 % du contenu pour Al Arabiya et 95,52 % pour Al Jazeera. Cette dernière a utilisé l'hébreu à hauteur de 4,48 %, principalement lors de la mention de colonies israéliennes.

– La diffusion en direct depuis le lieu des événements est la forme la plus utilisée par les deux chaînes (29,63 % pour Al Arabiya, 36,92 % pour Al Jazeera), suivie par l'utilisation d'images.

– Il existe une nette différence dans les termes utilisés : Al Jazeera a employé l'expression « martyr palestinien » dans 39,62 % des cas, alors qu'Al Arabiya ne l'a jamais utilisée. En revanche, Al Arabiya a utilisé le terme « tué palestinien » à hauteur de 28,57 %, contre 0 % chez Al Jazeera.

– Al Jazeera s'est davantage concentrée sur le rôle de la résistance palestinienne dans l'opération Déluge d'Al-Aqsa (33,33 %), tandis que Al Arabiya a mis l'accent sur les réactions internationales et les crimes d'Israël, avec une attention moindre accordée à la résistance (15,38 %).

– La tendance générale de la couverture était neutre, avec un soutien modéré de Al Jazeera envers l'opération (18,03 %), alors qu'Al Arabiya a montré une plus grande neutralité, bien qu'un léger indice de désapprobation ait été détecté.

Mots-clés : couverture médiatique, Al Jazeera, Al Arabiya, Déluge d'Al-Aqsa.

Abstract

This study aims to identify how media coverage of the Al-Aqsa Flood operation is treated in Arab satellite channels, through a comparative analytical study between Al Jazeera Channel and Al Arabiya Channel during the period from October 7 to November 5, 2023. The study sought to uncover the editorial policy of each channel and the direction that dominates the news reporting of the Al-Aqsa Flood, based on two theoretical approaches to understanding media content: the framing theory and discourse analysis theory. The study adopted the comparative analytical approach and used a content analysis form to collect data and analyse it. It included 20 published news clips on social media platforms for both channels, at a rate of 10 clips for each channel. The study reached the following results:

Arabic was the dominant language in coverage, with Al Jazeera using Arabic 100%, and Al Arabiya using it 95.52%, with Al Jazeera using Hebrew 4.48% when mentioning the names of Israeli settlements.

The most frequent location mentioned by both channels was Gaza, with Al Arabiya using it 29.63%, and Al Jazeera 36.92%, followed by the use of the southern region.

A clear difference in terminology was observed: Al Jazeera used the term "Martyr of Palestine" at a rate of 39.62%, while Al di Arabiya d not use it at all, while Al Arabiya used the term "Palestinian victims" at a rate of 28.57% compared to 0% for Al Arabiya.

Al Jazeera focused on the role of the Palestinian resistance in the Al-Aqsa Flood operation at a rate of 33.3%, while Al Arabiya focused more on international reactions and Israel's crimes with less attention to the resistance at 15.38%.

Al Jazeera generally leaned toward positive coverage of the Al-Aqsa Flood, at a rate of 18.03%, while Al Arabiya leaned more toward negative coverage, with a simple objection index.

Keywords: Media coverage, Al Jazeera Channel, Al Arabiya Channel, Al-Aqsa Flood.

مقدمة:

تعد وسائل الإعلام أحد أشكال القوى الناعمة كونها تستطيع توجيه وجذب الرأي العام دون اللجوء للقوة كوسيلة للإقناع، ولقد لعب الإعلام دورا بارزا في تغطية النزاعات وحشد الآراء نحو رواية معينة وتأليبها على الطرف الخصم. إذ لم يعد الانتصار في الحروب والنزاعات يقتصر على كسب الرهان العسكري بل تعدى إلى بناء سردية محكمة تصدرها وسائل الإعلام إلى جمهور واسع النطاق.

ولعل من أبرز قضايا العصر الراهنة القضية الفلسطينية التي ينظر إليها من قبل العديد من المحللين والسياسيين على أنها جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، وسبب أزمة وتوتر منطقة الشرق الأوسط. فبرغم من أن هذا النزاع يحدث ضمن منطقة جغرافية ضيقة، إلا أنه يحظى باهتمام سياسي وإعلامي كبير نظراً لتداخل العديد من العوامل المعقدة، من بينها انخراط قوى عظمى تسعى لحماية مصالحها في منطقة تعد من أكثر المناطق حساسية في العالم لارتباطها بقضايا إشكالية تشكل ذروة أزمات العالم المعاصر مثل الصراع بين الشرق والغرب، وعلاقة الأديان اليهودية والمسيحية والإسلام فيما بينها، ويعتبرها العرب قضيتهم الأولى والجرح الأكبر في وجدانهم وكيانهم.

وما زاد هذه القضية شهرة هو ما تبعها من التطورات الأخيرة بعد هجوم السابع من أكتوبر الذي شنته كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، والذي كان بمثابة صدمة للعالم وأحدث زلزالاً عسكرياً وسياسياً قوياً فند فيه أطروحة الجيش الذي لا يقهر، ما جعل من عملية طوفان الأقصى محط أنظار الفضائيات العالمية وركيزة أساسية ترتكز عليها التغطية الإعلامية العربية التي جندت إمكانياتها البشرية والمادية وحشدت مراسليها في القطاع لضمان تغطية شاملة وكاملة لهذا الحدث الذي يعد نقلة نوعية في مسار القضية الفلسطينية.

ومن أبرز القنوات التي سارعت إلى تغطية الحدث منذ لحظاته الأولى كانت قناة الجزيرة وقناة العربية، وتم اختيارهما لإجراء موضوع الدراسة نظرًا لجماهيريتهما الواسعة في الوطن العربي، واختلاف خطيهما التحريري، حيث يعكس تاريخ الفضائيتين سجالًا إعلاميًا وصراعًا توجهاتي يُجسد التوترات السياسية بين الدول الحاضنة لكل منهما. ومن هنا، انبثقت دراستنا الموسومة بـ: المعالجة الإعلامية لعملية طوفان الأقصى في القنوات العربية – دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية."

ولأجل معرفة كيف تمّت هذه المعالجة في القناتين، وكيف غطّتا مجريات الأحداث، والسياسة التحريرية التي انتهجتها كل قناة في تناول الحدث، تضمنت دراستنا ثلاثة أطر رئيسية:

أولًا: الإطار المنهجي: تناولنا فيه الإشكالية المطروحة، وأهم التساؤلات التي نسعى للإجابة عنها، إضافة إلى دواعي اختيار الموضوع وأهميته. كما استعرضنا المنهج المعتمد، ومجتمع البحث وعينته، مع تحديد أهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة، وتقديم مراجعة لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ثانيًا: الإطار النظري: قسمناه إلى فصلين تناول الفصل الأول خلفية تاريخية عن القضية الفلسطينية، حيث قدمنا رؤية شاملة لفهم طبيعة القضية وسياقها التاريخي. كما استعرضنا نشأة المقاومة الفلسطينية، والمحطات الفاصلة في مسار الكفاح الوطني، ودور الفصائل الفلسطينية في التأثير على القضية، مع تحليل دوافع قيام حركة حماس بتنفيذ الهجوم. خُصص الفصل الثاني للإعلام التلفزيوني ودوره في تشكيل الرأي العام والتأثير في القضايا السياسية والاجتماعية كما سلطنا الضوء على الدور الذي لعبته الفضائيات العربية في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى، مع إبراز التباين

الكبير في المعالجة الإعلامية بين القناتين، بما يخدم مصالح وسياسات الدول الحاضنة لهما.

ثالثًا: الإطار التطبيقي: أجرينا فيه دراسة تحليلية لفضائيتي الجزيرة والعربية، من خلال تحليل المضمون، وذلك بغرض كشف أساليب المعالجة الإعلامية، ومضامين الرسائل الإخبارية، واللغة المستخدمة، والصور المُعتمدة في تغطية الحدث، وصولًا إلى فهم أعمق للسياسات التحريرية المتبعة في كل قناة. وأنهينا الدراسة بالنتائج وخاتمة.

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي:

1ـ إشكالية الدراسة

2ـ تساؤلات الدراسة

3ـ أسباب اختيار الموضوع

4ـ أهداف الدراسة

5ـ أهمية الدراسة

6ـ مجتمع البحث وعينته

7ـ منهج الدراسة وأدواتها

8ـ تحديد المفاهيم

9ـ الدراسات السابقة

10ـ المقاربات النظرية للدراسة

1. إشكالية الدراسة

يُعَدّ الإعلام اليوم بمثابة قوة نووية ناعمة تتحكم في توجيه الرأي العام بما يتماشى مع الرؤى السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، بل وحتى الثقافية للدول. وتنبثق قوته من تأثيره العميق في بلورة الفكر، الذي يُعَدّ المحرك الأساسي لسلوكيات الأفراد وتصرفاتهم؛ إذ يستطيع تشكيل التصورات وتعديل القناعات تجاه قضايا معينة، لا سيما في أوقات الأزمات التي تمثل نقاط تحول حاسمة في حياة الشعوب والحكومات. وهنا تتجلى أهمية وسائل الإعلام في إدارة الحروب والأزمات من خلال التغطية الإخبارية ونقل المجريات.

وقد شكّلت الحرب على قطاع غزة، وما أعقبها من تداعيات دولية بعد عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها كتائب القسام في السابع من أكتوبر، محطة محورية استقطبت أنظار العالم، فانقسمت المواقف بين مؤيد ومعارض ومحايد. هذا التباين في المواقف انعكس بوضوح في الخطاب الإعلامي العربي، بفعل اختلاف الإيديولوجيات والتوجهات السياسية التي تتحكم في السياسات التحريرية لكل وسيلة إعلامية.

اتخذت التغطية الإعلامية العربية اتجاهات متعددة، من بينها اتجاه الدول الداعمة للمقاومة والمنددة بجرائم الاحتلال، حيث تبنّت وسائل إعلامها هذا التوجه من خلال تغطيات مكثفة لما يجري في القطاع، مع اعتماد خطاب داعم للقضية الفلسطينية، يبرز الانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون الفلسطينيون، ويسلط الضوء على المعاناة الإنسانية، إضافة إلى تغطية انتصارات المقاومة وهزائم الاحتلال. كما تستضيف هذه القنوات محللين سياسيين وخبراء عسكريين لإثراء النقاش وتعزيز صورة المقاومة في موقع القوة، وإن كانت تغطيتها تظل محكومة بالرؤية السياسية للدولة، ما يجعلها تُقدَّم أحيانًا بحذر مدروس.

يظهر اتجاه آخر لدى وسائل الإعلام التابعة لدول أقامت علاقات رسمية مع إسرائيل، إذ تركّز هذه الوسائل على الجانب العسكري في العمليات الإسرائيلية، وتتجاهل في كثير من

الأحيان الهزة السياسية التي أحدثها هجوم المقاومة. كما تميل إلى تغطية الجوانب الإنسانية فقط، ما يصوّر الفلسطينيين في حالة فزع وضعف، دون إبداء دعم واضح للمقاومة أو توجيه نقد صريح لإسرائيل. وغالبًا ما تشير هذه التغطية إلى أن عملية طوفان الأقصى صبّت في مصلحة نتنياهو سياسيًا على الصعيدين الداخلي والخارجي.

يظهر أيضًا اتجاه إعلامي آخر يعمل على التأثير في المجتمع الإسرائيلي وإرباكه عبر تعزيز مشاعر الخوف والقلق، من خلال نشر تقارير تبرز قوة حماس وانتصاراتها العسكرية بوصفها جزءًا من الحرب النفسية التي تُخاض ضمن مسارات الصراع الإعلامي.

وفي ظل هذا التباين في المعالجة الإعلامية لعملية طوفان الأقصى، برزت قناتي الجزيرة والعربية كأبرز القنوات العربية ذات الحضور الواسع على المستويين العربي والدولي. وقد تناولت كل منهما الحرب على غزة من زوايا مختلفة، وهو ما يتجلى في نشراتهما الإخبارية.

بناءً على ما سبق ذكره، نطرح التساؤل الآتي: كيف عالجت قناة الجزيرة والعربية عملية طوفان الأقصى من خلال الفيديوهات المنشورة عبر منصاتهما الإعلامية؟

2. تساؤلات الدراسة:

يتفرع عن السؤال الرئيس للدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية، يُمكن تصنيفها إلى فئتين رئيسيتين: تساؤلات تتعلق بفئة الشكل، وأخرى ترتبط بفئة المضمون، وذلك على النحو التالي:

أولاً: التساؤلات المتعلقة بفئة الشكل

1) ما الأنواع الصحفية المعتمدة في كلٍّ من قناتي الجزيرة والعربية؟
2) ما الديكور المعتمد في كل قناة؟
3) ما اللغة المستخدمة في كل قناة؟

4) ما المعالجة الفنية التي وظّفتها كلٌّ من قناتي الجزيرة والعربية؟

ثانيا-التساؤلات المتعلقة بفئة المضمون:

1) ما نوع الخطاب الإعلامي الذي استخدمته قناتا الجزيرة والعربية في تغطيتهما لعملية طوفان الأقصى؟
2) ما العوامل التي تتحكم في تناول الأخبار لدى كل من قناة الجزيرة والعربية؟
3) من هي الشخصيات الفاعلة التي برزت في تغطية كل قناة للحرب على قطاع غزة؟
4) ما الأساليب الإقناعية التي وظفتها كل من الجزيرة والعربية في تغطيتهما لعملية طوفان الأقصى؟
5) ما الجوانب التي ركزت عليها كل قناة في تغطيتها للحرب على غزة؟
6) ما أبرز مصادر الأخبار التي اعتمدت عليها كل من قناة الجزيرة والعربية في تغطية

3. أسباب اختيار الموضوع

يُعَدُّ اختيار موضوع البحث خطوة مهمة تعكس اهتمام الباحث وشغفه بالموضوع المطروح، لذلك جاء اختيار موضوع القضية الفلسطينية ودراسة مستجداتها الإعلامية كنتيجة لأسباب. ذاتية وأخرى موضوعية وهي كما يلي:

أولا-الأسباب الذاتية

- الرغبة الشخصية في دراسة معمقة للقضية الفلسطينية لاهتمامي الكبير بمعرفة كل ما يتعلق بها وبتطوراتها عبر الصعيد العربي والعالمي.
- الاهتمام بالمواضيع السياسية والقضايا العادلة.
- الرغبة في فهم تاريخ وهوية الشعب الفلسطيني كجزء من هويتي الثقافية والعربية.

- طموحنا في أن نكون جزءًا من الجهود التي ترفع الوعي العالمي حول معاناة الفلسطينيين وتدعم حقوقهم.
- التأثر الشخصي والإنساني بقصص الفلسطينيين وما يواجهونه من تحديات إنسانية وأريد أن أفهم أبعاد هذه الأزمة بشكل أعمق.
- الشغف بالبحث والتعمق في البحث وتحليل الأخبار والمصادر المختلفة لتكوين رؤية متكاملة وشاملة عن القضية.

ثانيا-الأسباب الموضوعية:

- الاهتمام الكبير الذي تحظى به الحرب على قطاع غزة في الفضائيات العربية والعالمية.
- تباين وتضارب وجهات النظر بشأن طوفان الأقصى.
- جدية وحداثة الموضوع.
- المكانة التي تحتلها قناتا العربية وخاصة الجزيرة لدى الجمهور العربي.
- الأبعاد السياسية والدولية للصراع، حيث ترتبط الحرب على غزة بتدخلات وتحالفات دولية معقدة.
- تأثير الحرب على حياة المدنيين واللاجئين، مما يجعل القضية إنسانية في المقام الأول ويجذب اهتمام الإعلام والرأي العام.
- التوترات الدينية والتاريخية المرتبطة بالقدس والأقصى، مما يزيد من حساسية الموضوع وجذبه للمتابعين.
- دور الفصائل الفلسطينية والإسرائيلية وتأثيرها المباشر على مسار الأحداث.
- تأثير الحرب على الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط، حيث تهدد توترات أكبر بين الدول المجاورة.

4. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية تناول قناتي الجزيرة والعربية لعملية طوفان الأقصى إعلاميًا، من خلال تحليل الجوانب المتعلقة بشكل ومضمون التغطية الإعلامية، وذلك كما يلي:

1) تحليل الأنواع الصحفية المعتمدة في التغطية الإخبارية لكل من قناتي الجزيرة والعربية خلال تغطيتهما لعملية طوفان الأقصى.
2) التعرّف على العناصر البصرية والفنية، بما في ذلك الديكور والمعالجة الإخراجية، المستخدمة في النشرات الإخبارية لدى كل قناة.
3) دراسة اللغة الإعلامية المستعملة في كل من القناتين، من حيث الأسلوب، النبرة، والمصطلحات.
4) تقييم المعالجة الفنية والإخراجية للمواد الإخبارية المتعلقة بالحرب على غزة في كل قناة.
5) تحليل نوع الخطاب الإعلامي المستخدم من قبل القناتين، وتحديد ملامحه الأيديولوجية والسياسية.
6) التعرّف على العوامل المؤثرة في اختيار وتناول الأخبار لدى كل من الجزيرة والعربية.
7) رصد الشخصيات الفاعلة (محللون، مراسلون، ضيوف...) التي ظهرت في التغطية وتحديد أدوارها.
8) تحليل الأساليب الإقناعية المستخدمة في صياغة الرسائل الإعلامية لدى كل قناة.
9) تحديد الجوانب التي ركزت عليها كل قناة في تغطية الحرب (الجانب الإنساني، العسكري، السياسي...).
10) تحديد أبرز مصادر الأخبار التي اعتمدت عليها كل من قناة الجزيرة والعربية في تغطيتهما للأحداث.

5. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال بعدها العلمي والعملي في تحليل مضمون القنوات العربية تجاه قضية حساسة كعملية "طوفان الأقصى"، ويظهر ذلك فيما يلي:

أولا–الأهمية العلمية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية من تركيزها على تحليل الخطاب الإعلامي في سياق الحروب، وبشكل خاص تغطية وسائل الإعلام العربية لعملية "طوفان الأقصى"، وهي من القضايا الراهنة والحساسة التي لم تنل بعد ما يكفي من الدراسة المقارنة. كما تسهم في إثراء المعرفة في مجال دراسات الإعلام السياسي والحربي، من خلال توظيف أدوات تحليلية للكشف عن التوجهات الإيديولوجية، والأساليب اللغوية والفنية المعتمدة في القنوات الإخبارية، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث في موضوع الإعلام والنزاعات.

ثانيا–الأهمية العملية:

تتجلى الأهمية العملية لهذه الدراسة في تمكين المهتمين بمجال علوم الاعلام والاتصال، من فهم كيفية تعامل وسائل الإعلام العربية مع القضايا السياسية الكبرى مثل الحرب على غزة. كما تساعد في تطوير قدراتهم النقدية على تحليل التغطيات الإخبارية، وفهم الأبعاد

السياسية والخلفيات التحريرية التي تؤثر في صياغة الأخبار، وهو ما يمكن أن يُستفاد منه في إعداد محتوى إعلامي أكثر وعيًا وتوازنًا في المستقبل.

6. مجتمع البحث وعينة الدراسة:

تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة يعد من الخطوات الأساسية والهامة في أي بحث علمي، حيث يؤثر ذلك بشكل مباشر على دقة وموضوعية النتائج التي يتم التوصل إليها، ويضمن تمثيل العينة لمجتمع البحث بشكل يعكس الخصائص الرئيسية للظاهرة قيد الدراسة.

أولا- مجتمع الدراسة

يُعرف مجتمع البحث بأنه الإطار العام الذي يُسحب منه الباحث عينة دراسته، ويشمل جميع المفردات أو العناصر المرتبطة بمشكلة البحث أو الظاهرة قيد الدراسة. ويُعد تحديد المجتمع الأصلي خطوة أساسية لضمان علمية وموضوعية الدراسة، حيث يُتيح هذا التحديد اختيار نوع العينة المناسبة، وجمع المعطيات الدقيقة باستخدام الأدوات الملائمة. في هذا الإطار، يشمل المجتمع الأصلي للدراسة جميع القنوات التلفزيونية العربية التي تغطي الأحداث المتعلقة بعملية "طوفان الأقصى"، إذ تمثل الإطار الواسع لجميع الوسائل الإعلامية ذات الصلة. أما المجتمع المتاح للدراسة فهو قناتي الجزيرة والعربية، حيث وقع الاختيار عليهما لكونهما من أبرز وأهم القنوات العربية التي تحظى بجمهور واسع وتأثير كبير على الرأي العام العربي، إضافة إلى وضوح التوجهات السياسية والتحريرية في تغطيتهما للحدث، مما يجعل الدراسة أكثر دقة وعمقًا في تحليل الخطاب الإعلامي.

ثانيا- عينة الدراسة:

تعرف العينة في البحث العلمي حسب "موريس أنجرس" أنها مجموعة فرعية من عناصر مجتمع البحث (موريس أنجرس، ص298).

كما أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. (محمد رد، 2017، ص320).

تعد العينة كذلك مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي. (محمد سرحان علي محمودي، 2015، ص160)

وقد تم اختيار العينة القصدية في هذه الدراسة وهي تُعرف بأنها مجموعة من المفردات المُستخرجة من مجتمع البحث والتي تخضع لمعيار معين، غالبًا ما يكون مرتبطًا بتحيز الباحث أو اختياراته الشخصية (ماني سليم وزواوي مكرم، 2019–2020، ص 3).

في هذه الدراسة، تم اعتماد العينة القصدية لاختيار النشرات الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية، نظرًا لارتباطها المباشر بموضوع البحث وتباينها الواضح في تغطية عملية "طوفان الأقصى." تُعد العينة القصدية مناسبة جدًا لتحليل المضمون، حيث تتيح للباحث اختيار مواد إعلامية محددة ذات صلة وثيقة بموضوع الدراسة، مما يساعد في التركيز على المحتوى الأكثر تأثيرًا وملاءمة للأهداف البحثية.خصوصا مع وجود اختلاف وتباين في النشرات الإخبارية لقناتي الجزيرة والعربية، فيما يتعلق بتغطية عملية "طوفان الأقصى"، حيث تظهر التغطيات اختلافات ملحوظة في نقل الأخبار وتأطيرها الإعلامي. كما تم تحديد فترة زمنية محددة للدراسة من 07 أكتوبر 2023 إلى 05 نوفمبر 2023، نظرًا لارتباطها المباشر بحدث عملية "طوفان الأقصى وذلك لضمان جمع بيانات دقيقة ومركزة تعكس التغيرات الإعلامية خلال هذه المرحلة الحرجة.

7. منهج الدراسة وأدواتها:

أولا–منهج الدراسة:

يعرفه " الدكتور عامر مصباح" بأنه: "مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشة أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية معينة" (كتاب جامع، 2019، ص14).

ويعتبر المنهج الطريقة الموضوعة التي يثبتها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها وذلك للوصول إلى نتائج معينة تخدم البحث.

ولأن أي بحث علمي يعتمد على منهج معين يقوده إلى النتائج المرغوب فيها ويذلل أمامه صعوبات الدراسة. وعليه فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ويعرف بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها. وسبب اعتمادنا عليه لأنه المنهج الأنسب لتحليل المضمون الإعلامي، حيث يتيح وصف ومعالجة المضمون الإعلامي لعملية طوفان الأقصى في القنوات العربية من خلال النشرات الإخبارية. بطريقة منهجية تهدف إلى الكشف عن الأساليب والتوجهات المستخدمة في تغطية الأحداث.

كما تم توظيف المنهج المقارن وهو مقابلة الأحداث والآراء ببعضها البعض لكشف أوجه التشابه والاختلاف بينهما وهو الطريقة التي يستخدمها الباحث للموازنة بين الأشياء. (عبد الهادي الفضلي، 1996، ص62) لبيان الفروقات في أسباب التغطية للقناتين من خلال مقارنة النتائج المتحصل عليها بعد التحليل الشكلي والموضوعي لمقاطع النشرات الإخبارية.

نستخدم هذا المنهج في دراستنا من خلال قراءة النتائج التي توصلت إليها الدراسة التحليلية لقناتي الجزيرة والعربية بهدف إجراء مقارنة بينهما والتعرف على التباين الموجود بينهما.

واستخدمت الدراسة أداتين أساسيتين:

1) **أداة الملاحظة المباشرة،** التي ساعدت على تتبع الجوانب البصرية والإخراجية والرمزية في التغطية الإعلامية، مثل الديكور، الصور المعروضة، لغة المذيع، وأسلوب تقديم الأخبار، ما يساهم في تكوين رؤية شاملة عن طبيعة المعالجة الإعلامي.
2) **أداة تحليل المضمون:** تم اعتماد أداة تحليل المضمون كأداة رئيسية في هذه الدراسة، بهدف الكشف عن طبيعة الخطاب الإعلامي في تغطية قناتي الجزيرة والعربية لعملية "طوفان الأقصى". الذي يقوم عل وصف دقيق ومنظم لنصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله. (محمد سرحان علي محمود، 2019، ص60).

وقد ارتكز التحليل على وحدتين أساسيتين:

- **وحدة الكلمة:** لاستخراج المصطلحات المتكررة والدالة على التوجهات السياسية أو الأيديولوجية، وتحليل دلالاتها في سياق التغطية الإخبارية.
- **وحدة الوقت (بالدقائق):** لقياس الزمن المخصص لكل موضوع أو محور داخل النشرات الإخبارية، بهدف تحديد حجم الاهتمام بكل جانب من جوانب الحدث، سواء كان عسكريًا، سياسيًا، إنسانيًا أو تحليليًا.
- **وحدة الفكرة:** لاستنباط الأفكار التي تطرقت لها القناتين في التحليل.

وقد ساعد استخدام هذه الوحدات على الجمع بين التحليل الكمي والنوعي، ما وفّر قاعدة بيانات تمكنا من خلالها استخلاص النتائج وتفسير التوجهات الإعلامية بشكل علمي وموضوعي.

8. تحديد المفاهيم:

تُعد عملية تحديد المفاهيم خطوة أساسية في أي بحث علمي، لأنها تساهم في توضيح المصطلحات المحورية التي تقوم عليها الدراسة، وتزيل الغموض المحتمل في فهمها. ومن خلال التعريفين الاصطلاحي والإجرائي لكل مفهوم، يتم ضبط المعاني بما يتناسب مع السياق العلمي والعملي للدراسة، مما يضمن دقة التحليل ووضوح النتائج. وفي هذا الإطار، نُقدِّم التعريفات التالية لأهم المفاهيم المرتبطة بهذه الدراسة.

1) المعالجة الإعلامية:

- **اصطلاحًا:** تشير إلى التناول الصحفي أو الإعلامي لموضوعات معينة من خلال مضمون الرسالة الإعلامية، وكيفية تقديمها للجمهور من حيث المحتوى والشكل، باستخدام أساليب تحريرية وإخراجية مختلفة تخدم أهداف الوسيلة الإعلامية.
- **إجرائيًا:** تنقصد بها الطريقة التي يتم بها تقديم الأخبار للجمهور عبر الوسائط الإعلامية المختلفة، من خلال اختيار المواضيع، أسلوب التغطية، نوع اللغة المستخدمة، والمقاطع المصورة التي يتم عرضها، بما يعكس توجهات القناة أو المؤسسة الإعلامية.

2) عملية "طوفان الأقصى"

- **تعريف سياقي:** هي عملية عسكرية واسعة النطاق شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة ضد الاحتلال الإسرائيلي فجر يوم السبت 7 أكتوبر 2023، وشملت هجومًا بريًا وبحريًا وجويًا وتسللًا إلى مستوطنات في "غلاف غزة". أعلن عنها القائد العسكري لكتائب القسام، محمد الضيف، ووصفت بأنها أكبر هجوم تتعرض له إسرائيل منذ عقود.

3) التعريف الإجرائي لقناة الجزيرة:

هي قناة إخبارية عربية تتبع شبكة الجزيرة الإعلامية، ومقرها الرئيسي في الدوحة – قطر. تأسست عام 1996، وتُعرف بتغطيتها الإخبارية المكثفة والمتواصلة للقضايا السياسية والإنسانية، خاصة في العالم العربي. في هذه الدراسة، يُقصد بها التغطية الإعلامية التي قدمتها قناة الجزيرة – عبر منصاتها التلفزيونية والموقع الإلكتروني الرسمي – لأحداث **عملية طوفان الأقصى**، وذلك خلال الفترة الزمنية محل الدراسة.

4) التعريف الإجرائي لقناة العربية: هي قناة إخبارية عربية تابعة لمجموعة "إم بي سي " (MBC Group)، ومقرها الرئيسي في دبي – الإمارات العربية المتحدة. انطلقت عام 2003، وتُعرف بتوجهها الإخباري الذي يُركز على تقديم تغطيات سياسية واقتصادية من منظور خليجي. في هذه الدراسة، يُقصد بها التغطية الإعلامية التي قدمتها قناة العربية – عبر منصاتها التلفزيونية والموقع الإلكتروني الرسمي – لأحداث **عملية طوفان الأقصى**، وذلك خلال نفس الفترة الزمنية المحددة في الدراسة.

9. الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من الخطوات المنهجية التي لا غنى عنها في البحث العلمي وهي تتمثل في البحوث والأطروحات التي تناولت موضوع البحث أو موضوعات قريبة منه، وتعد مصدرا مهما للباحث، لأنها توفر له خلفية معرفية حول الإطار النظري والتطبيقي للمشكلة البحثية. حيت تساعد هذه الدراسات على اكتشاف الثغرات العلمية مما يجعل الباحث يقوم ببناء بحثه على أسس قوية وإعطاء إضافة علمية جديدة. وخلال بحثنا عن دراسات مشابهة لموضوع دراستنا وجدنا مجموعة من الدراسات التي تلتقي مع موضوعنا وهي كالآتي:

الدراسة الأولى:(سوسن سكي، 2024)

تُعد هذه الدراسة تحليلًا شاملاً لباقة من المضامين الإعلامية المنشورة على موقع الجزيرة الإخباري، تناولت معركة طوفان الأقصى، بعنوان" طوفان الأقصى بعيون الجزيرة" والتي تصدرت المشهد الإعلامي العربي والدولي في فترة الدراسة. هدفت الدراسة إلى كشف مختلف جوانب المعالجة الإعلامية التي اتبعها موقع الجزيرة في تغطيته للمعركة، من خلال تحليل محتوى عينة مختارة من الموضوعات المنشورة من حيث الشكل (الأسلوب والعناصر البصرية) والمضمون (المواضيع والرسائل السياسية والإنسانية)، لتحديد طبيعة التناول الإعلامي وموقف الموقع العام من الحدث.

ركزت الباحثة على دراسة كيفية توظيف الجزيرة لإمكانات الوسائط الرقمية، بما في ذلك الوسائط النصية، المرئية، والتفاعلية، في تغطية المعركة. كما درست مدى العمق التحليلي الذي يقدمه الموقع، سواء عبر التقارير الإخبارية المباشرة أو من خلال المقالات التحليلية التي تسلط الضوء على أبعاد الصراع السياسية والعسكرية والإنسانية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. أظهر الموقع اهتمامًا ملحوظًا بمعركة طوفان الأقصى، حيث قدم تغطية إعلامية مكثفة، شملت نشر تقارير عاجلة وأخبار ميدانية باستمرار طوال فترة المعركة، ما ساعد في إبراز الحدث كأولوية إعلامية.
2. حرص الموقع على تقديم رؤية شاملة للمعركة، شملت الجوانب العسكرية، السياسية، والإنسانية، بالإضافة إلى إبراز ردود الفعل الدولية والتأثيرات الإقليمية، مما عزز من شمولية التغطية.

3. استفاد الموقع من الوسائط الرقمية الحديثة، مثل الفيديوهات المباشرة، الخرائط التفاعلية، والتغطية متعددة الوسائط، الأمر الذي ساعد في إيصال الحدث بشكل حيّ وجذاب إلى المتابعين.
4. أظهرت الدراسة أن فريق العمل في الجزيرة يتمتع بمهارات عالية في إدارة التغطية الإعلامية للمعركة، مع تنسيق جيد بين مختلف أقسام التحرير والإنتاج، مما انعكس إيجابيًا على جودة المحتوى وموثوقيته.
5. تبنت الجزيرة في تغطيتها موقفًا واضحًا داعمًا للمقاومة الفلسطينية، مع إبراز جرائم الاحتلال الإسرائيلي، ضمن إطار مهني يحافظ على التوازن في عرض الحقائق، مع ميل واضح للتضامن مع القضية الفلسطينية.

أوجه التشابه:

تشترك دراستنا مع دراسة سوسن سكي في اعتماد تحليل المضمون كمنهج رئيسي، وفي التركيز على قناة الجزيرة بوصفها إحدى الوحدات الأساسية للتحليل. كما تتقاطع الدراستان في الاهتمام بكشف طبيعة المعالجة الإعلامية، من حيث الشكل والمضمون، وموقف الوسيلة الإعلامية من القضية الفلسطينية عموماً، ومعركة "طوفان الأقصى" خصوصاً.

أوجه الاختلاف:

تتّسم دراسة سوسن سكي (2024) بتركيزها على تحليل تغطية موقع الجزيرة الإخباري فقط لمعركة "طوفان الأقصى"، حيث تناولت المعالجة الإعلامية من زاوية واحدة دون إجراء مقارنة مع وسائل إعلامية أخرى. في المقابل، تسعى دراستنا إلى تحليل مقارن بين قناتي الجزيرة والعربية، بهدف رصد أوجه التشابه والاختلاف في التناول الإعلامي للحدث ذاته، مما يمنح دراستنا طابعًا أوسع وأكثر شمولاً من حيث التغطية والمنهج التحليلي.

الدراسة الثانية:(عبد الرحمان فهيم ،2024).

ركزت الدراسة التي وردت بعنوان "الإعلام العربي ومعركة طوفان الأقصى: التحولات والاتجاهات"، على التغطية الإعلامية العربية للمعركة خلال أسبوعها الثاني، وسعت إلى

تحليل التحولات في الخطاب الإعلامي وتصنيف اتجاهاته بناءً على المواقف السياسية للدول العربية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واعتمد على أداة تحليل المضمون لفحص الخطاب الإعلامي في عدد من القنوات العربية تم اختيارها كعينة تمثيلية لمجتمع الدراسة، والذي شمل وسائل الإعلام المرئية والإلكترونية العربية. هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين التوجهات السياسية الرسمية والتغطية الإعلامية، ومدى انعكاس ذلك على مضمون الرسائل الإعلامية المرتبطة بمعركة طوفان الأقصى.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. وجود تباين في التغطية الإعلامية يعكس اختلاف المواقف السياسية للدول العربية.
2. برز إعلام داعم للمقاومة تبنّى خطابًا تعبويًا وندّد بجرائم الاحتلال (مثل الأقصى، المنار، فلسطين اليوم).
3. ظهر إعلام مطبّع تعامل مع الحدث من زاوية إنسانية فقط، مبرزًا حالة الفزع والضعف في الجانب الفلسطيني.
4. وُجد إعلام رمادي تبنّى خطابًا رسميًا حياديًا يكتفي بالتغطية الإخبارية دون تعمّق أو انحياز.
5. الخطاب الإعلامي العربي تأثر بشكل واضح بالخلفيات السياسية للدول التي تتبع لها وسائل الإعلام.

أوجه التشابه:

تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في الاهتمام بتغطية وسائل الإعلام العربية لمعركة طوفان الأقصى، وفي السعي لفهم الخلفيات السياسية والإعلامية التي تؤثر على طبيعة الخطاب الإعلامي. كما تتقاطع الدراستان في كشف تباين المواقف الإعلامية تجاه القضية الفلسطينية، وإن اختلفتا في المنهجية وأدوات التحليل.

أوجه الاختلاف:

تختلف هذه الدراسة عن دراستنا في تركيزها على تحليل التوجهات السياسية العامة لوسائل الإعلام العربية في تناولها لمعركة طوفان الأقصى، مع تصنيفها وفقًا لمواقف الدول العربية من القضية الفلسطينية، دون التطرق إلى تحليل تفصيلي لمضمون التغطية الإعلامية أو الوسائط المستخدمة. بينما تنصبّ دراستنا على تحليل مضمون مقارن بين قناتين محددتين (الجزيرة والعربية)، من خلال دراسة نوعية للمحتوى الإعلامي وطبيعة الخطاب المستخدم في كلا القناتين.

الدراسة الثالثة:(العثربي،2024)

جاءت الدراسة بعنوان:" طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني" وهي دراسة تحليلية تسلط الضوء على معركة طوفان الأقصى التي وقعت في أكتوبر 2023، وتهدف إلى دراسة الأبعاد السياسية، الأمنية، والاجتماعية لهذه المواجهة وتأثيرها على مسار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على مراجعة المصادر الأكاديمية، التقارير الميدانية، والمقابلات مع خبراء في الشأن الفلسطيني والإسرائيلي. ركزت الدراسة على تحليل تداعيات العملية على نظرية الردع الإسرائيلية، حيث أظهرت كيف هزّت هذه المعركة الأمن الإسرائيلي وأثرت على مواقف الحكومات العربية تجاه القضية الفلسطينية.

كما تناولت الدراسة الدور المتصاعد للشباب الفلسطيني في دعم المقاومة وتعزيز الروح الوطنية. وفي الجانب الإسرائيلي، بينت الدراسة الصدمة التي أحدثتها المواجهة داخل المجتمع وأجهزته الأمنية، مما دفع إلى إعادة النظر في السياسات الأمنية تجاه القدس والمسجد الأقصى. وأكدت الدراسة أن معركة طوفان الأقصى ليست مجرد مواجهة عسكرية، بل نقطة تحول استراتيجية تبرز أهمية المسجد الأقصى كمركز رمزي ومحوري في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. معركة طوفان الأقصى شكلت نقطة تحول استراتيجية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
2. هزّت المعركة نظرية الردع الأمنية الإسرائيلية وأدت إلى اضطرابات داخل المجتمع الإسرائيلي.
3. عززت العملية الروح الوطنية والمقاومة الفلسطينية، خاصة بين الشباب.
4. رفعت التوترات السياسية والأمنية في القدس والمنطقة المحيطة.
5. أكدت أهمية المسجد الأقصى كمركز رمزي وديني في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.
6. دفعت إسرائيل إلى إعادة تقييم سياساتها الأمنية تجاه القدس والمقدسات.
7. أظهرت تكتيكات المقاومة تطورًا وتحولًا نحو عمليات نوعية ومفاجئة.

أوجه التشابه:

تشترك هذه الدراسة مع دراستنا في تناولها لمعركة طوفان الأقصى كحدث محوري في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفي سعيها لتسليط الضوء على أبعاده الرمزية والسياسية. كما يلتقي العملان في استخدام المنهج الوصفي التحليلي كأداة لفهم تأثير هذا الحدث على مختلف المستويات، وفي التركيز على أهمية المسجد الأقصى كعنصر مركزي في الصراع، إضافة إلى التقاء الدراستين في رصد التحولات التي أحدثتها المعركة سواء في الرأي العام أو في مواقف الفاعلين المحليين والدوليين.

أوجه الاختلاف:

تختلف هذه الدراسة عن دراستنا من حيث المجال البحثي، إذ تركز على تحليل الأبعاد السياسية والأمنية والاجتماعية لمعركة طوفان الأقصى، بالاعتماد على المصادر الأكاديمية والمقابلات والتقارير الميدانية، دون التطرق إلى تغطيات القنوات الإعلامية بشكل مباشر أو تفصيلي. بينما تنصبّ دراستنا على تحليل الخطاب الإعلامي لقناتين بعينهما (الجزيرة والعربية) من خلال أدوات تحليل المضمون والملاحظة المباشرة، مع التركيز على الجوانب الشكل والمضمون للتغطية الإخبارية، بهدف كشف التوجهات الإيديولوجية والأساليب الإقناعية المستخدمة في تناول العملية إعلاميًا.

الدراسة الرابعة:(منصور،2023)

تتناول هذه الدراسة الخطاب الإعلامي العربي في تغطية معركة طوفان الأقصى التي وقعت في أكتوبر 2023، وتركز على تحليل مضمون النشرات الإخبارية لدى عدة قنوات عربية بينها الجزيرة والعربية. تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام تحليل المضمون للوحدات النصية والمرئية، مع التركيز على أساليب التغطية الإعلامية، اللغة المستخدمة، والإطار السياسي للإعلام العربي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

أبرز نتائج الدراسة:

1. الإعلام العربي يعكس بوضوح الانقسامات السياسية في المنطقة، ويُظهر تبايناً كبيراً في تغطية الحدث.
2. تركز بعض القنوات على الجانب الإنساني للمقاومة، بينما تبرز أخرى الجانب الأمني والعسكري بشكل أكبر.
3. اللغة والخطاب الإعلامي يستخدمان كأدوات لإثارة المشاعر الوطنية أو التهدئة السياسية حسب توجهات القناة.
4. كان لكل قناة مصادرها الخاصة التي أثرت على مضمون التغطية، ما أدى إلى تفاوت في المعلومات المقدمة للجمهور.

أوجه التشابه:

لا تبتعد هذه الدراسة عن دراستنا في تناول معركة طوفان الأقصى كحدث مهم في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما أنها لا تتجاهل الأبعاد الرمزية والسياسية لهذا الحدث. ولا تغفل الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي لفهم تأثير المعركة على المستويات المختلفة، ولا تتجاهل أهمية المسجد الأقصى كمحور مركزي في النزاع، كما أنها لا تغفل التحولات التي أحدثتها المعركة في الرأي العام ومواقف الفاعلين المحليين والدوليين.

أوجه الاختلاف:

لا تتفق هذه الدراسة مع دراستنا في مجال البحث، إذ لا تركز على تحليل الخطاب الإعلامي أو تغطيات القنوات الإخبارية بشكل مباشر أو تفصيلي، ولا تعتمد على أدوات مثل تحليل المضمون أو الملاحظة المباشرة. كما أنها لا تهتم بالجانب الشكلي والمضمون التفصيلي للتغطية الإعلامية، ولا تهدف إلى الكشف عن التوجهات الإيديولوجية أو الأساليب الإقناعية

المستخدمة في تناول معركة طوفان الأقصى إعلاميًا، على عكس دراستنا التي تركز بالضبط على هذه الجوانب من خلال دراسة قناتي الجزيرة والعربية.

الدراسة الخامسة:(Wolfsfeld 2004)

تتناول هذه الدراسة بشكل معمّق العلاقة المعقدة بين الإعلام وبناء السلام في السياقات النزاعية، وجاءت بعنوان" الإعلام ومسار السلام" وتركّز تحديدًا على الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كنموذج مركزي. يرى Wolfsfeld أن وسائل الإعلام لا تلعب فقط دورًا في نقل الأحداث، بل تؤثر بشكل مباشر على مسارات النزاع وإمكانات التسوية، من خلال طريقة عرض الأخبار، وانتقاء المصادر، واللغة المستخدمة في التغطية. يناقش الباحث كيف أن التغطية الإعلامية تميل – في أغلب الأحيان – إلى التركيز على العنف والمواجهات، بدلاً من تسليط الضوء على مبادرات السلام أو الأصوات المعتدلة، مما يُسهم في تعميق الاستقطاب بين الطرفين، ويضعف من فرص التفاهم والحوار. كما يوضح أن الإعلام، خاصة في المجتمعات المنقسمة، لا يعكس الواقع فقط، بل يُشكّله من خلال تكرار سرديات محددة وتهميش أخرى. يعتمد Wolfsfeld في دراسته على أمثلة واقعية من تغطيات صحفية خلال الانتفاضات الفلسطينية، واتفاقيات أوسلو، وغيرها من المحطات السياسية، مبينًا كيف تفاعلت وسائل الإعلام المحلية والدولية مع هذه الأحداث، وأثر ذلك على الرأي العام وعلى قرارات الفاعلين السياسيين.

أهم النتائج:

1. الإعلام ليس مجرد ناقل سلبي للصراع، بل فاعل مؤثر في تطوراته ومساراته.
2. التغطية التي تركز على العنف تُعزز مناخات الكراهية وتُضعف فرص التهدئة.
3. الإعلام يمكن أن يكون منصة لبناء الثقة إذا تم استثماره لدعم الحوار والتفاهم.

4. الخطاب الإعلامي يساهم في بناء سرديات متناقضة تعمق الانقسام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.
5. السلام يحتاج إلى بيئة إعلامية واعية تشجع على الانفتاح وليس فقط تغذية الصراع.

أوجه التشابه:

تتقاطع دراستنا مع دراسة Wolfsfeld في الانطلاق من فرضية أن الإعلام ليس جهة محايدة في الصراعات، بل يُعيد تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي من خلال تغطيته للأحداث. كما يشترك العملان في استخدام المنهج التحليلي لمقاربة الخطاب الإعلامي، وفهم كيف تُستخدم اللغة والسرد لتوجيه الرأي العام، خاصة في السياقات التي تنطوي على حساسيات دينية وسياسية مثل القضية الفلسطينية. كذلك، يشترك العملان في تحليل دور الإعلام في التأثير على الفاعلين السياسيين والجمهور، لا سيما في اللحظات الحرجة، مثل الحروب أو الانتفاضات أو العمليات العسكرية الكبرى، وهو ما ينطبق على تغطية "طوفان الأقصى" في دراستنا.

أوجه الاختلاف: بينما تعتمد دراسة Wolfsfeld على تحليل نظري ومقارن لتغطيات إعلامية عبر فترات زمنية مختلفة في مسار الصراع، مع تركيز أكبر على الإطار السياسي والإعلامي العام، فإن دراستنا أكثر تركيزًا من حيث النطاق، إذ تقتصر على تغطية قناتين عربيتين (الجزيرة والعربية) لمعركة واحدة محددة هي "طوفان الأقصى" (أكتوبر 2023). كما أن دراستنا تُعنى بتحليل الأبعاد الإيديولوجية والتقنية في الخطاب الإعلامي (مثل المفردات، الصور، الإقناع)، بينما تركز دراسة Wolfsfeld على أثر الإعلام في مسار السلام والنزاع من منظور بنيوي.

10.المقاربات النظرية للدراسة

اعتمدت الدراسة على نظريتين أساسيتين لفهم كيفية تناول قناتي الجزيرة والعربية لعملية "طوفان الأقصى:"

1) نظرية التأطير الإعلامي:(Framing Theory)

هي إحدى النظريات الهامة في دراسات الإعلام، وتُعنى بكيفية اختيار وسائل الإعلام للأحداث والوقائع وتقديمها للجمهور بطريقة تؤثر في فهمهم وتفسيرهم لتلك الأحداث. تقوم هذه النظرية على فكرة أن الإعلام لا ينقل الواقع كما هو بشكل موضوعي، بل يقوم بـ"تأطير" الأخبار عبر تسليط الضوء على جوانب معينة وإهمال أخرى، مما يشكل رؤية محددة توجه المتلقي نحو تفسير معين.

كيفية تطبيق نظرية التأطير الإعلامي في الدراسة

تم تطبيق نظرية التأطير الإعلامي في هذه الدراسة من خلال تحليل مضامين النشرات الإخبارية في قناتي الجزيرة والعربية المتعلقة بعملية "طوفان الأقصى"، وذلك لرصد الكيفية التي تم بها اختيار الوقائع، وتسليط الضوء على جوانب معينة من الحدث، وتجاهل أو تهميش جوانب أخرى. إذ تُعد عملية التأطير بمثابة عملية انتقائية تقوم بها وسائل الإعلام لصياغة الرسائل الإخبارية بطريقة تخدم أهدافًا تحريرية أو أيديولوجية محددة.

ويتم هذا التطبيق من خلال خطوات منهجية تشمل:

1. تحليل الإطارات الإعلامية المستخدمة في تغطية العملية، وذلك بتحديد الزاوية التي اعتمدتها كل قناة في عرض الحدث، مثل: التأطير المقاوم (التركيز على مقاومة

الاحتلال)، التأطير الإنساني (التركيز على الضحايا المدنيين)، أو التأطير الأمني (التركيز على التهديدات والاستقرار الإقليمي).

2. تحليل المفردات والمصطلحات المستخدمة في النشرات الإخبارية، للكشف عن اللغة المؤطِّرة للحدث، مثل استخدام مصطلحات: "العدوان"، "الاحتلال"، "المجزرة"، "المقاومة"، مقابل "الاشتباكات"، "التصعيد"، "المسلحين"، وغيرها.
3. دراسة العناصر البصرية والفنية مثل الصور، المقاطع المصورة، والرسوم التوضيحية، وتحليل دلالاتها في إطار توجيه المتلقي نحو تفسير معين للحدث.
4. تحليل ترتيب الأخبار والموضوعات في النشرات ومدى التركيز الزمني على كل محور من محاور التغطية (السياسي، العسكري، الإنساني)، باستخدام وحدة الوقت كأداة كمية لقياس أولوية الموضوعات ضمن النشرة.
5. تحليل الشخصيات الفاعلة في التغطية، مثل المراسلين والمحللين والضيوف، ودراسة الخلفيات التي يتم تقديمهم من خلالها، وما إذا كانوا يعززون خطابًا معينًا (خطاب المقاومة، خطاب التهدئة، أو الحياد السياسي).
6. دراسة وظيفة التأطير الأخلاقي في كل قناة، وذلك من خلال تحديد الرسائل الضمنية المتعلقة بالمسؤول عن الحدث، وكيفية تقييمه أخلاقيًا، وهل يتم تبرير المقاومة كحق مشروع، أم يتم تصويرها كتهديد؟

2) نظرية التحليل النقدي للخطاب(Critical Discourse Analysis – CDA)

هي نظرية منهجية في دراسة اللغة والنصوص تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين اللغة والسلطة، وكيف تستخدم اللغة في الخطاب الإعلامي لتشكيل وتحقيق مصالح أيديولوجية وسياسية. تركز هذه النظرية على تحليل النصوص الإعلامية لاكتشاف كيف يُبنى الخطاب الإعلامي، وما الرسائل الضمنية التي قد تعزز أو تُبرر مواقف سياسية أو اجتماعية معينة، مع التأكيد على التأثيرات القوية التي يمارسها الإعلام في تشكيل الوعي العام.

كيفية تطبيقها في الدراسة:

1. دراسة نصوص النشرات الإخبارية في قناتي الجزيرة والعربية لتحديد كيف يتم استخدام اللغة بشكل يبرز مواقف سياسية معينة، مثل التأييد للمقاومة أو دعم الاحتلال.
2. تحديد وتفسير الأيديولوجيات السياسية التي تعكسها النصوص الإعلامية، من خلال تتبع الكلمات المفتاحية، التراكيب اللغوية، والأنماط التعبيرية التي تحمل رسائل ضمنية أو صريحة.
3. تحليل استراتيجيات الخطاب، مثل الإسناد، التبرير، التهميش، أو التشويه، التي تُستخدم في تغطية أحداث "طوفان الأقصى" بهدف التأثير في إدراك المشاهدين.
4. فهم كيف يعكس الخطاب الإعلامي الظروف السياسية والاجتماعية التي تحيط بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتأثير ذلك في توجيه الجمهور.
5. مقارنة خطابي قناتي الجزيرة والعربية، يمكن الكشف عن الاختلافات في تمثيل الأحداث والأطراف المشاركة، وما تعكسه من مواقف سياسية مختلف

الإطار النظري

الفصل الأول: المقاومة والقضية الفلسطينية

تمهيد

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

المبحث الثاني: نشأة المقاومة الفلسطينية

المبحث الثالث: تطور المقاومة الفلسطينية

المبحث الرابع: أشكال المقاومة الفلسطينية الحديثة

خلاصة الفصل

تمهيد

يُعتبر هذا الفصل من الفصول المهمة التي تسلط الضوء على القضية الفلسطينية، والتي تعد من أبرز القضايا التاريخية والسياسية في العصر الحديث. يهدف الفصل إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة لفهم طبيعة القضية، وذلك من خلال تناولها من عدة جوانب ومحاور رئيسية. بدايةً سنتعرف على الموقع الجغرافي لفلسطين وأهميتها الدينية والتاريخية التي تجعلها مركزًا للنزاعات والصراعات عبر العصور. بعد ذلك، سننتقل إلى الخلفية التاريخية التي مرت بها فلسطين منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر، مما يتيح لنا فهم الأسباب العميقة للصراع. كما سيتم التطرق إلى مراحل نشأة وتطور المقاومة الفلسطينية وتسليط الضوء على أبرز المحطات التي شكلت مواقفها وتوجهاتها السياسية والعسكرية. إلى جانب ذلك، سنناقش دور الفصائل الفلسطينية المختلفة وكيف أثرت على مسار القضية بالإضافة إلى تناول دور التدخلات الدولية والاتفاقيات التي كان لها تأثير مباشر على مجريات الأحداث في المنطقة. من خلال هذه العناصر، نسعى إلى بناء إطار معرفي متكامل يساعد القارئ على استيعاب الأبعاد المتعددة للقضية الفلسطينية، وفهم التعقيدات السياسية والاجتماعية التي تواجهها.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية

تعد فلسطين مكان مهم جدًا في التاريخ والدين والسياسة. تقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وهي نقطة وصل بين آسيا وإفريقيا. فلسطين مقدسة عند المسلمين والمسيحيين واليهود، ومرت عليها حضارات كثيرة عبر الزمن. فيها أحداث دينية وتاريخية كبيرة مثل الإسراء والمعراج، وميلاد المسيح، وبناء الهيكل. وفي هذا المبحث، سنتعرف على تاريخ فلسطين من قديم الزمن حتى الاحتلال البريطاني، وكيف أثرت هذه الخلفية على القضية الفلسطينية الحالية.

أولاً: تعريف فلسطين ومكانتها الدينية:

يطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام، وهي تقع في غرب آسيا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط. وتتمتع فلسطين بموقع استراتيجي هام، إذ تُعد همزة وصل بين قارتي آسيا وإفريقيا، ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي. تتمتع فلسطين بمكانة عظيمة لدى أتباع الديانات السماوية، الذين يشكلون أكثر من نصف سكان العالم. فالمسلمون يعتبرونها أرضاً مقدسة، كما ورد في نص القرآن الكريم: "**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** «(سورة المائدة: الآية 21)كما وصف الله تعالى فلسطين بأنها أرض مباركة في قوله: "**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**(" سورة الإسراء: الآية 1)

وتحتضن المسجد الأقصى المبارك، الذي يُعتبر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين حيث يشد المسلمون الرحال إليه. ويُعادل فضل الصلاة فيه خمس مئة صلاة عما سواه من المساجد، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: "الصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة" (حديث حسن، رواه الطبراني).

وفلسطين هي أرض الأنبياء تُعدّ فلسطين أيضًا أرض الأنبياء، فقد عاش على ترابها عدد كبير من أنبياء الله الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، ومنهم: إبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وداوود، وسليمان، وصالح، وزكريا، وعيسى عليهم السلام. وقد عاش بعضهم فيها واستقروا في مدنها وقراها، وبعضهم دفن فيها، ما أضفى على هذه الأرض طابعًا مقدسًا لدى المسلمين إلى جانب المسيحيين واليهود.

كما أنّ فلسطين هي الأرض التي زارها خاتم الأنبياء والمرسلين، النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في حادثة الإسراء والمعراج، حيث أسرى الله به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، قبل أن يعرج به إلى السماوات العلا، كما ورد في قوله تعالى: **﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾**

(الإسراء:1). وهذا الحدث أضفى على المسجد الأقصى والديار الفلسطينية قداسة خاصة في الإسلام، وجعلها ثالث الحرمين الشريفين، وأولى القبلتين.

وقد عاش على أرضها أيضًا كثير من أنبياء بني إسرائيل الذين لم يُذكروا بأسمائهم في القرآن الكريم، ما يعكس عمق الإرث النبوي في هذه الأرض المباركة. وفي الحديث النبوي الصحيح، ورد وصف فلسطين بأنها "أرض المحشر والمنشر"، في إشارة إلى مكانة هذه الأرض في أحداث يوم القيامة. فقد روى الإمام أحمد في المسند، وابن ماجه في السنن، عن مَيْمُونَةَ بنت الحارث رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ" :يَا مَيْمُونَةُ، أَرْضُ الشَّامِ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ." وهو حديث صحيح صححه الألباني وغيره.

أما لدى المسيحيين تسمى فلسطين بالديار المقدسة تُعرف فلسطين في المسيحية باسم الديار المقدسة، لما لها من مكانة روحية وتاريخية عميقة في العقيدة المسيحية، فهي الأرض التي شهدت ميلاد السيد يسوع المسيح، ونشأته، وأعماله، وصلبه وقيامته وفقًا للإيمان المسيحي. وتحتل فلسطين مكانة مركزية في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، إذ دارت على أرضها معظم الأحداث المحورية في التاريخ الديني المسيحي.

تُعد مدينة بيت لحم، الواقعة جنوب القدس، الموقع التقليدي لميلاد السيد المسيح بحسب الأناجيل (متى 2:1–6، لوقا 2:4–7). وتُعتبر كنيسة المهد، التي شُيّدت في القرن الرابع الميلادي بأمر من الإمبراطور قسطنطين ووالدته القديسة هيلانة، من أقدس الكنائس في العالم المسيحي، وهي مدرجة على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

في مدينة الناصرة، الواقعة في الجليل شمالي فلسطين، نشأ المسيح وقضى معظم سنوات حياته قبل أن يبدأ دعوته العلنية. وتُعد كنيسة البشارة من أبرز معالم المدينة، حيث يُعتقد أن الملاك جبرائيل بشّر العذراء مريم بميلاد يسوع (لوقا 1:26–38).

تُعتبر القدس من أقدس المدن في المسيحية، ففيها جرى الجزء الأهم من حياة المسيح العلنية، بما في ذلك العشاء الأخير، ومحاكمته، وصلبه، وقيامته من بين الأموات. وتُعد كنيسة القيامة، التي بُنيت في موقع الجلجلة والقبر الفارغ، أهم الكنائس المسيحية، ويُعتقد أنها تحتضن قبر المسيح.

بحسب سفر أعمال الرسل، انطلقت البشارة المسيحية من شمال ووسط فلسطين، خاصة من مناطق الجليل والقدس، على يد الرسل والحواريين الذين بشروا برسالة المسيح في مدن وبلدات فلسطين، ثم حملوا الرسالة إلى العالم الروماني. وقد لعبت الكنيسة الأولى في القدس دورًا محوريًا في تأسيس المسيحية كديانة عالمية.

إلى جانب بيت لحم والناصرة والقدس، تحتضن فلسطين العديد من الأماكن ذات الأهمية الروحية للمسيحيين، منها نهر الأردن، حيث تم تعميد يسوع على يد يوحنا المعمدان (مرقس 1:9–11)، وقانا الجليل، حيث أجرى يسوع أول معجزاته بتحويل الماء إلى خمر (يوحنا 2:1–11)، وجبل التطويبات، حيث ألقى المسيح العظة على الجبل (متى 5–7)، وبحيرة طبرية (بحر الجليل)، التي شهدت معجزات كثيرة مثل المشي على الماء وتهدئة العاصفة.

وأما القدس في الديانة اليهودية والسياق التاريخي لفلسطين فإن مدينة القدس (أورشليم) تشغل مكانةً مركزية في العقيدة اليهودية، إذ يُعتقد بحسب الكتب المقدسة اليهودية أن النبي داوود عليه السلام استولى على المدينة وجعلها عاصمة له، ثم نقل إليها "تابوت العهد" الذي يمثل رمز الحضور الإلهي في العقيدة اليهودية. بعد ذلك، بنى ابنه سليمان عليه السلام الهيكل الأول، والذي يُعرف في التقاليد اليهودية باسم "بيت همقداش (Karen Armstrong, 1996)".

تُعد القدس مركزًا روحيًا في التراث اليهودي، وتُعرف أيضًا باسم "صهيون"، وهو اسم يرتبط بعدة مواقع داخل المدينة القديمة، من ضمنها "جبل صهيون" الذي يُعتبر أحد تلال المدينة، ويظهر كثيرًا في النصوص الدينية مثل سفر المزامير. ويُعد "حائط المبكى" (أو الحائط الغربي)، المتبقي من سور الهيكل الثاني، من أقدس الأماكن لدى اليهود، حيث يُعتقد أنه الجزء الأقرب إلى "قدس الأقداس.(Gilbert, 1998)"

كما تتكرر الإشارة إلى القدس في الصلوات اليهودية اليومية، ويختم اليهود احتفالهم بعيد الفصح العبري (بيساح) بعبارة: "العام القادم في أورشليم (L'shana haba'ah b'Yerushalayim)"، تعبيرًا عن التوق الروحي للعودة إلى المدينة (Jewish Virtual Library, n.d.).

ثانياً: فلسطين في التاريخ القديم (الكنعانيون وبداية الاستيطان):

سكن فلسطين الكنعانيون العرب في الألف الثالثة قبل الميلاد، بعد هجرتهم من الجزيرة العربية، وأطلقوا على الأرض التي استوطنوها اسم "أرض كنعان". أنشأوا العديد من المدن المهمة مثل أريحا، عكا، أسدود، وغزة، التي أصبحت مراكز حضارية وتجارية هامة في المنطقة. وقد امتدت أرض كنعان من نهر العاصي شمالًا حتى أطراف العريش جنوبًا، وشملت

مناطق متنوعة من الساحل والداخل، ما منحها أهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة (صالح، 2022، ص 25).

وكان الكنعانيون جزءًا من موجة هجرة ضمت أيضًا الشعوب السامية الأخرى مثل الآراميين والفينيقيين، حيث استوطن الآراميون المناطق الجبلية، والفينيقيون الساحل الشماليوالكنعانيون الأراضي المنخفضة والسهول الساحلية، مما شكل وحدة حضارية وثقافية سامية مترابطة في بلاد الشام. تميزت هذه الحضارة بتطورها في مجالات الزراعةوالصناعة، والتجارة، والدين، حيث كان للكنعانيين طقوس دينية معقدة متعددة الآلهة، وعبروا عن ثقافتهم من خلال فنون العمارة والنقوش والكتابة (أبا حسين، 2018، ص 38).

ويُعتقد أن الكنعانيين هم الذين طوروا أحد أقدم الأنظمة الأبجدية في العالم، والتي كان لها تأثير كبير على اللغات والكتابات في المنطقة، مثل الفينيقية والعبرية والآرامية. كما تشير الحفريات الأثرية في مواقع مثل أريحا إلى وجود مستوطنات متطورة ذات أسوار وأبنية حجرية، تدل على مستوى متقدم من التنظيم الاجتماعي والسياسي، ما يعكس أهمية الكنعانيين كأحد أقدم الشعوب التي استوطنت فلسطين وأسست الحضارات الأولى فيها (صالح، 2022، ص 26).

ثالثاً: فلسطين في العهد النبوي والملكي:

دخل بنو إسرائيل إلى أرض فلسطين بقيادة طالوت، وذلك في سياق سعيهم لإقامة كيان لهم بعد فترة من التيه والتشرد. وقد شارك النبي داوود عليه السلام في جيش طالوت، وتميز بشجاعته وقوته، حيث قتل جالوت القائد الجبار الذي كان يرعب بني إسرائيل، مما كان له بالغ الأثر في تثبيت مكانته بينهم.

بعد فترة من الزمن، تولى داوود عليه السلام الحكم وأقام مملكته في مدينة القدس، وذلك بين عامي (973–1013ق.م) .وتُعد هذه المرحلة من أبرز المراحل في تاريخ فلسطين القديم، حيث اتخذ داوود القدس عاصمة دينية وسياسية لمملكته، ووحد القبائل الإسرائيلية تحت سلطة مركزية واحدة. وقد شهدت البلاد في عهده استقرارًا نسبيًا وتوسعًا جغرافيًا.

خلفه في الحكم ابنه النبي سليمان عليه السلام، الذي ورث المُلك والحكمة، وبلغت مملكته أوج عظمتها وقوتها، حيث امتدت سلطته إلى مناطق واسعة في المشرق. ويُنسب إليه بناء "الهيكل الأول "في القدس، والذي يُعرف في المصادر اليهودية بـ"بيت همقداش"، وكان مركزًا دينيًا هامًا يضم "تابوت العهد" (أبا حسين، 2018، ص 41).

وقد تميز عهد سليمان بالتطور العمراني والاقتصادي، إضافة إلى علاقاته الواسعة مع الممالك المجاورة، بما في ذلك **مملكة سبأ** .وتشير النصوص الدينية إلى أن عهده كان زمن رخاء، كما عُرف بالحكمة والعدل، وهو ما ورد في العديد من الروايات الدينية.

بعد وفاة سليمان عليه السلام، شهدت المملكة انقسامًا كبيرًا، حيث انفصلت إلى مملكتين:

- مملكة إسرائيل في الشمال، وعاصمتها السامرة.
- مملكة يهوذا في الجنوب، وعاصمتها القدس.

أدى هذا الانقسام إلى إضعاف الكيان الإسرائيلي سياسيًا وعسكريًا، وجعلهم عرضة للغزاة من القوى الكبرى آنذاك، مثل الآشوريين والبابليين .فقد تم تدمير مملكة إسرائيل الشمالية على يد الآشوريين عام 722ق.م، بينما سقطت مملكة يهوذا بيد البابليين في عام 586ق.م، الذين دمروا القدس والهيكل، وسبوا سكانها إلى بابل.

وهكذا كانت مرحلة العهد النبوي والملكي نقطة تحول مهمة في تاريخ فلسطين القديم، حيث برزت خلالها القدس كعاصمة دينية وسياسية، وظلت منذ ذلك الحين محورًا للصراع الديني والسياسي في المنطقة.

رابعاً: فلسطين في العهد البيزنطي وصدر الإسلام:

في العهد البيزنطي، كانت فلسطين جزءًا لا يتجزأ من الإمبراطورية البيزنطية، التي سيطرت على المنطقة بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية. وقد قُسّمت فلسطين إداريًا إلى ثلاثة أقاليم مستقلة. كانت العاصمة الرئيسية للإمبراطورية هي مدينة القسطنطينية، المعروفة اليوم باسم إسطنبول، وظلت كذلك حتى فتحها العثمانيون في عام 1453م.

مع بزوغ الإسلام وفتوحات العرب، شهدت فلسطين تحولات سياسية هامة. في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، قاد القائد العسكري عمرو بن العاص الفتح الإسلامي لفلسطين، وتمركز في مدينة عسقلان، التي أصبحت مركزًا إداريًا وعسكريًا مهمًا في المنطقة.

في الوقت نفسه، تم فتح الأردن على يد القائد شرحبيل بن حسنة، الذي اتخذ من منطقة طبقة فحل في غور الأردن مركزًا لقيادته. ويُذكر أن شرحبيل توفي ودفن في منطقة تقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات من مدينة بيسان، وفقًا لما ورد في مصادر تاريخية مثل البلاذري (1996، ص145).

خامساً: فلسطين في العهد المملوكي والعثماني

في العهد المملوكي، كانت فلسطين جزءًا من مملكة دمشق، التي كانت تُدار من خلال نظام إداري مركزي يضم عدة ولايات ومناطق إدارية. وكان الجنوب الفلسطيني يتبع مباشرة لمصر المملوكية التي كانت تحت حكم المماليك أيضًا. كان النظام المملوكي يعتمد بشكل

كبير على الجند والنظام العسكري لضبط الأمن وحماية الطرق التجارية في المنطقة (صالح، 2022، ص 27).

مع بداية العهد العثماني عام 1516، أصبحت فلسطين جزءًا من ولاية الشام، التي كانت واحدة من أهم الولايات في الإمبراطورية العثمانية. قسمت فلسطين إلى ثلاث سنجق رئيسية هي نابلس، والقدس، وغزة، وهذه السناجق كانت تخضع مباشرة لولاية دمشق، بينما خضعت أجزاء من شمال فلسطين لولاية بيروت. وكان لهذه التقسيمات دور كبير في إدارة الشؤون المدنية والعسكرية والجبائية في المنطقة (صالح، 2022، ص 27).

أسهمت عوامل عدة في ضعف الدولة العثمانية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مثل الفساد الإداري، والتدهور الاقتصادي، وعدم القدرة على السيطرة الكاملة على الأراضي البعيدة مثل فلسطين. هذا الضعف أدى إلى تسهيل تغلغل النفوذ الأوروبي، وخاصة النفوذ البريطاني والفرنسي، اللذين سعيا إلى تعزيز مصالحهما الاستراتيجية والتجارية في المنطقة (أبا حسين، 2018، ص 113).

وشهدت فلسطين في تلك الفترة بداية ظهور الحركات الوطنية الفلسطينية التي حاولت مقاومة النفوذ الأجنبي والاحتلال، رغم محدودية قدراتها التنظيمية والسياسية في ظل السيطرة العثمانية.

كما شهدت فلسطين توسعًا في النشاط الاقتصادي والزراعي، مع تطوير بعض المناطق الساحلية وتزايد التبادل التجاري مع المدن الكبرى في الإمبراطورية والدول الأوروبية (صالح، 2022، ص 28).

سادساً: فلسطين تحت الاحتلال البريطاني(1918 – 1948)

عاشت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني مؤامرة رهيبة، فحُرم أهلها من بناء مؤسساتهم الدستورية وحكم أنفسهم، ووُضعوا تحت الحكم البريطاني المباشر، وأُعطي المندوبون السامون صلاحيات مطلقة. وضيّقت بريطانيا على الفلسطينيين سُبل العيش وكسب الرزق وشجّعت الفساد، وسعت إلى تعميق الانقسامات العائلية والطائفية، وإشغال أبناء فلسطين ببعضهم بعضًا.

شجعت بريطانيا الهجرة اليهودية، فزاد عدد اليهود من 55 ألفًا (8% من السكان) سنة 1918 إلى 646 ألفًا (31.7% من السكان) سنة 1948 (خليل، 2005، ص47). وقد تصاعدت الهجرة اليهودية بشكل ملحوظ بعد إصدار وعد بلفور عام 1917، الذي دعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وبالرغم من الجهود اليهودية – البريطانية المضنية للحصول على الأرض، فإن اليهود لم يتمكنوا من الحصول سوى على نحو 6% من أرض فلسطين بحلول عام 1948، وكان معظمها إما أراضي حكومية أو أراضي باعها إقطاعيون غير فلسطينيين كانوا يقيمون في لبنان وسوريا وغيرها. وقد بنى اليهود على هذه الأراضي 291 مستعمرة.

وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات البريطانية تسعى حثيثًا لنزع أسلحة الفلسطينيين، وتقتل أحيانًا من يحوز سلاحًا ناريًا، وتسجن لسنوات من يملك رصاصة أو خنجرًا أو سكينًا طويلاً، فإنها غضّت الطرف، بل وشجّعت سرًّا تسليح اليهود وتشكيلهم قوات عسكرية وتدريبها، بلغ عددها مع اندلاع حرب 1948 أكثر من 70 ألف مقاتل (64 ألف مقاتل من "الهاجاناه " Haganah، و5 آلاف من "الإرجونIrgun "، وألفين من "شتيرن ...Stern "وغيرها)، وهو عدد يفوق أكثر من ثلاثة أضعاف الجيوش العربية السبعة التي دخلت الحرب عام 1948. (خليل، 2005، ص48)

وقد أسس اليهود الوكالة اليهودية Jewish Agency سنة 1929، والتي تولت شؤون اليهود في فلسطين، وأصبحت أشبه بدولة داخل دولة لما تمتعت به من صلاحيات واسعة. كما أقام اليهود مؤسسات اقتصادية واجتماعية وتعليمية ضخمة، شكّلت بنية تحتية قوية للدولة اليهودية القادمة، فتأسس اتحاد العمال) الهستدروت(Histadrut ، وافتُتحت الجامعة العبرية في القدس سنة 1925 (خليل، 2005، ص 47–48).

سابعاً: فلسطين والسياق الجغرافي والسياسي الحديث:

لم تأخذ فلسطين شكلها الجغرافي المعروف اليوم إلا بعد عام 1917، حين احتلتها بريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى، فتم إنشاء "الانتداب البريطاني على فلسطين" عام 1920 بتفويض من عصبة الأمم. وقد سبقت ذلك مرحلة طويلة كانت فيها فلسطين جزءًا من بلاد الشام الكبرى تحت الحكم العثماني، كما أن اسم "فلسطين" لم يكن يُستخدم للإشارة إلى وحدة جغرافية منفصلة، بل كانت تُعرف المنطقة بأسماء أخرى مثل "أرض كنعان" و"جنوب سورية " (Britannica, 2024).

مع صدور وعد بلفور عام 1917، تعهدت بريطانيا بدعم إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو ما مهّد الطريق أمام هجرات يهودية مكثفة من أوروبا الشرقية إلى الأراضي الفلسطينية. هذا التحول الجذري في الديموغرافيا والعلاقات السياسية في المنطقة أسهم في تعقيد الصراع العربي–الصهيوني لاحقًا.(Gilbert, 1998)

وقد كانت التسمية الجغرافية لفلسطين تتغير حسب المرحلة التاريخية، فـ"أرض كنعان" مثلًا كانت تشمل فلسطين التاريخية ومعظم مناطق جنوب بلاد الشام، بما في ذلك مناطق في سوريا ولبنان. غير أن الاحتلال البريطاني أعاد تشكيل الحدود الإدارية للمنطقة، وأصبحت فلسطين كيانًا سياسيا ذا طابع خاص.(Armstrong, 1996)

المبحث الثاني: نشأة المقاومة الفلسطينية

تُعد المقاومة الفلسطينية من أقدم أشكال الرد على الاستعمار والصهيونية في فلسطين، إذ بدأت منذ بداية تواجد الاحتلال البريطاني والصهيوني على الأرض الفلسطينية، بل يمكن القول إن بذور المقاومة رُصدت حتى قبل ذلك، في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حين بدأت موجات الهجرة اليهودية الأولى إلى فلسطين، التي كانت تهدف إلى إقامة كيان استيطاني على حساب السكان العرب الأصليين.

أولاً: بدايات المقاومة: العفوية والاحتجاجات الجزئية

في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأت تظهر بوادر المقاومة الفلسطينية ضد محاولات المستعمرين البريطانيين والصهاينة لتعزيز الاستيطان اليهودي في فلسطين. في تلك المرحلة، كانت المقاومة تتمثل في احتجاجات شعبية عفوية وغير منظمة إذ لم تكن هناك أطر أو قيادة سياسية واضحة تجمع الصف الفلسطيني أو تنسق الجهود (شلهوب، 2010، ص. 45).

كانت تلك الاحتجاجات رد فعل مباشر على محاولات هجرة اليهود إلى الأراضي الفلسطينية وشراء الأراضي، التي رآها الفلسطينيون تهديدًا وجوديًا على أراضيهم ومقدساتهم الدينية (مسعود، 2015، ص. 32). ومع ذلك، عانى الفلسطينيون من تهميش سياسي واجتماعي واضح، حيث لم يكن لهم تأثير في صنع القرارات المتعلقة بأراضيهم أو مستقبلهم، في ظل دعم السلطات البريطانية للاستيطان اليهودي (روكي، 2012، ص. 58).

هذا التهميش أضعف من البنية الاجتماعية والاقتصادية الفلسطينية، وجعل من الضروري الانتقال إلى مقاومة أكثر تنظيمًا وتنسيقًا في العقود التالية التالية (قاسم، 2018، ص. 12)
.

ثانياً: ثورة البراق 1929: ذروة الرفض الفلسطيني

شكلت ثورة البراق عام 1929 نقطة تحول جوهرية في تاريخ المقاومة الفلسطينية، حيث عبّرت عن رفض شعبي واسع للتوسع الصهيوني في محيط الحرم القدسي الشريف، وهو المكان الذي يتمتع بمكانة دينية ورمزية كبيرة لدى الفلسطينيين والمسلمين عمومًا. تزايدت حدة الغضب الفلسطيني بسبب المحاولات المتكررة التي قام بها المستوطنون اليهود لتغيير الواقع الديمغرافي والسياسي في القدس، خصوصًا في المناطق القريبة من المسجد الأقصى مما دفع الفلسطينيين إلى التعبير عن احتجاجاتهم ومقاومتهم بطرق متعددة، بدأت باحتجاجات سلمية ثم تحولت إلى اشتباكات مسلحة (شهبوب، 2010، ص78).

في ظل الاحتلال البريطاني، لعبت الحكومة الانتدابية دورًا معقدًا، حيث كانت تدعم في الوقت ذاته الاستيطان اليهودي وتعطيه الحماية الأمنية، ما فاقم من التوترات وأدى إلى تفجر العنف بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني. اشتملت الثورة على مواجهات دامية في عدة مدن فلسطينية مثل القدس ويافا وحيفا، وراح ضحيتها المئات من القتلى والجرحى، بالإضافة إلى تدمير الممتلكات، وهو ما جعل هذه الثورة من أكبر حركات المقاومة الشعبية في ذلك الوقت (Porath, 1974, p 45).

رغم أن اليهود لم يشكلوا في تلك المرحلة دولة أو قوة عسكرية ذات سيادة، إلا أن الدعم البريطاني كان حاسماً في إبقاء الاستيطان مستمراً وتعقيد إمكانية تحقيق السلام أو حل النزاع. كما أن عدم وجود قيادة فلسطينية موحدة ومنظمة بشكل كافٍ جعل المقاومة غير متجانسة وأثر على نتائج الثورة واستمراريتها.(Segev, 2000, p 302)

ثورة البراق لم تكن فقط احتجاجًا على التوسع اليهودي، بل كانت رد فعل على سياسات الانتداب التي أضعفت الحقوق الفلسطينية وأعطت الأولوية للصهيونية، مما جعلها نقطة

انطلاق لمراحل لاحقة من المقاومة المنظمة، مثل ثورة القسام والثورة الفلسطينية الكبرى في الثلاثينيات، والتي حملت مضامين وطنية أوسع وأهداف سياسية أكثر وضوحًا.

ثالثاً: المقاومة المنظمة: ثورة القسام والثورة الفلسطينية الكبرى(1936-1939)

مع بداية الثلاثينيات، بدأت المقاومة الفلسطينية تأخذ شكلاً أكثر تنظيمًا ووضوحًا، خاصة مع بروز شخصيات قيادية وطنية بارزة، أبرزها الشيخ إبراهيم يوسف القسام، الذي أصبح رمزًا للمقاومة المسلحة ضد المستعمر البريطاني والاحتلال الصهيوني. اتسمت مقاومة القسام بالتصدي المباشر للاحتلال، حيث قاد مجموعات مسلحة نفذت عمليات ضد القوات البريطانية والمستوطنين اليهود، مما رفع من معنويات الفلسطينيين وشكل نقطة انطلاق جديدة لحركات المقاومة (شهبوب، 2010، ص 112).

في عام 1936، اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى، والتي تعد أول انتفاضة وطنية شعبية منظمة على نطاق واسع ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني. تميزت الثورة بإضرابات عامة شملت جميع القطاعات الاقتصادية، ومواجهات مسلحة واسعة النطاق في مختلف أنحاء فلسطين، خاصة في المدن والريف. كما تميزت هذه المرحلة بحشد سياسي شعبي ضخم نظمته قيادة وطنية فلسطينية شكلت لجان إدارية وثورية لإدارة شؤون الشعب خلال فترة الثورة (Porath, 1974, p 120).

كانت الثورة الفلسطينية الكبرى بمثابة نقطة تحول في الوعي الوطني الفلسطيني، حيث زادت من وحدة الفلسطينيين وتوطدت روابطهم الاجتماعية والسياسية. لكنها أيضاً واجهت قمعًا عنيفًا من قبل القوات البريطانية، التي استخدمت أساليب عسكرية وأمنية قاسية لكسر شوكة الثورة، مما أدى إلى مقتل الآلاف واعتقال الكثير من القادة والمناضلين (Morris, 2001, p. 220).

رغم القمع، مثلت هذه الثورة نموذجًا أوليًا للمقاومة المنظمة التي تجمع بين العمل السياسي والمسلح، وأسست لمرحلة لاحقة من النضال الوطني الفلسطيني، مؤثرة بشكل كبير على الحركات الفلسطينية المستقبلية.

رابعاً: تطورات لاحقة ومرحلة ما بعد النكبة

بعد نكسة عام 1948، والتي تزامنت مع قيام دولة إسرائيل وتشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين من ديارهم، استمرت المقاومة الفلسطينية في أشكال متعددة ومتنوعة، رغم الظروف الصعبة التي واجهها الفلسطينيون داخل فلسطين وفي الشتات. تميزت مرحلة ما بعد النكبة بتصاعد المقاومة المسلحة عبر تشكيل فصائل ومنظمات وطنية فلسطينية تبنت الكفاح المسلح كوسيلة أساسية لمواجهة الاحتلال، بالإضافة إلى استمرار الاحتجاجات والمظاهرات السياسية في الأراضي المحتلة ومخيمات اللاجئين في الدول المجاورة (عوض، 2012، ص 145).

كما شهدت هذه المرحلة تصعيدًا في العمل السياسي، حيث سعت القيادات الفلسطينية إلى بناء مؤسسات وطنية تمثل الفلسطينيين على الصعيدين الداخلي والدولي، في محاولة لاستعادة الحقوق الوطنية وتحقيق العودة إلى الأرض (النجار، 2015، ص98). وكان لموجات الهجرة والتشريد أثر كبير في تشكيل الوعي الوطني الفلسطيني، وتعزيز التضامن الداخلي والخارجي، مما أسهم في استمرار حركة المقاومة رغم القمع والاحتلال.

شهدت سنوات ما بعد النكبة أيضا تصاعدا في نشاط المقاومة المسلحة مع ظهور مجموعات مثل حركة "فتح" التي أسسها ياسر عرفات في الستينيات، والتي شكلت مرحلة جديدة من المقاومة الموجهة نحو التحرير الوطني والسياسي (خليل، 2018، ص 110).

خامساً: السياق السياسي المعاصر: السلطة الوطنية الفلسطينية

مع توقيع **اتفاقيات أوسلو** عام 1993، تأسست السلطة الوطنية الفلسطينية لتكون جهة إدارية وسياسية تدير شؤون الفلسطينيين في أجزاء من الأراضي المحتلة، وبالأخص في الضفة

الغربية وقطاع غزة. مثلت هذه السلطة خطوة أمل نحو إقامة دولة فلسطينية مستقلة، إذ من المفترض أن تكون السلطة الشرعية التي تمثل الشعب الفلسطيني، وتحمي مصالحه، وتدير الشؤون المدنية والأمنية في المناطق التي تم تسليمها تدريجيًا.(Khalidi, 1997, p 45)

مع ذلك، لم تؤدِ هذه المرحلة إلى حل جذري للقضية الفلسطينية، بل تحولت إلى مرحلة جديدة من الصراعات والتحديات. فبينما كانت السلطة تسعى لترسيخ نفوذها وتعزيز سيطرتها، كانت إسرائيل تواصل سياسة التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية، وبناء المستوطنات التي تؤثر على جغرافيا الأرض وتزيد من تعقيد إمكانية إقامة دولة فلسطينية متواصلة .(B'Tselem, 2019)هذا التوسع الاستيطاني، الذي غالبًا ما كان مصحوبًا بحماية قوات الاحتلال، قلل من مساحة الأراضي التي تديرها السلطة، وأضعف من قدرتها على إدارة الموارد أو فرض القانون بشكل كامل.(UN OCHA, 2021)

كما واجهت السلطة الوطنية الفلسطينية تحديات داخلية عديدة، منها الانقسامات السياسية بين الفصائل الفلسطينية، ولا سيما الانقسام بين فتح التي تهيمن على السلطة في الضفة الغربية، وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ عام 2007. هذا الانقسام أضعف الموقف الفلسطيني الموحد، وأدى إلى تراجع في القدرة على التفاوض أو بناء استراتيجية فلسطينية موحدة تجاه الاحتلال والمجتمع الدولي.(Tamimi, 2011, p 102)

من الناحية الدولية، شهدت هذه المرحلة اعترافًا متزايدًا بمفهوم "فلسطين" ككيان سياسي. بدأ المجتمع الدولي، وخاصة عبر المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة، استخدام مصطلح "دولة فلسطين" في إشارة إلى الأراضي التي تديرها السلطة الوطنية، رغم أن هذا الاعتراف لا يشمل كل الأراضي الفلسطينية التاريخية، ولا يزيل الاحتلال الإسرائيلي المستمر (United .(Nations, 2012 يبقى هذا الاعتراف معقدًا وغير مكتمل، إذ أن فلسطين ليست عضوًا كامل العضوية في معظم المؤسسات الدولية، كما أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل فرض

سيطرته على أجزاء واسعة من الضفة الغربية، ويحتفظ بسيطرته الأمنية والسياسية على مفاصل الحياة اليومية للفلسطينيين.(Brown, 2006, p. 78)

بالتالي، تُعد السلطة الوطنية الفلسطينية في ظل هذا الواقع هيئة إدارية وسياسية تواجه تحديات داخلية وخارجية كبيرة، تعكس عمق الأزمة الفلسطينية المستمرة، وتعكس صعوبة الوصول إلى حل شامل وعادل ينهي الاحتلال ويؤسس لدولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة (Said, 1994, p. 60).

المبحث الثالث: تطور المقاومة الفلسطينية

مرت المقاومة الفلسطينية بعدة مراحل رئيسية يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى تمتد بين عامين 1933 الى 1965:

تمتز هذه المرحلة بانها مرحلة البدايات وبوجود المقاومة بصورة رئيسة على الأرض الفلسطينية ومزجها بين الأداء الشعبي والأداء التنظيمي الغير المتطور، والذي أحذ في بعض المراحل شكل رسميا مع قلت الإمكانات وقلت الخبرة والافتقار الى شمولية الفعل جغرافياً، وعدم تبلور الأهداف بصورة واضحة ودقيقة.

المرحلة الثانية وتمتد بين عامي1965-1978: وهي المرحلة التي شهدت ما يسمى بالانطلاقة المعاصرة للثورة الفلسطينية، وولادة عدد من الفصائل الفلسطينية المقاتلة (فتح، الشعبية، الديمقراطية، الصاعقة، وغيرها)، والتي هيمنت لاحقا على منظمة التحرير، وقيادة العمل الوطني الفلسطيني.

المرحلة الثالثة: من عام 1987 حتى الوقت الحاضر

المحطة الأولى: الانتفاضة الفلسطينية الأولى(1987-1994)، والتي عرفت بثورة المساجد وثورة أطفال الحجارة، وشكّلت نقطة تحول مهمة في مسار المقاومة، حيث برزت الصبغة

الإسلامية في العمل المقاوم، ونُقل ثقل العمل المقاوم من الداخل إلى الخارج وأعيدت المبادرة إلى الفعل الشعبي بجميع أطيافه، كما تم تطوير أدوات وأساليب المقاومة (ميثاق حركة حماس، 1988، ص 11).

المحطة الثانية: انتفاضة الأقصى(2000–2004)، والتي يمكن اعتبارها امتدادًا للانتفاضة الأولى، لكنها تميزت بصمود العمل العسكري وتطوره، مع تراجع دور الشعب إلى مستويات أقل (الأزرق، 2019، ص 2).

المحطة الثالثة: تثبيت حضور القوى الإسلامية، خصوصًا حركة حماس، التي انطلقت مع بداية الانتفاضة الأولى في ديسمبر 1987، وتهدف إلى تحرير فلسطين وعودة اللاجئين. تختلف حماس في أيديولوجياتها وأساليبها عن حركة فتح التي تأسست عام 1957 بقيادة ياسر عرفات (شرابي، 1995، ص 5).

وقد استطاعت حركة حماس أن تحقق شعبية واسعة، فكان مؤيدوها، وما يزالون، يحققون من ثلث إلى نصف الأصوات عادةً في الانتخابات الطلابية والنقابات المهنية، كما في جامعات النجاح، وغزة، والخليل، وبيرزيت، والقدس، ونقابات المهندسين، والأطباء، والصيادلة، والمحامين، والمعلمين، وغرف التجارة.

وفي مقابلة صحفية للدكتور هشام شرابي المعروف بميوله العلمانية، قال إن حماس هي الشكل الجديد للمقاومة، وأنها "نجحت حتى الآن فيما عجزت عنه منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها خلال أكثر من ربع قرن في استنباط أشكال جديدة لتنظيم الشعب الفلسطيني، وتمكينه من الصراع العسكري الفعال باستقلال عن كل عون خارجي" (جريدة الحياة، 1995).

وتستلهم حماس أهدافها واستراتيجيتها من الميثاق الذي أصدرته في 18 أغسطس 1988، والذي يتضمن فلسفة الحركة ومبرر وجودها ومواقفها من شتى القضايا. ولا يختلف ما جاء

في الميثاق عن المواقف المعهودة لجماعة الإخوان المسلمين تجاه مجمل هذه القضايا. ففيما يتعلق بموقف حركة حماس من فلسطين، يذكر الميثاق أن "أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط فيها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن أي جزء منها" (ميثاق حركة المقاومة الإسلامية، 1988، ص. 11).

ويقوم حل القضية الفلسطينية، من وجهة نظر حماس، على إزالة دولة إسرائيل وإقامة دولة فلسطينية مكانها. ويتحدث ميثاق حماس عن ثلاث دوائر تتعلق بقضية تحرير فلسطين: الدائرة الفلسطينية، والدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، لكل واحدة منها دورها في الصراع ضد الصهيونية (ميثاق حركة المقاومة الإسلامية، 1988، ص. 15).

لعل أهم محطات المرحلة الجديدة من الصراع هو ضغط الدول الغربية الكبرى بقيادة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في المحافل الدولية على الجانب الفلسطيني، حتى توصلت معه بضغط وإكراه على قبول اتفاقية أوسلو عام 1994، وإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث تعتبر هذه الاتفاقية هي الأخطر في تمزيق النسيج الفلسطيني. وهي السلطة التي تولت الملف السياسي والتنفيذي في الضفة وقطاع غزة منذ 1994 حتى 2007، لتدخل في مشاكل مع الحركة الإسلامية حماس انتهت بطرد ممثلي السلطة الفلسطينية في غزة، ومنذ تلك الحادثة أصبحت غزة تخضع لسيطرة حماس وجناحها العسكري القسام (الأزرق، 2019، ص 2).

فقد عانت المعارضة من قمع السلطة الأمني ومن الحملات المستمرة لاجتثاثها. وللقارئ أن يتصور أن السلطة شنت في السنة الأولى من عمرها 12 حملة اعتقال. وفي قطاع غزة الذي لا تتجاوز مساحته 363 كم²، كان يتبع السلطة 24 مركز توقيف واعتقال. ففي شهر واحد مثلاً (من 19 أبريل إلى 9 مايو 1995) داهمت السلطة 57 مسجداً 138 مرة، في إطار قمعها للاتجاه الإسلامي (سليمان، 1995، ص 135).

وتوالت الحملات الأمنية بعد كل عملية جهادية، وكان أشدها حملة مارس 1996 إثر العمليات الاستشهادية التي نفذتها حماس انتقاماً لاستشهاد يحيى عياش. ولم تنجح محاولات الحوار بين السلطة الفلسطينية وحماس، وحدث أكثر من مرة أن تعتقل السلطة محاوريها وتعذب عدداً منهم أمثال يوسف وجمال سليم وغيرهم. وقد نجح التنسيق الأمني الصهيوني–الفلسطيني–الأمريكي في إحباط الكثير من العمليات الجهادية، وفي القبض على كثير من المجاهدين.

وفي يناير 1997 أعلنت منظمات حقوق الإنسان أن هناك 1,600 معتقل فلسطيني في سجون السلطة الفلسطينية، بينهم 700 دون محاكمة أو تهم.(Palestine Facts, 1997)

إن تصاعد التجاوزات والاعتداءات الصهيونية في الضفة وقطاع غزة وبشكل مستمر وازداد عدد الخسائر البشرية والمادية، وارتفاع معدل الاعتداءات على الأماكن المقدسة برعاية أمنية إسرائيلية، زاد من السخط في الداخل الفلسطيني، لا سيما الحركات الإسلامية وعلى رأسها حركة حماس وحركة فتح. وبارتفاع معدلات الاعتداءات، كان لابد من ردة فعل ترتقي لمستوى التحدي، فكانت عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023.

سميت هذه العملية "طوفان الأقصى" نتيجة الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل ضد المسجد الأقصى والأماكن المقدسة في مدينة القدس. حيث أعلن القائد محمد الضيف، قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، الهجوم المعروف بطوفان الأقصى، الذي يعتبر أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود، إذ أسفر عن خسائر كبيرة للجيش الإسرائيلي وسقوط عدد كبير من الضحايا. وقد جاء الرد الإسرائيلي على الهجوم الذي نفذته المقاومة بإعلان "حالة حرب" وشنت عملية عسكرية أطلق عليها "السيوف الحديدية"، بدأت هذه العملية بضربات جوية مكثفة على قطاع غزة، وأغلقت جميع المعابر والمداخل المؤدية إلى القطاع، وشنت هجمات طالت آلافاً من المدنيين داخل القطاع (صالح، 2022، ص. 113).

وقد أصدرت حركة حماس مذكرة بعنوان "هذه روايتنا... لماذا طوفان الأقصى" شرحت فيها الأسباب والخلفيات التي دفعتها لخوض هذا الهجوم على إسرائيل بعد عقود من الاحتلال والانتهاكات والجرائم التي حاكها ضد الشعب الفلسطيني، وغزة التي حولتها إسرائيل لأكبر سجن في العالم، وعانت من خمسة حروب مدمرة كانت إسرائيل هي البادئة فيها.

وعندما حاول الشعب الفلسطيني في القطاع الاحتجاج السلمي على أوضاعه الصعبة والمطالبة بحق العودة عبر ما عرف بمسيرات العودة، لم يتوان الاحتلال الإسرائيلي عن قتل أكثر من 360 فلسطينياً وجرح أكثر من 19 ألفاً آخرين بينهم نحو 5 آلاف طفل.

وأضافت حماس في ذات المذكرة أنه بعد أكثر من 75 عاماً من الاحتلال والمعاناة، وإفشال أي أمل بالتحرير والعودة، وبعد النتائج الكارثية لمسار التسوية السلمية، ماذا كان يتوقع العالم من شعبنا أن يفعل:

- في مواجهة مخططات التهويد والتقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى، وتصاعد وتيرة اقتحامات المستوطنين الاستفزازية للمسجد الأقصى.
- في مواجهة ائتلاف اليمين الصهيوني الأكثر تطرفاً، الذي باشر عملياً معركة حسم السيطرة على الضفة الغربية من خلال خطة الضم، وخطة حسم السيادة على القدس والمقدسات، وخطة طرد شعبنا وتهجيره من الضفة الغربية.
- وماذا يفعل لإجبار الاحتلال على إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين القابعين في سجونه؟ خاصة بعد التنكيل البشع الذي ضاعفوه في ظل حكومة نتنياهو–سموترش–بن غفير.
- وماذا يفعل لإنهاء الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة، الذي جعله يموت موتاً بطيئاً؟

- وماذا يفعل في مواجهة توسع الاستيطان في الضفة الغربية بوتيرة غير مسبوقة، وفي مواجهة عنف المستوطنين وجرائمهم التي وصلت مستويات غير مسبوقة؟
- وماذا يفعل ليحقق أمل 7 ملايين فلسطيني بالعودة إلى ديارهم بعد 75 عاماً من النفي والشتات؟
- وماذا يفعل في ظل عجز المجتمع الدولي، وتواطؤ بعض الدول الكبرى لمنع تحقيق حلمه بالدولة، وهو الشعب الوحيد في العالم الذي مازال قابعا تحت الاحتلال (حماس، 2023).

أما إسرائيل، فقد ردت على الهجمات من خلال شن غارات جوية مكثفة على مواقع حماس في قطاع غزة، بالإضافة إلى عمليات برية وأمنية للسيطرة على الوضع واستعادة الأمن في المناطق المتضررة. الرد الإسرائيلي شمل أيضاً تعزيز الإجراءات الأمنية والمناطق الحدودية، وتزايدت الاشتباكات بشكل كبير، ما أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى من كلا الجانبين، بما في ذلك المدنيين، وتسبب في دمار واسع للبنية التحتية (الدجني، 2023).

حاولت إسرائيل بشتى الطرق الانتقام للهزيمة النكراء التي لحقتها بها حماس في السابع من أكتوبر، فكانت تسعى جاهدة لتدمير غزة وقصف المستشفيات، كمجزرة مستشفى المعمداني الذي قصف بالكامل وتسبب في استشهاد أكثر من 500 فلسطيني وأكثر من 600 إصابة حسب بيان وزارة الصحة في غزة، بالإضافة إلى استشهاد الصحفيين لإخفاء الجرائم، على غرار الصحفي إسماعيل الغول.

كما مارست مجازر يومية بحق المدنيين ودمرت العديد من المدارس ومراكز إيواء النازحين. وبعد أشهر من جولات المفاوضات التي تواصلت أحياناً وانتكست أحياناً، وبعد تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بضرورة وقف إطلاق النار قبل توليه منصبه في 20 يناير 2025،

تم الإعلان في العاصمة القطرية الدوحة عن وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة مصرية قطرية تشرف على عودة النازحين من جنوب القطاع إلى شماله (الجزيرة، 2025).

لكن إسرائيل خرقت الهدنة وجددت هجومها العسكري على غزة في 18 مارس 2025، لتنهي وقف إطلاق النار الذي بدأ في يناير. ويتسم الهجوم الجديد بتكتيكات أكثر شراسة، فإلى جانب استهداف حركة حماس، يسعى القادة الإسرائيليون إلى تدمير القطاع ودك البنية التحتية وتصفية كبار المسؤولين المدنيين التابعين للحركة (الجزيرة، 2025).

ومنذ استئناف الحرب، استشهد أكثر من 1600 فلسطيني، ثلثهم من الأطفال، وتجاوز عدد الشهداء 51 ألفاً منذ بدء الحرب في أكتوبر 2023، ولا تزال آلاف الجثث تحت الأنقاض.

المبحث الرابع: أشكال المقاومة الفلسطينية الحديثة

مرت المقاومة الفلسطينية بتحولات كبيرة خلال العقود الماضية، لتشمل أشكالًا وأساليب متنوعة تتجاوز المقاومة المسلحة التقليدية التي اشتهرت بها في مراحل سابقة. هذه التنوعات في أشكال المقاومة تعكس قدرة الفلسطينيين على التكيف مع الظروف المتغيرة والضغط الدولي، بالإضافة إلى استراتيجيات جديدة لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

1. المقاومة المسلحة

لا تزال المقاومة المسلحة تمثل أحد أركان النضال الفلسطيني، وتميزت بأساليب مختلفة مثل العمليات الفدائية، واستخدام الصواريخ، والمواجهات المسلحة في الضفة الغربية وقطاع غزة. على الرغم من التحديات والانتقادات الدولية، فإن المقاومة المسلحة تُعد وسيلة دفاع مشروعة لدى الفلسطينيين في وجه الاحتلال .

2. المقاومة الشعبية والمدنية

شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا في المقاومة الشعبية التي تعتمد على الاحتجاجات السلمية والمظاهرات، خاصة في المدن الفلسطينية المحتلة والقرى. تمثلت هذه المقاومة في تنظيم مسيرات العودة والاعتصامات وإضرابات العمل، والتي تهدف إلى لفت الانتباه الدولي إلى المعاناة الفلسطينية ورفض الاحتلال، كما أثبتت فعاليتها في كسر الحصار النفسي والسياسي المفروض على الفلسطينيين (طبر والعزة، 2014، ص 45).

3. المقاومة الإعلامية الرقمية

مع تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، برزت المقاومة الإعلامية كأداة استراتيجية أساسية في النضال الفلسطيني. استُخدمت منصات مثل فيسبوك وتويتر لنقل الأحداث بشكل مباشر، نشر الرواية الفلسطينية، وتوثيق الانتهاكات بحق المدنيين، مما ساعد في رفع مستوى الوعي العالمي وجذب الدعم الدولي (يوسف، 2017، ص 12).

4. المقاومة السياسية والدبلوماسية

تلعب المقاومة السياسية والدبلوماسية دورًا مهمًا من خلال المشاركة في المحافل الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان. تهدف هذه المقاومة إلى الضغط على المجتمع الدولي لإجبار إسرائيل على وقف الانتهاكات وتحقيق الاعتراف بحقوق الفلسطينيين، مثل حق العودة والاستقلال. تمثل هذه المقاومة جانبًا أساسيًا في الاستراتيجية الوطنية الفلسطينية (قمصية، 2011، ص 32).

خلاصة الفصل:

استعرض هذا الفصل الخلفية التاريخية العميقة لفلسطين، التي تشكلت من خلال تداخل الأبعاد الدينية، الثقافية والجغرافية التي جعلتها مركز اهتمام الديانات السماوية الثلاث. كما سلط الضوء على مراحل الحكم المتعاقبة التي مرت بها فلسطين، بدءًا من العهد الكنعاني، مرورًا بالعهد البيزنطي، الإسلامي والعثماني، وصولًا إلى الاحتلال البريطاني الذي شكل نقطة تحول في تاريخ القضية الفلسطينية. تطرق الفصل أيضًا إلى نشأة المقاومة الفلسطينية التي بدأت بأشكال عفوية، ثم تحولت إلى حركة منظمة مع ظهور فصائل فلسطينية مختلفة، وصولًا إلى الانتفاضات المتتالية التي جسدت إرادة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال. كما تناول الفصل التطورات الأخيرة في مسيرة المقاومة، خاصة دور حركة حماس وعملياتها التي أثرت في مسار الصراع بشكل كبير، مع إبراز تأثير التدخلات الدولية والاتفاقيات التي شكلت تحولات محورية في القضية الفلسطينية. بهذا، يوفر الفصل فهمًا شاملًا لتاريخ القضية الفلسطينية والمقاومة كجزء لا يتجزأ من الصراع المستمر حتى يومنا هذا.

الفصل الثاني: الإعلام التلفزيوني وتغطية الحرب على الطوفان الأقصى

تمهيد

المبحث الأول: الإعلام التلفزيوني وتغطية الحرب على غزة

المبحث الثاني: دور الإعلام العربي في التعريف بالقضية الفلسطينية

المبحث الثالث: الإعلام التلفزيوني وتغطية عملية طوفان الأقصى

المبحث الرابع: تأثير الإعلام التلفزيوني على الرأي العام الدولي خلال عملية طوفان الأقصى.

خلاصة الفصل

تمهيد

يُعتبر الإعلام التلفزيوني من أهم الوسائل التي تساهم في تشكيل الرأي العام والتأثير على القضايا السياسية والاجتماعية في العصر الحديث. يأتي هذا الفصل ليستعرض دور الإعلام التلفزيوني كأداة اتصال جماهيري متطورة، ومساهمته في نقل الأحداث وتفسيرها في مختلف المجالات، لا سيما في أوقات الأزمات والحروب. سنبدأ بالتعرف على تطور الإعلام التلفزيوني عبر العقود، مع التركيز على أهم المحطات التي شكلت مسيرته التقنية والمهنية، والتي ساهمت في تحوله إلى وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في حياة الأفراد والمجتمعات. ثم ننتقل إلى تناول الدور الذي لعبته القنوات التلفزيونية خلال العدوان الأخير على قطاع غزة، مع تحليل كيفية تغطية هذه الحرب من قبل الإعلام المحلي والدولي، ومدى تأثير التوجهات السياسية على نقل الأخبار وروايات الأحداث. كما سيتم تسليط الضوء على الفروقات الكبيرة بين التغطيات الإعلامية المختلفة، سواء تلك التي انحازت للقضية الفلسطينية أو التي تبنت الرواية الإسرائيلية، ودور التقنيات الحديثة في تعزيز أو تقييد وصول المعلومات إلى الجمهور. من خلال هذه المحاور، نسعى إلى تقديم رؤية شاملة تمكن القارئ من فهم الأبعاد المتعددة للإعلام التلفزيوني كقوة ناعمة مؤثرة في الصراعات الدولية، ومدى تأثيره في تشكيل مواقف الجماهير والسياسات العالمية.

المبحث الأول: الاعلام التلفزيوني وتغطية الحرب على غزة

يُعتبر الإعلام التلفزيوني من أعظم إنجازات العقل البشري في مجال الاتصال، حيث وصل اليوم إلى مستويات متقدمة من التطور والانتشار جعلته من الفروع المهنية والتقنية التي يصعب تخيل الحياة بدونها. فقد أصبح التلفزيون، إلى جانب الإذاعة والسينما، من أكثر الوسائل استخدامًا في مجالات التربية والتعليم، وكذلك في نقل القضايا السياسية والثقافية والاجتماعية. لقد أظهرت الدراسات البحثية والعملية اهتمامًا متزايدًا بتطوير التلفزيون كأداة اتصال جماهيرية منذ أواخر القرن التاسع عشر، حين اخترع العالم الألماني بول نيكو عام 1884 جهازًا يسمح بتقسيم الجسم إلى عناصر صغيرة تُشكل في مجموعها صورة يمكن عرضها (يعقوب، 1998، ص 27).

ومنذ بداية القرن العشرين، شهد التلفزيون تطورًا هائلًا على مستوى الأجهزة والتقنيات، إذ كانت أولى أجهزة التلفاز بسيطة للغاية ومحدودة الوظائف، لكن مع مرور الوقت تطورت إلى أن أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للملايين حول العالم. حيث تحسنت جودة الصورة والصوت، وتنوعت تقنيات البث، كما توسع المحتوى التلفزيوني ليشمل مجالات متعددة تلبي اهتمامات فئات مختلفة من الجمهور.

وقد ظهرت كلمة "تلفزيون" لأول مرة في معرض باريس الدولي عام 1900، ثم في عام 1907 تمكن المهندس الألماني "آرتون كورن" من إرسال أول صورة تلفزيونية بين مدينتي فردان وباريس (أبو الفتوح، 2011، ص 326). وكان هذا بداية لحقبة جديدة من التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام المرئية. بعد ذلك، في أربعينيات القرن العشرين، ازداد انتشار التلفزيون بشكل ملحوظ، فقد قامت شركة RCA في عام 1940 بتصوير مدينة نيويورك من الجو باستخدام جهاز متنقل، وتم بث هذه الصور على شاشات التلفزيون لأول مرة (الحلواني حسين، 2002، ص 67-68)، مما مهد الطريق لجعل التلفزيون وسيلة إعلامية شاملة وفعالة.

ومع تطور التكنولوجيا، شهد التلفزيون ظهور القنوات الفضائية التي تعتمد على الأقمار الصناعية في بث برامجها، وهو ما جعل التلفزيون أكثر قدرة على الوصول إلى جمهور واسع ومتعدد في أماكن مختلفة من العالم. فالقنوات الفضائية تعتبر إحدى أحدث أشكال الاتصال الإعلامي الحديث، إذ تقدم محتوى متنوعًا يعمل على تلبية رغبات جميع الفئات الاجتماعية والثقافية، وتتميز بسرعة نقل المعلومات بدقة علمية عالية وباستمرار على مدار 24 ساعة (أبو ناصر، 2013، ص 7).

تعتمد القنوات الفضائية على أجهزة استقبال خاصة تلتقط الإشارات من الأقمار الصناعية، مما يجعلها غير محدودة بالمسافات الجغرافية أو القيود التقنية التقليدية مثل محطات الإرسال الأرضية. ويتميز التلفزيون بقدرته على جذب جمهور واسع ومتنوع من حيث العمر، الجنس، والمستوى الاجتماعي، مما يجعله أداة فعالة في التأثير والتثقيف والتوجيه المجتمعي. كما أن التلفزيون يتمتع بميزة فريدة في تجاوز الحدود الزمنية والمكانية بفضل تكنولوجيا الفضاء والأقمار الصناعية، الأمر الذي سمح له بأن يكون جسرًا للتواصل بين مختلف شعوب العالم، ونقل ثقافات وتجارب متعددة بطرق بصرية وسمعية متميزة.

يُعتبر الإعلام اليوم قوة ناعمة شديدة التأثير تشبه القوة النووية، حيث يلعب دورًا محوريًا في القضايا الدولية والقرارات السياسية. يمكن للإعلام تغيير المعتقدات حول قضية ما، خاصة في سياق الحروب، من خلال تبني رواية معينة على حساب أخرى بما يخدم مصالح الوسيلة الإعلامية وأجندة الدولة التي تنتمي إليها (نعيم فيصل المصري، 2024، ص. 440).

وقد تجلى ذلك بوضوح في التغطية الإعلامية للعدوان الأخير على قطاع غزة، حيث اتخذت وسائل الإعلام اتجاهات متعددة. فمنذ اللحظة الأولى للعدوان، استخدم العاملون في القنوات التلفزيونية كافة الوسائل المتاحة لنقل الحقيقة وتوثيق الأحداث بشكل فوري ومباشر من أرض الميدان، مستخدمين كل مفردات لغة الصوت والصورة لنقل الصورة الكاملة لما يجري. وقد

تنوعت مواقف القنوات بين الداعمة لصمود المقاومة الفلسطينية، والمحايدة التي تنقل الأخبار كما هي، والمؤيدة للرواية الإسرائيلية. ولا يخفى أن بعض القنوات الإخبارية برزت بدورها في كشف الحقائق وتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني وانتهاكات الاحتلال، مخترقة بذلك الحاجز الإعلامي الذي حاول الاحتلال بناؤه لطمس الحقائق والتلاعب بالرأي العام (نعيم فيصل المصري، 2024، ص 440).

في المقابل، ركز الإعلام الغربي خلال تغطيته لعملية "طوفان الأقصى" على نقل الرواية الإسرائيلية دون تحقيق دقيق أو تدقيق في الأخبار المتداولة، مما أدى إلى انتشار العديد من الأخبار الكاذبة والمضللة. ومن الأمثلة على ذلك الأخبار التي تحدثت عن عمليات ذبح الأطفال والرضع الإسرائيليين خلال الهجوم على مستوطنات غلاف غزة، والتي لا أساس لها من الصحة وتعتبر جزءًا من حملة إعلامية موجهة لتشويه صورة حركة حماس وتبرير العمليات العسكرية الإسرائيلية (الجزيرة، 2023).

كشفت الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023 عن وجه غير مألوف في تغطية جزء من الإعلام الغربي لمجريات الحرب وتطوراتها. فقد تبنى هذا الجزء من الإعلام خطابًا مدافعًا أو مبررًا للإجراءات الإسرائيلية، متجاهلًا الرواية الفلسطينية التي توثق القتل الجماعي، لا سيما استهداف الأطفال والنساء، ومغفلًا عن تقارير الأمم المتحدة التي أكدت تردي الوضع الإنساني في غزة (الجزيرة، 2023).

بالإضافة إلى ذلك، سعى الإعلام الغربي إلى توجيه الناس عبر المحتوى الذي تطرحه القنوات التلفزيونية، وتضيق الخناق على المحتوى الفلسطيني من خلال غلق حسابات الصحفيين والناشطين الفلسطينيين أو كل من يشارك محتوى داعمًا للقضية الفلسطينية. هذه الوسائل الإعلامية تحولت فجأة إلى منصات دعائية للآلة العسكرية الإسرائيلية، وشمل هذا السلوك وسائل الإعلام التي كانت توصف سابقًا بأنها ليبرالية أو محافظة على حد سواء.

وقد تجاوزت هذه الظاهرة ما يعرف بـ "الصحافة المدمجة بالجيش Embedded Journalisme"، كما حدث في حروب أفغانستان والعراق، حيث يكون الصحفيون تحت سيطرة الجيش أثناء النزاعات المسلحة، ويرافقون القوات العسكرية، ناقلين رواية طرف واحد فقط، مما يقيد الحياد ويقوّض المصداقية الإعلامية.(Gordon, 2016, p 342)

المبحث الثاني: دور الإعلام العربي في التعريف بالقضية الفلسطينية

يُعتبر الإعلام العربي من أبرز الأدوات التي لعبت دورًا محوريًا في التعريف بالقضية الفلسطينية على المستويين الإقليمي والدولي، حيث ساهم بشكل كبير في نقل معاناة الشعب الفلسطيني وتسليط الضوء على الانتهاكات والظلم الذي يتعرض له.

1.الإعلام العربي كمنصة لنقل الرواية الفلسطينية

أدى الإعلام العربي دورًا رئيسيًا في تقديم الرواية الفلسطينية بشكل يوازي أو يعارض الروايات الإعلامية الأخرى، خاصة تلك التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية. فقد عمل الإعلام العربي على نشر تقارير وأخبار موثقة عن الاحتلال الإسرائيلي، واستعرض الانتهاكات التي تتعرض لها الأراضي الفلسطينية والمواطنين، من تهجير قسري واعتقالات واسعة إلى تدمير ممنهج للبنية التحتية المدنية مثل المدارس والمستشفيات (الجندي، 2015، ص. 52).

كما حرص الإعلام العربي على إبراز صوت الفلسطينيين الذين غالبًا ما تغيب أصواتهم في الإعلام الغربي، حيث قام بإجراء مقابلات مع الناجين والشهود، ونقل قصص المعاناة اليومية التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال، مما أسهم في رفع مستوى الوعي الدولي بقضيتهم. وعلاوة على ذلك، فقد قدم الإعلام تحليلات سياسية تسلط الضوء على الأبعاد التاريخية والقانونية للصراع، مما أضاف عمقًا لفهم القضية لدى المشاهد العربي والعالمي (الجندي، 2015، ص 55).

من خلال هذا الدور، تمكن الإعلام العربي من كسر حاجز التضليل والتعتيم الإعلامي الذي حاولت بعض وسائل الإعلام الغربية فرضه، وخلق رواية موازية تبرز الحقوق الفلسطينية، وتدافع عن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم. وقد أسهم هذا التوجه في تعزيز التضامن الشعبي والسياسي مع القضية الفلسطينية في العديد من الدول العربية (الجندي، 2015، ص. 60).

2.الإعلام العربي في مواجهة الحجب والتضليل الإعلامي

في ظل محاولات الاحتلال الإسرائيلي وحلفائه المستمرة لحجب الأخبار المتعلقة بالانتهاكات والجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين، أو تشويه الحقائق، برز الإعلام العربي كمنصة بديلة وحرة لنقل الحقيقة. اعتمد الإعلام العربي على شبكة واسعة من الصحفيين والمراسلين المتواجدين في قلب الحدث، مما مكنه من تقديم تحليلات وتقارير ميدانية فورية وموثوقة (عبد الله، 2016، ص 135).

كانت هذه الجهود الإعلامية تشكل جدار صدّ أمام محاولات التعتيم الإعلامي التي رافقت الحروب والعدوان، حيث نجحت وسائل الإعلام العربية في كشف السياسات التي تهدف إلى إخفاء معاناة الفلسطينيين، أو تقليل حجم الانتهاكات. وأظهرت تقاريرها بشكل مستمر حجم الدمار الذي طال البنية التحتية، وعدد الضحايا المدنيين، خصوصًا النساء والأطفال، مما أثار تضامنًا شعبيًا واسعًا.

كما أدى الإعلام العربي دورًا بارزًا في مواجهة حملات التضليل الإعلامي التي تبنتها بعض وسائل الإعلام العالمية، والتي حاولت نسب جرائم الحرب إلى الجانب الفلسطيني أو التهوين من آثارها، ما جعل الإعلام العربي أداة مركزية في تصحيح الصورة وإبراز الرواية الفلسطينية الحقيقية على الساحة الدولية.

هذا الدور الإعلامي كان له أثر ملموس على مستوى الرأي العام العربي والدولي، إذ ساهم في خلق حالة من الضغط السياسي والمجتمعي على الحكومات والمؤسسات الدولية للتحرك بشكل أكثر جدية تجاه الأزمة الفلسطينية (عبد الله، 2016، ص 135).

3.دور القنوات العربية الكبرى في دعم القضية الفلسطينية

أدت القنوات العربية الكبرى مثل "الجزيرة"، و"الميادين"، و"الجزيرة الوثائقية" دورًا محوريًا في تعزيز وعي الجمهور العربي والدولي بالقضية الفلسطينية، وذلك من خلال التغطية المباشرة والمستمرة للأحداث على الأرض. كانت هذه القنوات بمثابة صوت فلسطيني بديل عن الإعلام الغربي، حيث قدمت تقارير ميدانية دقيقة وعميقة، بالإضافة إلى بث شهادات حية من الفلسطينيين المتضررين، مما أتاح للجمهور متابعة الأحداث بشكل متواصل وفوري (شحادة، 2018، ص 98).

تميزت هذه القنوات باستخدامها لمختلف أدوات الإعلام المرئي والصوتي التي ساعدت في توثيق الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، كالقصف الجوي، وعمليات التهجير، والاعتقالات، والقتل العشوائي، وهذا التوثيق ساهم في كشف الكثير من الحقائق التي حاولت بعض الوسائل الإعلامية الأخرى إخفاءها أو تقليل أهميتها. كما أنها لم تقتصر على نقل الأخبار فقط، بل قدمت تحليلات سياسية وأمنية تساعد المشاهد على فهم أبعاد الصراع.

علاوة على ذلك، أثرت هذه القنوات بشكل كبير في تحفيز الرأي العام العربي والدولي على دعم الحقوق الفلسطينية، حيث لعبت دورًا في تكوين رأي عام ضاغط على الحكومات العربية والدولية للعمل على وقف العدوان وحماية المدنيين. وهذا الدعم الجماهيري عبر القنوات العربية عزز من المواقف السياسية التي تتبناها بعض الدول والمؤسسات الدولية، ما جعل الإعلام العربي منصة فاعلة ليس فقط لنقل الأخبار، بل أيضًا لصناعة التأثير السياسي والدبلوماسي (شحادة، 2018، ص 98).

4.الإعلام العربي وتأثيره على الرأي العام والسياسات العربية

لعب الإعلام العربي دورًا محوريًا في تشكيل وتوجيه الرأي العام العربي والدولي تجاه القضية الفلسطينية، حيث ساهم بشكل فعال في حشد الدعم الشعبي والسياسي لفلسطين. فقد أصبح الإعلام منصة أساسية لنقل المعاناة الفلسطينية وتسليط الضوء على الانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي، مما أثار موجات تضامن واسعة بين الجماهير العربية. هذه الحملات الإعلامية ساعدت في بناء وعي جماهيري مُتزايد تجاه القضية، ما دفع العديد من الدول العربية إلى اتخاذ مواقف أكثر وضوحًا ودعمًا سياسيًا وماليًا للفلسطينيين (Fahmy & Johnson, 2007, p. 300).

على سبيل المثال، خلال العدوان على غزة في السنوات الأخيرة، تصاعدت الأصوات الشعبية في عدد من الدول العربية مطالبة حكوماتها بالتحرك على المستويات السياسية والدبلوماسية، وهذا بدوره دفع بعض الحكومات إلى تقديم مساعدات إنسانية عاجلة أو فرض ضغوط دبلوماسية على إسرائيل. وقد انعكس هذا الدعم الإعلامي والسياسي في مبادرات عربية وأممية تضمنت تقديم المساعدات الإنسانية، ورفع مستوى التوعية في المنتديات الدولية، ومحاولة إحداث تأثير على السياسات الغربية تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

كما أدى هذا الدور الإعلامي إلى زيادة ضغط الرأي العام على الحكومات العربية لتبني مواقف أكثر حزمًا في دعم حقوق الفلسطينيين، وهو ما دفع بعض الدول إلى المشاركة في المؤتمرات الدولية والملتقيات السياسية التي تدافع عن القضية الفلسطينية، أو حتى إعادة تقييم علاقاتها مع إسرائيل في بعض الحالات.

إضافة إلى ذلك، ساعد الإعلام العربي في إبراز صوت الفلسطينيين ووجهات نظرهم على الساحة الدولية، مما أسهم في تعزيز حضورهم الدبلوماسي والسياسي في المحافل الدولية، حيث أصبحت وسائل الإعلام منبراً للنقاش العام الذي يوجه السياسات الإقليمية والدولية.

المبحث الثالث: الإعلام التلفزيوني وتغطية عملية طوفان الأقصى

تمثل عملية "طوفان الأقصى" في سياق الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي لحظة حاسمة شهدت تصاعدًا ملحوظًا في المواجهات والاحتجاجات داخل القدس المحتلة والضفة الغربية. لعب الإعلام التلفزيوني دورًا مركزيًا في توثيق هذه العملية، ونقلها إلى الجمهور المحلي والعربي والعالمي، مؤثرًا بذلك في تشكيل الرأي العام والسياسات الدولية تجاه القضية الفلسطينية.

1.مثّلت معركة طوفان الأقصى التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023 نقطة تحوّل في طبيعة الصراع العربي–الإسرائيلي، وكان لها أثر عميق في إعادة توجيه البوصلة السياسية في العالم العربي. فقد أعادت القضية الفلسطينية إلى واجهة الاهتمام الشعبي والنخبوي، بعد سنوات من التهميش النسبي بسبب الانشغال بالأزمات الإقليمية والتوجه نحو التطبيع مع إسرائيل (صالح، 2024، ص. 25). كما أدّت المعركة إلى إرباك الأنظمة العربية التي حاولت الموازنة بين دعمها الرمزي للقضية الفلسطينية وحفاظها على علاقات سياسية وأمنية متنامية مع تل أبيب (عبد الله، 2024، ص38). وقد ظهر ذلك جليًا في الخطاب الدبلوماسي العربي الذي بدا مترددًا أو متناقضًا في بعض الأحيان، لا سيما خلال الأسابيع الأولى من العدوان الإسرائيلي على غزة. إضافةً إلى ذلك، ساهمت المعركة في تنشيط الرأي العام العربي، حيث خرجت مظاهرات كبرى في عدد من العواصم تطالب بوقف العدوان وقطع العلاقات مع إسرائيل، مما دلّ على أن نبض الشارع لا يزال مرتبطًا بالقضية الفلسطينية رغم تغيرات السياسة الرسمية (الحسيني، 2024، ص 52).

2.تهميش القضية الفلسطينية قبل طوفان الأقصى

على مدى العقد الأخير، شهدت القضية الفلسطينية تراجعًا ملحوظًا في أولويات الأجندة الإقليمية والدولية، حيث انصرفت معظم الدول العربية إلى التعامل مع أزماتها الداخلية وصراعاتها الإقليمية، مثل الحرب في سوريا، والصراع في اليمن، والانقسام في ليبيا (عبد الله،

2021). وبفعل اتفاقيات التطبيع التي وقّعتها عدة دول عربية مع إسرائيل ضمن ما يعرف بـ"اتفاقات أبراهام"، تراجع الزخم الداعم للفلسطينيين في المحافل الرسمية، وتزايدت النزعة نحو تجاوز الملف الفلسطيني كعقبة أمام التعاون الإقليمي (صالح، 2022). وقد أسهم الإعلام الرسمي في كثير من هذه الدول في تقليل حضور القضية الفلسطينية في الخطاب العام، والتركيز على قضايا الأمن والاستقرار الاقتصادي بدلاً من الصراع العربي–الإسرائيلي (الحسيني، 2023). هذا التهميش ساهم في إضعاف مركزية فلسطين في الوعي السياسي العربي، إلى أن جاءت معركة طوفان الأقصى في أكتوبر 2023 لتعيد القضية إلى صدارة المشهد السياسي والإعلامي .

3.نقل الحدث وتوثيقه

يعد الإعلام التلفزيوني المصدر الأهم للمعلومات في الأزمات السياسية، وقد برز ذلك بوضوح خلال تغطية عملية طوفان الأقصى. فقد تبنت القنوات الإخبارية العربية، مثل قناة الجزيرة والجزيرة مباشر، مواقف واضحة بتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، حيث قدمت تقارير مباشرة من المواقع، وشهادات حية من المتضررين والمشاركين في المواجهات (Gillespie, 2014). وكانت الصورة الحية والبث المباشر من ساحات المواجهات أداة فعالة في تعزيز فهم الجمهور العربي والعالمي للأحداث، وإظهار الواقع على الأرض بشكل مباشر.

4.تشكيل الوعي والرأي العام

الإعلام التلفزيوني العربي لم يقتصر دوره على النقل فقط، بل كان فاعلاً في تشكيل الوعي الجماهيري وبث الرسائل السياسية التي تدعم المقاومة الفلسطينية. استُخدمت التقارير والتحليلات لتسليط الضوء على الانتهاكات ضد الفلسطينيين، مع التركيز على قدسية المسجد الأقصى كمكان ديني وتاريخي. كما ساهم الإعلام في تحريك مشاعر التضامن العربي والدولي، مما دفع إلى تنظيم حملات دعم ومظاهرات شعبية في عدة دول عربية (Khamis & Munt, 2017).

5.استخدام تقنيات حديثة وأدوات متنوعة

لم يقتصر الإعلام التلفزيوني على القنوات التقليدية فقط، بل توظف مع التغطية المتقدمة وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية التي تبث المحتوى المرئي والصور لحظيًا. هذا التكامل بين التلفزيون والإعلام الرقمي ساهم في زيادة سرعة انتشار الأخبار، وتجاوز القيود التي فرضتها السلطات الإسرائيلية على وسائل الإعلام .(Sakr, 2013) وقد انعكس ذلك في قدرة الإعلام على الوصول إلى جمهور أوسع وزيادة التأثير، خصوصًا بين الشباب.

6.التحديات والقيود التي واجهها الإعلام

رغم الدور الكبير للإعلام التلفزيوني، فقد واجه تحديات عدة منها الرقابة والقيود المفروضة على وصول الصحفيين إلى أماكن الاشتباك، بالإضافة إلى الحملات الإعلامية المضادة التي تحاول التشويش على الحقائق. ومن أهم هذه التحديات محاولة التضليل الإعلامي من قبل الجهات الإسرائيلية، وحجب بعض القنوات عن البث المباشر، واستخدام تقنية تشويش على الإشارات .(Gillespie, 2014; Sakr, 2013) وقد أدى ذلك إلى صعوبات في نقل صورة متكاملة للأحداث.

7. التأثيرات السياسية والاجتماعية للتغطية الإعلامية

التغطية الإعلامية المكثفة للعملية أدت إلى زيادة الضغط على المجتمع الدولي لاتخاذ مواقف أكثر وضوحًا تجاه القضية الفلسطينية. كما أثرت التغطية على تشكيل سياسات بعض الدول، ودفعّت منظمات حقوق الإنسان إلى مطالبة الاحتلال بوقف الانتهاكات .(Seib, 2011) على الصعيد الاجتماعي، ساعد الإعلام في رفع الروح المعنوية لدى الفلسطينيين، وتقوية الشعور بالانتماء الوطني، ورفع الوعي الجماهيري بأهمية الدفاع عن المسجد الأقصى والمقدسات.

المبحث الرابع: تأثير الإعلام التلفزيوني على الرأي العام الدولي خلال عملية طوفان الأقصى

يُعد الإعلام التلفزيوني من أبرز وسائل الإعلام الحديثة التي لعبت دورًا مركزيًا في تشكيل وتوجيه الرأي العام العالمي، وخاصة في النزاعات السياسية والإنسانية مثل القضية الفلسطينية. خلال عملية طوفان الأقصى، التي شهدت تصعيدًا عسكريًا واشتباكات متكررة، كانت التغطية الإعلامية التلفزيونية الوسيلة الرئيسية التي نقلت أحداث الصراع بصورة حية ومباشرة إلى مختلف أنحاء العالم.

أولاً، يمكن ملاحظة أن الإعلام التلفزيوني كان له تأثير عميق في خلق وعي دولي واسع حول ما يحدث على الأرض الفلسطينية، خصوصًا من خلال بث المشاهد المباشرة للدمار والمعاناة التي لحقت بالمدنيين الفلسطينيين. فقد أظهرت الدراسات أن الصور والفيديوهات التي تبثها القنوات التلفزيونية، والتي تصور الأضرار التي لحقت بالمباني والمستشفيات، بالإضافة إلى إظهار حالات القتل والإصابة بين المدنيين، كانت لها قدرة كبيرة على إثارة مشاعر التعاطف والإنسانية لدى المشاهدين، مما دفع الكثير من الجماهير العالمية إلى دعم القضية الفلسطينية والتضامن معها (عبدالله، 2022، ص 45).

ثانيًا، كان للإعلام التلفزيوني العربي دور محوري في نقل الرواية الفلسطينية بشكل أكثر شمولية وحساسية مقارنة بالإعلام الغربي. فقد قدم الإعلام العربي سردية مركزة على حقوق الفلسطينيين والتأكيد على معاناتهم، وبرز كأداة دفاع إعلامية فعالة، لا سيما من خلال تغطيات متواصلة وإعداد تقارير وتحليلات تشرح أبعاد القضية السياسية والإنسانية (الحمادي، 2021، ص 112). كما أن بعض القنوات العربية، مثل الجزيرة والـ"الحدث"، شكلت منبرًا لعرض وجهات نظر فلسطينية لم تكن تحظى بالتغطية الكافية في الإعلام الغربي، مما ساهم في توسيع دائرة التأييد الشعبي والدولي للقضية.

ثالثًا، لعب الإعلام التلفزيوني دورًا في التأثير على السياسات الدولية. فقد تبين أن التغطية الإعلامية المكثفة والصور العنيفة التي وصلت إلى شاشات المشاهدين حول العالم ساهمت في زيادة الضغوط على الحكومات والمنظمات الدولية لاتخاذ مواقف حاسمة، سواء بالدعم السياسي أو الإدانة أو تقديم المساعدات الإنسانية (موسى، 2023، ص. 78). فالأحداث التي تم عرضها مباشرة شكلت أداة ضغط على الساسة، حيث لم يعد بإمكانهم تجاهل حجم المعاناة أو التقليل من جدية الأزمة.

رابعًا، يمكن القول إن الإعلام التلفزيوني تجاوز دوره التقليدي كمجرد ناقل للأخبار ليصبح فاعلًا مؤثرًا في مسار الصراع نفسه. فقد مكنت وسائل الإعلام من توجيه الرأي العام وتشكيل الرؤى السياسية، خصوصًا عندما تزامنت التغطية مع حملات إعلامية منظمة تهدف إلى التأثير على سياسات الدول والمجتمع الدولي بشكل عام (الراوي، 2020، ص 99).

خلاصة الفصل:

يمكن القول إن الإعلام التلفزيوني يلعب دورًا حيويًا في نقل الأخبار وتشكيل الرأي العام، خاصة في حالات الصراعات والحروب مثل العدوان على غزة. فقد برزت القنوات التلفزيونية كأداة قوية لنقل الحقيقة من أرض الواقع، كما كانت منبرًا لكشف معاناة المدنيين وانتهاكات الاحتلال، بينما اتسم الإعلام الغربي في بعض جوانبه بنقل روايات منحازة تخدم المصالح السياسية والدولية. وتعكس هذه التباينات في التغطية الإعلامية مدى تأثير القوى السياسية على الإعلام، وتحويله إلى أداة دعائية في كثير من الأحيان، مما يستدعي وعيًا نقديًا لدى الجمهور لفهم مختلف الأبعاد والحقائق وراء الأحداث .

الإطار التطبيقي

الإطار التطبيقي: التحليل الكمي والكيفي لشكل ومضمون المعالجة الإعلامية لعملية "طوفان الأقصى" في القنوات العربية

بهدف إجراء وصف موضوعي كمي وكيفي لكيفية معالجة عملية طوفان الأقصى في القنوات العربية، قمنا بتصنيف محتويات مقاطع نشرات الأخبار المتعلقة بالقانتين إلى فئات حيث تحاول كل فئة من فئات التحليل الإجابة عن تساؤلات الدراسة المتعلقة بمضمون هذه الفيديوهات والتحليل الكمي هو ذلك التحليل المتفق عليه ولهذا سنقوم بتحليل مضمون عينة الفيديوهات المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، على ضوء الفئات التي تم تحديدها مع حساب درجة تكرارها أي عدد التكرارات الواقعة في كل فئة، ليتم في النهاية استخلاص وصف محدد ودقيق لها، وأما استخدامنا التحليل الكيفي في الدراسة فسيكون كأداة بحثية مساعدة في عملية جمع المعلومات وتفسريها تفسيرا كيفيا، بهدف الإجابة عن تساؤلات وإشكالية الدراسة، لأن التحليل الكمي لا يمكنه لوحده تعميق التحليل، لذا يتم الاعتماد على التحليل الكيفي من أجل استطلاع الجوانب المهمة في فئات التحليل.

المبحث الأول: تفريغ البيانات

جدول رقم 1 البيانات الأولية لعينة الفيديوهات المأخوذة من قناة الجزيرة:

البيانات / الرقم	عنوان الفيديو	مدة الفيديو	تاريخ الفيديو	رابط الفيديو
1	الخريطة التفاعلية	5:21	7 أكتوبر 2023	https://youtube.com/watch?v=NBu2-5lX82k&si=2CrKgECp-6XdrUxB
2	طوفانا لأقصى كيف استيقظ العالم عل ما لم يكن يوقعه	5:52	7 أكتوبر 2023	https://youtu.be/fbPIDCNvxoo?si=w22cMRkTVCJYoHYO
3	تطورات اليوم الثاني من عملية طوفان الأقصى في غزة ولبنان ومصر	4:20	8 أكتوبر 2023	https://youtu.be/ YEo2_7qnFMs?si=K8slIVJO-8QS5Krm
4	اللواء فايز دويري: ما فعلته حماس خلال 60 ساعة عجزت عليه الجيوش العربية خلال 75 عاما.	4:44	10أكتوبر 2023	https://youtu.be/Dy034kExyas?si=kXsiu3_K9Sm3JLNd

5	اللواء فايز دويري: استخداما لقسام لصواريخ عياش خارج حسابات إسرائيل	11:34	13أكتوبر 2023	https://youtu.be/5isN9HFay9c?si=E5AymGokYbVYTRfm
6	تشييع شهداء من عائلة الزميل وائل الدحدوح من مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح.	3:43	26أكتوبر 2023	https://youtu.be/pJHRRfr-Ihc?si=UOKOH00Yf76GamWx
7	هل يستطيع الجيش الإسرائيلي تحقيق الهدف السياسي من الحرب البرية.	3:57	20أكتوبر 2023	https://youtu.be/NPNn-ZlCcvw?si=nS9HOYudTzMxgG4S
8	قراءة عسكرية ... مجريات الحرب في اليوم 30.	15:09	5 نوفمبر 2023	https://youtu.be/CLvnSwXQmsg?si=ziFy7e9DUPYQban6
9	مراسل الجزيرة: استشهاد فلسطينيين في قصف إسرائيلي شرق رفح	9:48	30 أكتوبر 2023	https://youtu.be/q7AI1hqqNQ4?si=M2IKmdYpCfjM9pBz

10	عمليةطوفان الأقصى مراسل الجزيرة ينقل الصورة من داخل غلاف غزة.	6:57	11 أكتوبر 2023	https://youtu.be/dEAazdLEL3s?si=isWJJYV7CHL89e3O

جدول رقم 2 البيانات الأولية لعينة الفيديوهات المأخوذة من قناة العربية:

البيانات / الرقم	عنوان الفيديو	مدة الفيديو	تاريخ الفيديو	رابط الفيديو
1	مراسل العربية حالة استنفار لوحدات الاستطلاع الإسرائيلية على حدود قطاع غزة.	9:18	7 أكتوبر 2023	https://youtu.be/SWs7RFg4ZKk?si=Qah35ytgDO30iWOO
2	السر تحت الأرض سيناريوهات المعركة الفاصلة بين إسرائيل وحماس.	3:20	14أكتوبر 2023	https://youtu.be/NjaB4T30Umc?si=_VQPobcJk_5eFrWb
3	أسوأ سيناريو قد يواجه إسرائيل بعد التصعيد الأخير.	10:42	8 أكتوبر 2023	https://youtu.be/G5By7n0m0AY?si=_XpNn3yAisDELXpO

4	صحفية من قطاع غزة تصف الوضح من أمام مستشفى شهداء الأقصى.	3:21	10أكتوبر 2023	https://youtu.be/gMvzIDon9y4?si=S1YEHEsx1Q3svJz2
5	ارتفاع عدد القتلى في غزة إلى 8796 من بينهم طفلا3648.	2:16	13أكتوبر 2023	https://youtu.be/uo19ncVXY7E?si=4rk21qLb0uhk9diC
6	الأخبار في دقيقتين ارتفاع عدد قتلى إسرائيل إلى 1300 منهم 222 جنديا.	3:51	12أكتوبر 2023	https://youtu.be/H3vCScUBl8w?si=5Rw4BB2YgejjxEL8
7	الرهان الأخطر على نتنياهوا كيف تعتزم إسرائيل تنفيذ عملية الاجتياح البرية لغزة.	7:40	16أكتوبر 2023	https://youtu.be/ycnWhJGnLVc?si=PQ6zQeCG_1jo9T5Z
8	مستشار العربية للشؤون العسكرية رياض قهوجي.	5:05	30 أكتوبر 2023	https://www.facebook.com/AlArabiya/videos/297760429853516/
9	أخطرها نشوب حرب عالمية ثالثة،6 سيناريوهات	3:43	18أكتوبر 2023	https://youtu.be/uYZnYEuQfIE?si=X5IXx8BD9kXWs009

	بعد الاجتياح البري لغزة			
10	التاريخ يعيد نفسه.... الفصائل تباغت إسرائيل بعملية غير مسبوقة في ذكرى حرب أكتوبر	2:02	7 أكتوبر 2023	https://youtu.be/UCxFCx14?si=WOOCYern34-7eyQi

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئة الشكل

جدول رقم 3 يمثل فئة اللغة المستخدمة:

القناة / فئة اللغة المستخدمة	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
اللغة العربية	64	95.52%	54	100%
أخرى	03	4.48%	0	0%
المجموع	67	100%	54	100%

شكل توضيحي رقم (01): يوضح توزيع فئة اللغة في المعالجة الإعلامية لقناة الجزيرة لعملية طوفان الأقصى.

شكل رقم (01)

شكل رقم (02) يوضح توزيع فئة اللغة في المعالجة الإعلامية لقناة الجزيرة لعملية طوفان الأقصى.

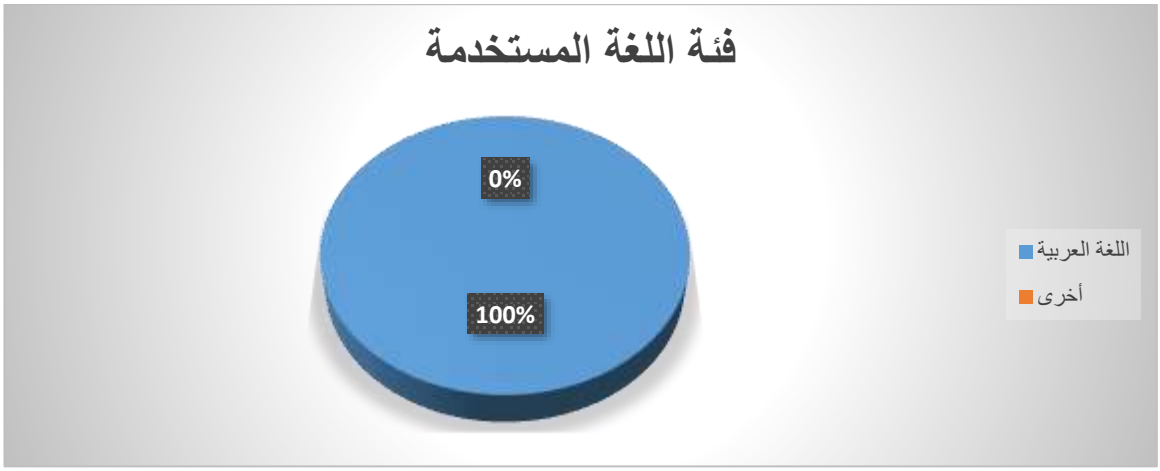

شكل رقم (02)

يكشف لنا الجدول رقم (1) أن كلًا من **قناتي الجزيرة والعربية** استخدمتا اللغة العربية بشكل رئيسي في تغطية مضامينهما الإعلامية، وهو أمر متوقع بحكم توجه القناتين نحو الجمهور العربي. وتُعد اللغة أحد أهم أدوات التأثير الإعلامي، خاصة حين تكون موجّهة لجمهور يتقاسم المرجعية الثقافية واللغوية ذاتها.

غير أن اللافت في هذا السياق، هو أن قناة الجزيرة استخدمت اللغة العبرية بنسبة 4.48 %ضمن محتواها، وتحديدًا في تسمية المناطق المحيطة بغلاف غزة، والتي استهدفتها كتائب الشهيد عز الدين القسام خلال عملية طوفان الأقصى .ومن أبرز هذه التسميات: صوفا، حوليت، ياتيد، بئير، كيسوفيم، نيرعوز.

دلالات هذا الاستخدام:

1. **بُعد إعلامي واستراتيجي:** إدراج الأسماء العبرية للمواقع المستهدفة يُضفي على التغطية طابعًا توثيقيًا، ويعكس دقة إعلامية في تحديد الأهداف الجغرافية. كما أنه يُبرز حجم الاختراق الذي حققته المقاومة داخل الأراضي المحتلة.
2. **رسالة ضمنية للمتلقي الإسرائيلي:** عبر استخدام اللغة العبرية، قد تكون الجزيرة تسعى إلى إيصال رسالة غير مباشرة للداخل الإسرائيلي، بأن تغطيتها لا تقتصر على الجمهور العربي فحسب، بل تتابع تفاصيل الجغرافيا الإسرائيلية عن كثب، ما يُعد نوعًا من الحرب النفسية الإعلامية.
3. **تميّز في التغطية مقابل قناة العربية:** لم يُلاحظ استخدام مشابه للغة العبرية في قناة العربية، ما يعكس اختلافًا في الرؤية التحريرية. فالجزيرة تسعى إلى تقديم سردية أكثر اقترابًا من خطاب المقاومة الفلسطينية، بينما تميل العربية إلى الحفاظ على الطابع العربي العام دون الانخراط في خطاب يُفهم منه الاصطفاف السياسي.
4. **تأكيد على الرواية الفلسطينية الميدانية** :استخدام الأسماء العبرية للأماكن يعزز من مصداقية الرواية الفلسطينية، ويُظهر أن الضربات كانت موجهة لأهداف محددة ومعروفة ما يدعم السردية التي تقدمها حماس وكتائب القسام.

5. جدول رقم 4 يمثل فئة الوسائط الداعمة:

القناة / فئة الوسائط الداعمة	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
صور	17	20,99%	16	24,62%
بث مباشر من مكان الحدث	24	%29,63%	24	36,92%
فيديو لأحداث	10	12,35%	11	16,92%
شاشات متعددة الواجهات	12	14,81%	09	13,85%
شريط الأحداث	18	22,22%	05	13,85%
المجموع	81	100%	65	100%

الشكل التوضيحي رقم (03): توزيع فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي في تغطية قناة الجزيرة لعملية طوفان الأقصى

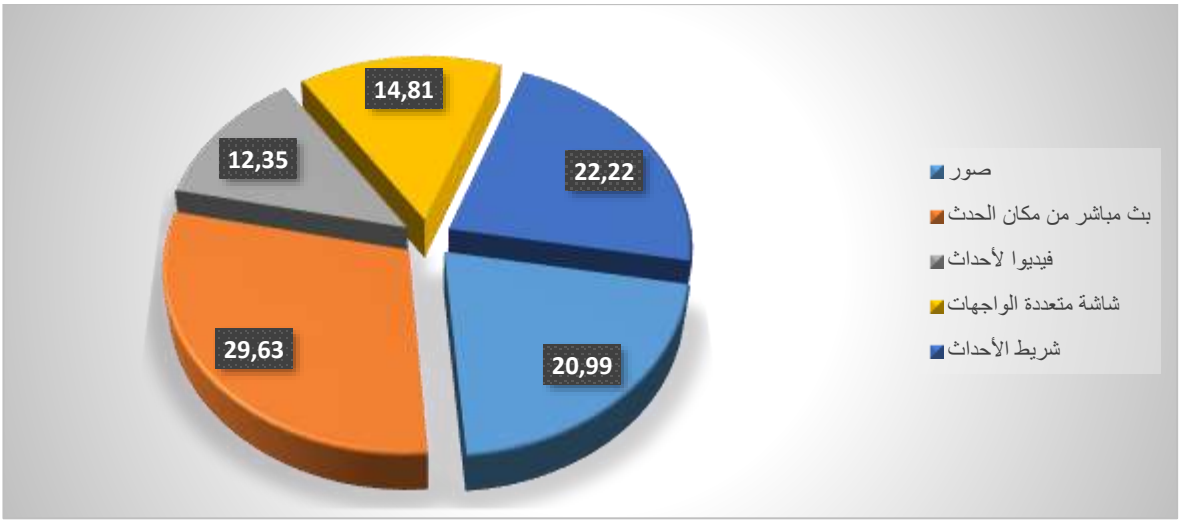

شكل رقم (03)

الشكل التوضيحي رقم (04): توزيع فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي في تغطية قناة العربية لعملية طوفان الأقصى

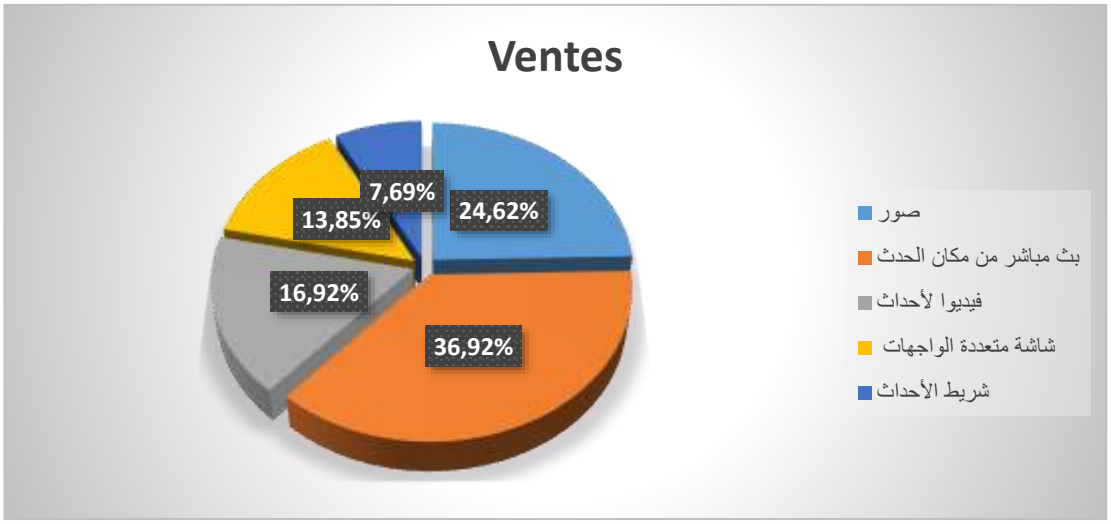

شكل رقم (04)

يكشف لنا الجدول رقم (03) فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي الذي تبثه كل من قناة الجزيرة والعربية.

حيث إحتل البث المباشر من مكان الحدث نسبة كبيرة مقارنة بالوسائط الأخرى. ذلك أن عملية طوفان الأقصى كانت بمثابة صدمة للعالم، جعلت منها محط إهتمام الرأي العام الدولي وركيزة أساسية ترتكز عليها التغطية الإعلامية. و بإعتبار قناة الجزيرة والعربية قناتان موجهتان للجمهور العربي بالدرجة الأولى الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضيته المركزية فإنها نصبت جل تغطيتها وكوادرها الصحفية صوب هذا الحدث الهام.

يليه إستخدام شريط الأحداث بنسبة 22,22% في قناة الجزيرة، والعربية بنسبة 13,85%، فشريط الأحداث العاجل الذي يرد أسفل الشاشة وغالبا مايكون باللون الأحمر يعكس أهمية الخبر وإهتمام القناة بتوفير تحديثات مستمرة وسريعة له. يليه كذلك عنصر الصور التي إعتمدت عليه الجزيرة بنسبة 20,99% والعربية بنسبة تقارب ربع تغطيتها الإعلامية قدرت ب24,62%. في حين جاء إستخدام عنصر فيديوهات لأحداث بنسبة لابأس بها بلغت

12,35% في الجزيرة والعربية ب16,92%. بالإضافة إلى أن الفضائيتين إستعملتا الشاشة متعددة الواجهات من خلال تقسيم الشاشة إلى عدة أقسام ونقل بث مباشر من مناطق مختلفة ما يبرز أهمية الحدث وخطورته، وتم استخدام هذا العنصر بنسبة متقاربة تقدر ب14,81% والعربية بنسبة13,85%.

نستنتج مما سبق أن القناتين نوعت في الوسائط الداعمة لمضمون الرسالة الإعلامية التي تعد تعبير عن استراتيجية تحليلية وأسلوب في بناء سردية التغطية. حيث ركزتا على البث المباشر من مكان الحدث وهذا مايظهر أهمية الحدث في نقله وتوثيقه لحظة بلحظة مما يعطي إنطباعا للمشاهد بكفاءة القناة وجاهزيتها. كذلك إستخدام العناصر البصرية الفيديوهات والصور يعكس حرص الفضائيتين على تأطير الحدث عاطفيا أو تهيئة المتلقي لتوجيهه نحو رواية معينة تخدم سياسة القناة. كذلك لاحظنا أن الجزيرة إستخدمت شريط الأحداث و الشاشة متعددة الواجهات بنسب تفوق العربية مما يبين اهتمامها بمتابعة أخبارعملية طوفان الأقصى وتوفير تحديثات مستمرة له.

عند مقارنة نتائج هذه الدراسة الميدانية بنتائج الدراسة الأكاديمية الحديثة التي أُجريت سنة 2025 بعنوان "Differences among the Semantic Contexts of Al Jazeera and Al Arabiya Channels Regarding their Media Coverage of the Israeli War on Gaza 2023"، نلاحظ توافقاً واضحاً بين التحليلين في عدة محاور. فقد أظهرت الدراستان أن **البث المباشر** شكّل الوسيلة الأكثر اعتماداً لدى قناتي الجزيرة والعربية، لما له من دور محوري في توثيق الحدث وإبراز أهميته لحظة بلحظة، وهو ما يعكس كفاءة التغطية الإعلامية واستعداد القنوات لمواجهة الأزمات .(Al-Khatib, 2025) كما أكد التحليلان أن قناة الجزيرة أولت اهتماماً أكبر بالبث المباشر والتحديثات المستمرة، مثل **شريط الأخبار العاجل**، مقارنة بالعربية التي حافظت على نمط أكثر تحفظاً وتوازناً في تقديم الأخبار.

أما فيما يتعلق باستخدام الوسائط البصرية من صور وفيديوهات، فقد أظهرت النتائج تقارباً نسبياً في التوظيف، مع ميل قناة العربية إلى استخدام الصور بنسب أعلى، وهو ما أشار إليه أيضاً الباحثون في الدراسة السابقة بوصفه أسلوباً لتأطير المشاهد وجذب الانتباه العاطفي (Al-Khatib, 2025). وبينما ركزت الدراسة الميدانية الحالية على عنصر الشاشة متعددة الواجهات بوصفه مظهراً من مظاهر التغطية التفاعلية الحديثة، فإن الدراسة السابقة لم تتناول هذا الجانب تفصيلياً، مما يُعد إسهاماً إضافياً في تحليل أشكال التغطية. ومن حيث البُعد السردي، تتفق الدراستان على أن الجزيرة تميل إلى تقديم الحدث من منظور "المقاومة"، بينما تتبنى العربية خطاباً أقرب إلى الحياد الرسمي، وهو ما يؤكد أن الاختلاف في التغطية لا يقتصر على الوسائط بل يشمل التوجهات التحريرية وأطر المعالجة الإعلامية (Al-Khatib, 2025).

جدول رقم 5 يمثل فئة فئة الديكور:

القناة / فئة الديكور	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
استوديو حقيقي	35	100%	17	100%
استوديو افتراضي	0	0 %	0	0 %
المجموع	35	100%	17	100%

شكل توضيحي رقم (05) يبين لنا فئة الديكور في قناة الجزيرة أثناء معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى في القنوات العربية.

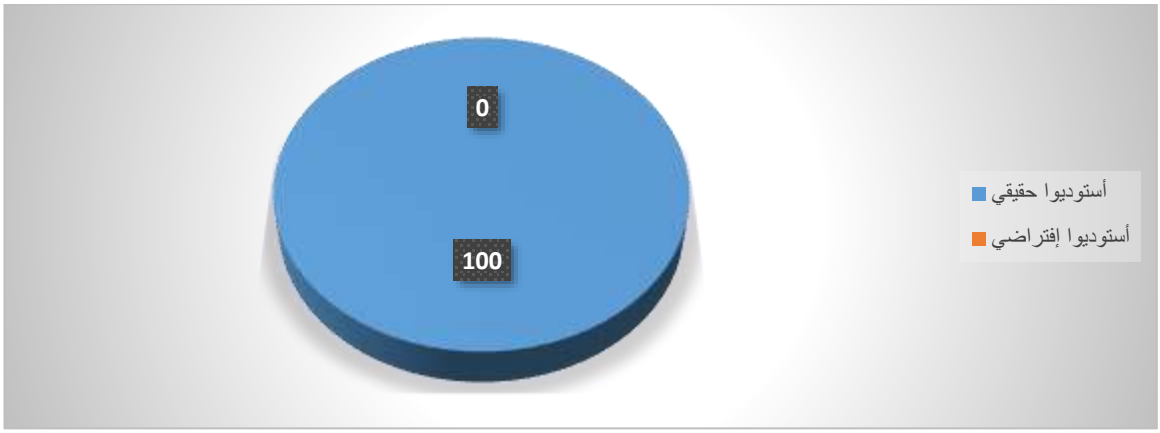

شكل رقم (05)

شكل توضيحي رقم (05) يبين لنا فئة الديكور في قناة العربية أثناء معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى .

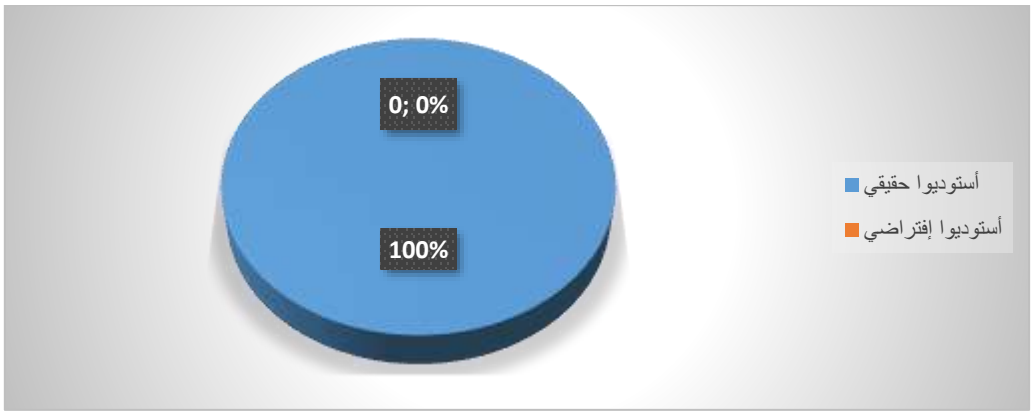

شكل رقم (06)

يبين الجدول رقم (03) أن فئة الديكور المعتمدة في كل من قناتي الجزيرة والعربية هي "الأستوديو الحقيقي" بنسبة 100%، حيث لم يتم رصد استخدام أستوديوهات افتراضية ضمن نطاق الدراسة. ويُعزى هذا الاعتماد الكامل على الأستوديو الحقيقي، على الأرجح، إلى الأهمية التي توليها القناتان للمصداقية والمهنية التي يوفرها هذا النوع من الأستوديوهات، سواء من حيث الجمالية البصرية أو التفاعل الواقعي مع المضمون الإخباري. وفي هذا السياق تشير

دراسات مثل دراسة Reinemann et al. (2012) إلى أن الجمهور يربط بين البيئة الإخبارية الواقعية (مثل الاستوديوهات الحقيقية) وبين المصداقية. حيث يُنظر إلى المقدم عندما يكون في بيئة ملموسة واحترافية على أنه أكثر موثوقية من تقديم الأخبار في بيئة رقمية أو افتراضية. واظهر بحث منشور في مجلة Journal of Broadcasting & Electronic Media أن الجمالية البصرية للأستوديو الحقيقي تؤثر في تقييم المشاهد لجودة المحتوى الإخباري. الألوان، الإضاءة، وحركة الكاميرا في بيئة حقيقية تخلق "انطباع جدية." كما أن الجمهور تعوّد عبر السنوات على رؤية المذيعين في أماكن حقيقية ثابتة، وهو ما يؤسس لعلاقة "ثقة روتينية". هذا ما تؤكده دراسات تحليل الجمهور مثل دراسة Couldry (2003) عن "أداء السلطة الإعلامية." وأظهرت دراسة قام بها باحثون في جامعة Copenhagen أن المستهلكين يميلون للشك أكثر في الرسائل الإخبارية التي تُقدَّم في استوديوهات افتراضية بالكامل، خصوصاً عندما لا يكون هناك انسجام بين المقدم والخلفية الرقمية.

جدول رقم 6 يمثل فئة الأنواع الصحفية:

القناة / فئة الأنواع الصحفية	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
خبر	21	24,71	04	7,84
تقرير	22	25,88	13	25,49
ربورتاج	16	18,82	23	45,10
تحليل عسكري مباشر	26	30,52	11	21,57
المجموع	85	100%	51	100%

شكل توضيحي يمثل رقم (07) يمثل فئة الأنواع الصحفية في قناة الجزيرة أثناء معالجتها لعملية طوفان الأقصى:

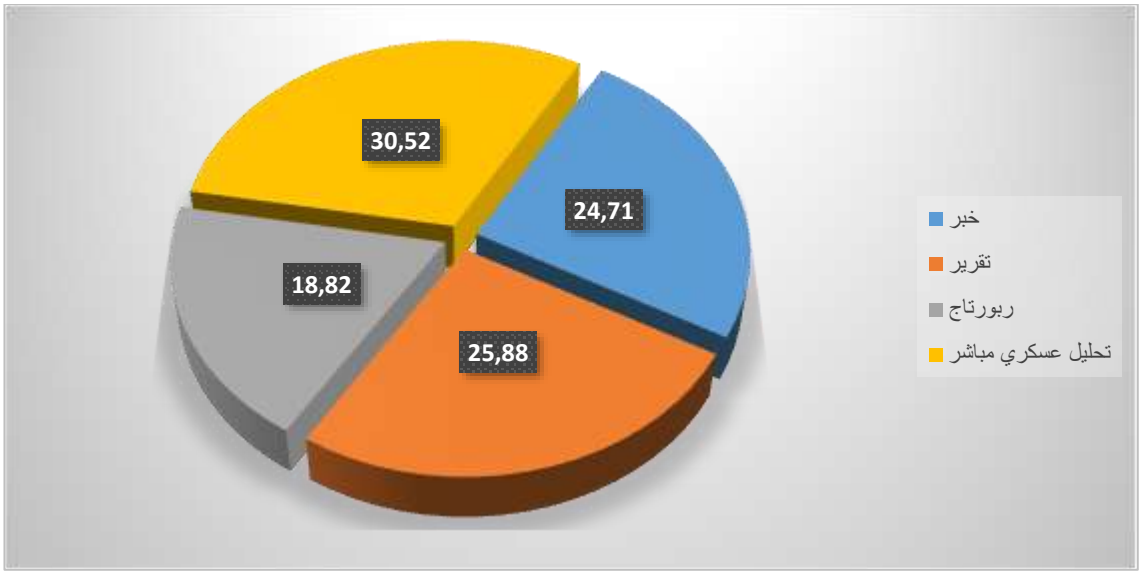

شكل توضيحي رقم (07)

شكل توضيحي رقم (08) يمثل فئة الأنواع الصحفية في قناة العربية اثناء معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى.

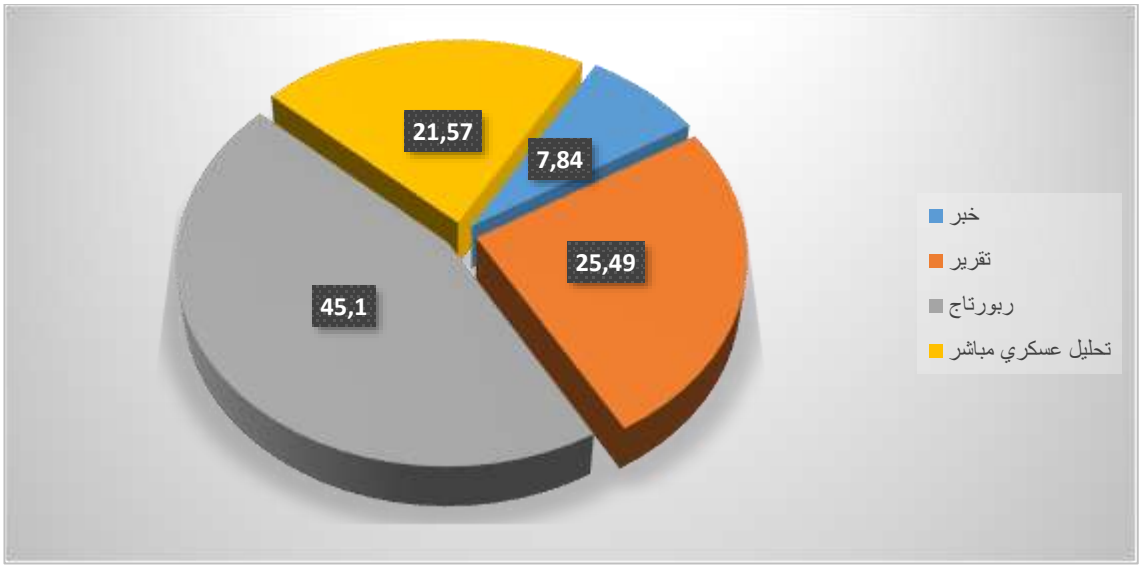

شكل توضيحي رقم (08)

يبين الجدول رقم (06) التوزيع النسبي للأنواع الصحفية التي اعتمدتها قناتا الجزيرة والعربية خلال معالجتهما الإعلامية لعملية "طوفان الأقصى"، وقد أظهر هذا الاستخدام تباينًا ملحوظًا في نسب توظيف كل قناة للأنماط الإعلامية المختلفة، بالرغم من لجوئهما معًا إلى تنويع المضامين والأنواع الصحفية.

فقد ركّزت قناة الجزيرة على التحليل العسكري المباشر بنسبة بلغت 30.59%، مقابل 21.57% لدى قناة العربية .في المقابل منحت قناة العربية أهمية أكبر لنمط **الربورتاج**، الذي تصدّر التغطية بنسبة 45.10%، في حين لم يتجاوز 18.82% في *الجزيرة* .أما **التقارير الإخبارية** فقد احتلت المرتبة الثانية في كلا القناتين بنسبة متقاربة فاقت 25%. وفي المرتبة الأخيرة، جاء **الخبر المجرد** بنسبة 24.71% في الجزيرة، مقابل نسبة أقل في *العربية* قُدّرت بـ 21.57%.

من خلال تحليل هذه المعطيات، نستنتج أن كلا القناتين أولتا اهتمامًا واضحًا بتغطية عملية "طوفان الأقصى"، ويتجلى ذلك من خلال تنويع الأشكال الصحفية المستخدمة. إلا أن قناة العربية ركّزت على الربورتاج كنوع صحفي رئيس، نظرًا لقدرته على نقل الوقائع بسرعة وواقعية، وخلق سرد ديناميكي يعزز من مصداقية التغطية. في حين اعتمدت قناة الجزيرة بنسبة أكبر على التحليل العسكري المباشر، وهو ما منح تغطيتها طابعًا تفسيريًا واستراتيجيا، يعكس تعقيدات الصراع وأبعاده العسكرية.

وقد لاحظنا خلال تحليل المحتوى المرئي والفيديوهات الخاصة بالتغطيتين أن زاوية المعالجة اختلفت بوضوح؛ إذ سعت الجزيرة إلى إبراز قوة وشرعية المقاومة في العملية، بينما بدت العربية أكثر ميلاً إلى التركيز على الجانب الإسرائيلي، مع محاولة التهوين من شأن المقاومة أو تهميش أدوارها.

المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئة المضمون

جدول رقم 7 يمثل فئة المصطلحات المستخدمة:

القناة / فئة المصطلحات	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
شهيد فلسطيني	21	39.62%	0	0%
قتيل فلسطيني	0	0%	04	28,57%
جيش الاحتلال	10	18,87%	0	0%
الجيش الاسرائيلي	22	41,51%	10	71,43%
المجموع	53	100%	14	100%

شكل توضيحي رقم (09) يمثل فئة المصطلحات المستخدمة من قبل قناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى

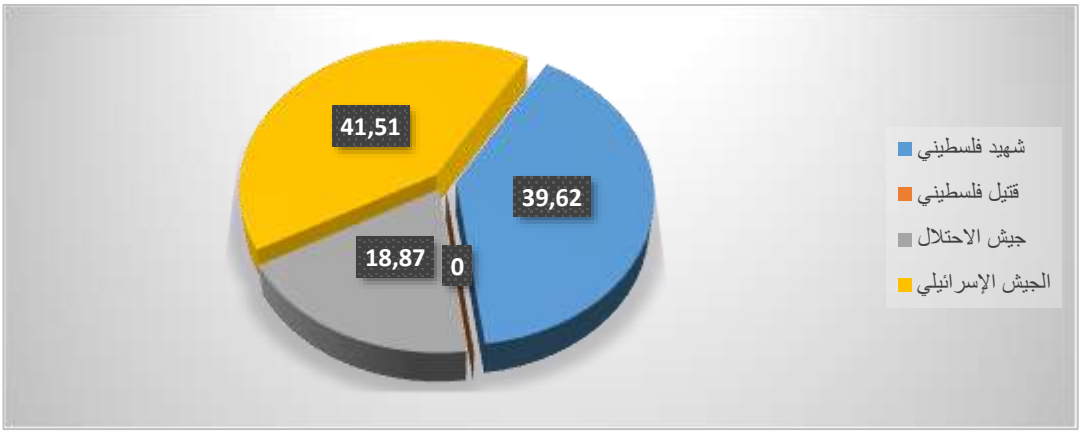

شكل رقم (09)

شكل توضيحي رقم (10) يوضح فئة المصطلحات المستخدمة من قبل قناة العربية في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى 2023:

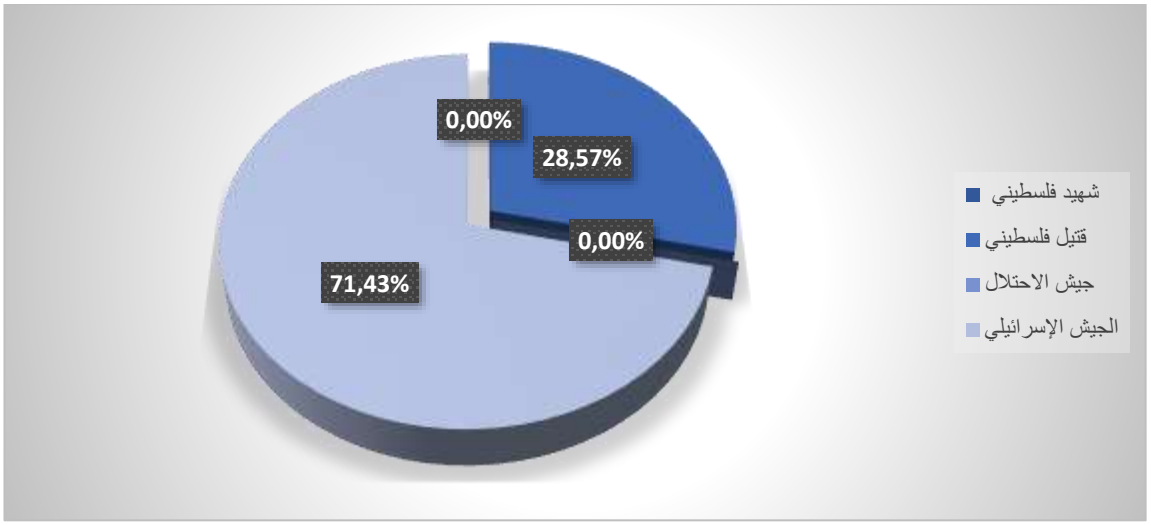

شكل رقم (10)

تكشف بيانات الجدول رقم (07) عن تباين واضح في المصطلحات المستخدمة من قبل كل من قناة الجزيرة وقناة العربية خلال تغطيتهما الإعلامية لعملية "طوفان الأقصى" والأحداث المرافقة لها في قطاع غزة. وقد تم تصنيف هذه المصطلحات إلى أربع فئات أساسية" :شهيد فلسطيني، قتيل فلسطيني، جيش الاحتلال، الجيش الإسرائيلي"، لتوضيح التوجهات التحريرية والخطاب الإعلامي المعتمد لدى كل من القناتين.

أظهرت النتائج تبايناً ملحوظاً في استخدام المفردات ذات الدلالة الأيديولوجية أو السياسية، حيث استعملت قناة الجزيرة مصطلح "شهيد "بنسبة بلغت 39.62%للإشارة إلى الضحايا الفلسطينيين، في مقابل اعتماد قناة العربية على مصطلح "قتيل "بنسبة 28.57%، مما يعكس اختلافاً في تقييم الحدث وفي نوعية الخطاب الموجه للجمهور.

أما فيما يخص توصيف القوات الإسرائيلية، فقد استخدمت الجزيرة مصطلح "جيش الاحتلال "بنسبة 18.87%، بينما لم يظهر هذا المصطلح إطلاقاً في تغطية قناة العربية، التي اعتمدت حصرياً على مصطلح "الجيش الإسرائيلي "بنسبة .71.42%ومع ذلك، فإن

الجزيرة أيضاً استخدمت هذا المصطلح بنسبة 41.51%، ما يشير إلى توازن نسبي في بعض تغطياتها.

من خلال قراءة هذه النسب، يمكن استنتاج التوجه التحريري لكل من الفضائيتين. فالجزيرة تتبنى خطاباً إعلامياً داعماً للقضية الفلسطينية، وتوظف مصطلحات تعكس انحيازاً واضحاً للجانب الفلسطيني، حيث يُشار إلى الضحايا الفلسطينيين على أنهم "شهداء"، وهو مصطلح ذو حمولة دينية ووطنية، يشير إلى من يُقتل دفاعاً عن الأرض والعقيدة.

في المقابل، تتبنى قناة العربية، التي تُعدّ من القنوات الإخبارية البارزة والتابعة للمملكة العربية السعودية، نهجاً إعلامياً يتسم بالحيادية النسبية واللغة الرسمية، ويتأثر بالسياسات الإعلامية للدولة التي تميل إلى استخدام تعبيرات أكثر "موضوعية"، مثل "قتيل" و"الجيش الإسرائيلي"، لتفادي الانخراط في خطاب تعبوي أو منحاز لطرف دون آخر.

جدول رقم 8 يمثل فئة المصادر:

القناة / فئة المصادر	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
مصدر رسمي	16	39,02%	08	25%
مراسل	22	53,66%	23	71,87%
شاهد عيان	02	4,87%	01	3,12%
وكالة أنباء	01	2,43%	0	0%
المجموع	41	100%	32	100%

شكل توضيحي رقم (11) يوضح فئة المصادر المستخدمة من قبل قناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى:

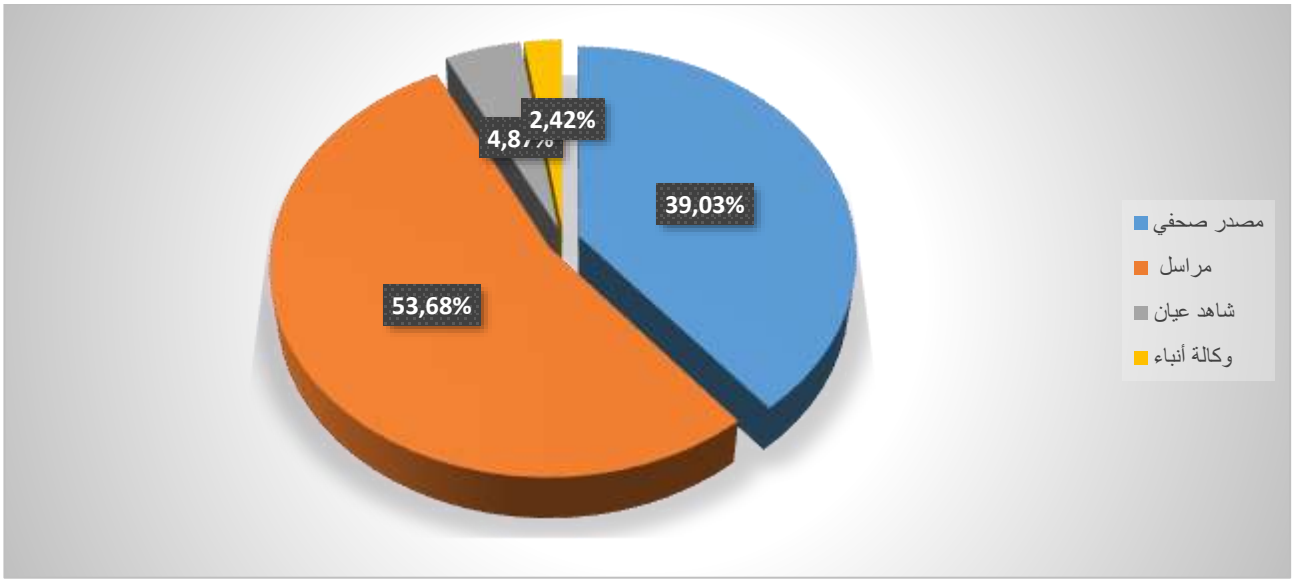

شكل رقم (11)

شكل توضيحي رقم (12) يوضح فئة المصادر المستخدمة من قبل قناة العربية في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى:

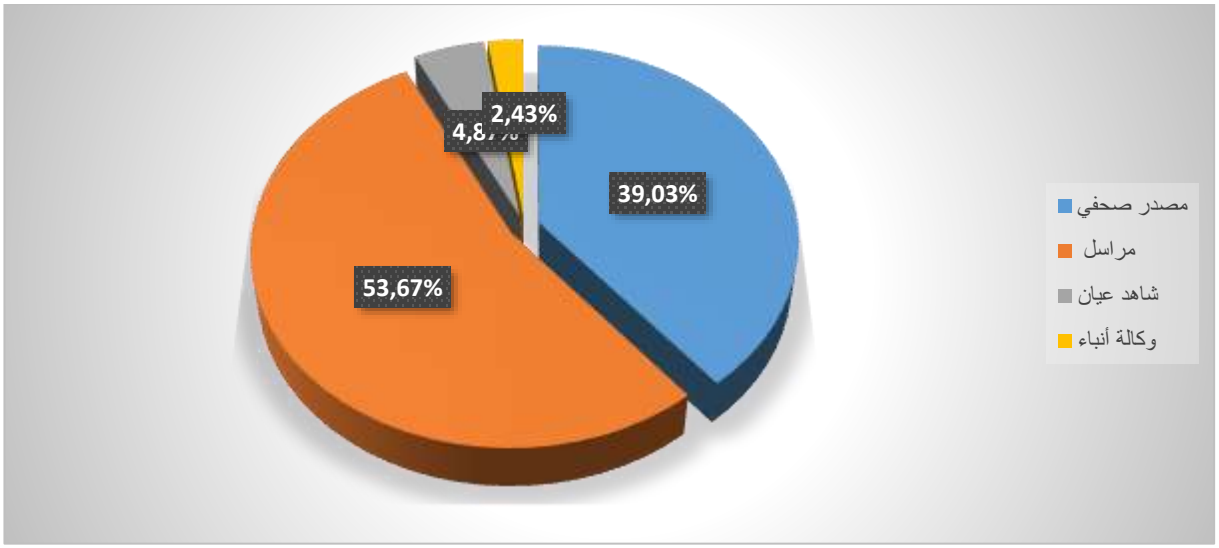

شكل رقم (12)

يبين الجدول رقم (08) فئات المصادر الإعلامية التي اعتمدت عليها كل من قناتي الجزيرة والعربية في تغطية عملية طوفان الأقصى، حيث يظهر تباين واضح في نسب الاعتماد على هذه المصادر، رغم وجود بعض أوجه التشابه في أولويات القناتين.

فقد اعتمدت القناتان بدرجة كبيرة على المراسلين الصحفيين في تغطية الأحداث الآنية والمباشرة من الميدان، حيث بلغت نسبة الاعتماد على المراسلين في قناة الجزيرة 53.66%، بينما ارتفعت النسبة في قناة العربية إلى 71.87%، مما يعكس أهمية هذا المصدر في تغطية التطورات السريعة والمتلاحقة.

أما بالنسبة للمصادر الرسمية، فقد جاءت في المرتبة الثانية، حيث استُخدمت بنسبة 39.02%لدى الجزيرة، مقابل 25%فقط لدى العربية، ما يشير إلى ميل الجزيرة للاعتماد بدرجة أكبر على الروايات الرسمية.

وبالنسبة لشهود العيان، فقد شكّلوا مصدراً محدوداً نسبياً في التغطية؛ إذ بلغت نسبة الاعتماد عليهم في قناة الجزيرة 4.87%، مقابل 3.12%في قناة العربية، بينما وكالات الأنباء ظهرت بنسبة ضئيلة في تغطية الجزيرة (2.43%)، ولم تُستخدم نهائياً في تغطية العربية.

نستنتج أن أكثر المصادر استخداماً في تغطية الحدث كانت المراسلين والمصادر الرسمية، ما يعكس طبيعة الحدث وأهميته وتداعياته على الرأي العام العالمي، ويؤكد على مركزية المراسل الصحفي في نقل الأحداث المعقدة والمتحولة بسرعة، بخاصة في مناطق النزاع. كما يشير ضعف الاعتماد على شهود العيان ووكالات الأنباء إلى رغبة القناتين في تقديم تغطية حصرية ومباشرة.

جدول رقم 9 يمثل فئة الاتجاه نحو عملية طوفان الأقصى:

القناة / فئة الاتجاه	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
مؤيد	11	18,03%	0	0%
محايد	50	81,97%	55	98,21%
معارض	0	53,66%	01	1,78%
المجموع	61	100%	56	100%

شكل توضيحي رقم (13) يوضح لنا فئة الاتجاه في قناة الجزيرة أثناء معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى:

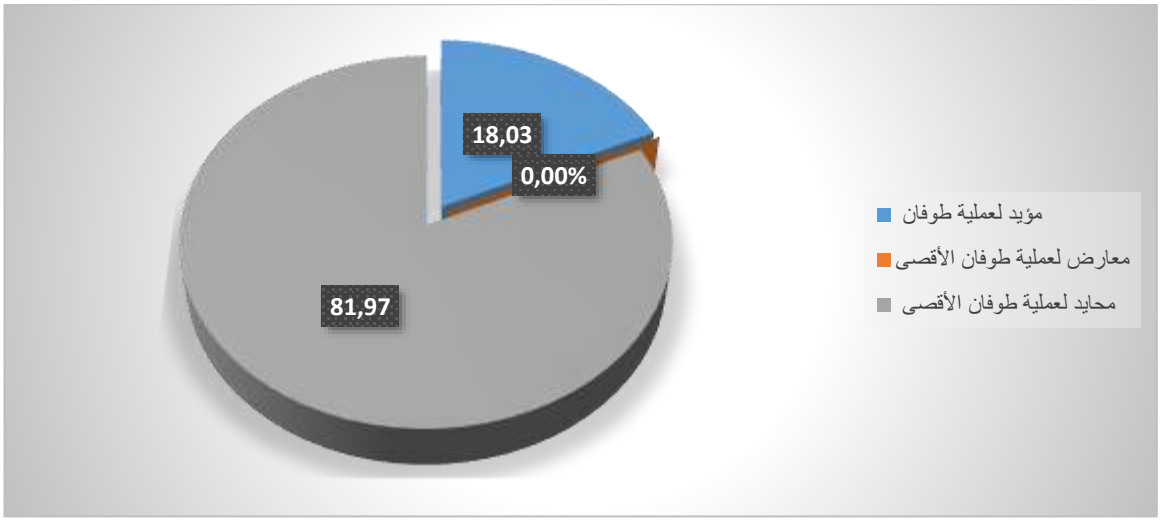

شكل رقم (13)

شكل توضيحي رقم (14) يوضح لنا فئة الاتجاه في قناة العربية أثناء معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى:

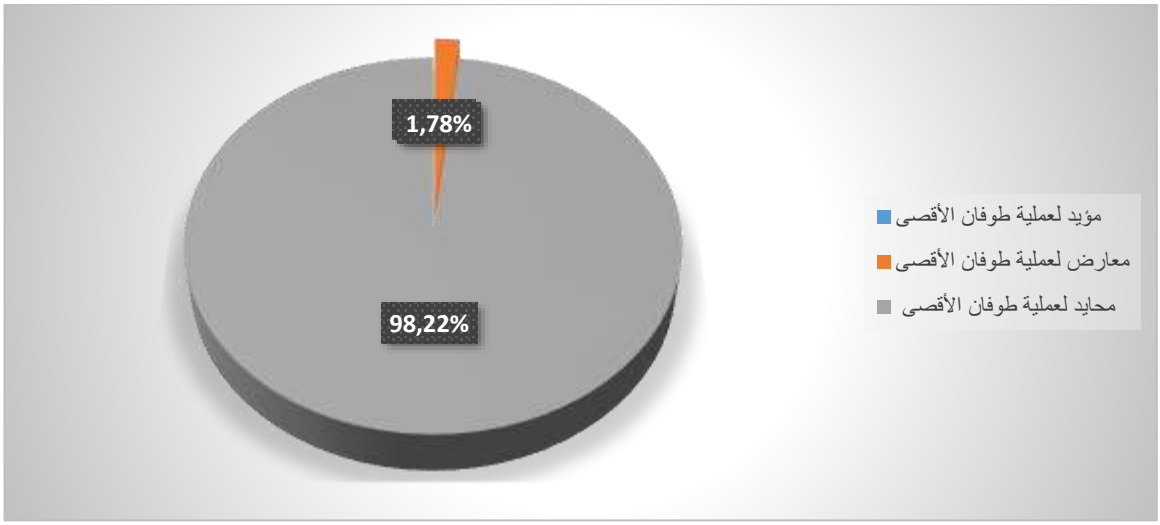

شكل رقم (14)

يُبيّن الجدول رقم (08) طبيعة الاتجاهات الإعلامية في تغطية قناتي الجزيرة والعربية لعملية طوفان الأقصى. ومن خلال تحليل المعطيات، نلاحظ تباينًا واضحًا في مواقف القناتين تجاه العملية. فبالرغم من أن الحياد كان السمة الغالبة في التغطيتين، حيث بلغت نسبته في قناة العربية 98,21% وفي الجزيرة 81,97%، إلا أن بعض المؤشرات التي رصدناها أثناء تحليل المحتوى السمعي البصري كشفت عن اختلافات دالة في التوجه الإعلامي لكل قناة.

فعلى سبيل المثال، أظهرت الجزيرة نسبة تأييد بلغت 18,03%، ما يدل على ميلها النسبي لدعم العملية، وإن بقيت محافظة على قدر من الموضوعية في نقل الأحداث. في المقابل، ورغم الحياد شبه التام في قناة *العربية*، والذي بلغ 98,21%، فإن نسبة 1,78% التي خرجت عن الحياد كانت تميل إلى التحفظ بل وحتى الاعتراض، كما تجلى من خلال التحليل النوعي للمضامين الإعلامية.

وعليه، يمكن الاستنتاج أن قناة الجزيرة اتسمت بتغطية مساندة نسبياً للعملية دون التخلي عن المهنية، بينما التزمت قناة العربية موقفاً أكثر تحفظًا وحيادًا، مع إشارات ضمنية إلى عدم التأييد كما تبين معنا أثناء تحليلنا لمضامينها الإعلامية.

جدول رقم 10 يمثل فئة الجمهور المستهدف:

القناة / فئة الجمهور	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الجمهور العربي	49	87,5%	47	85,45%
الرأي العام العالمي	07	12,5%	08	14,54%
المجموع	56	100%	55	100%

رسم توضيحي رقم (15) يوضح فئة الجمهور المستهدف بالنسبة لقناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى.

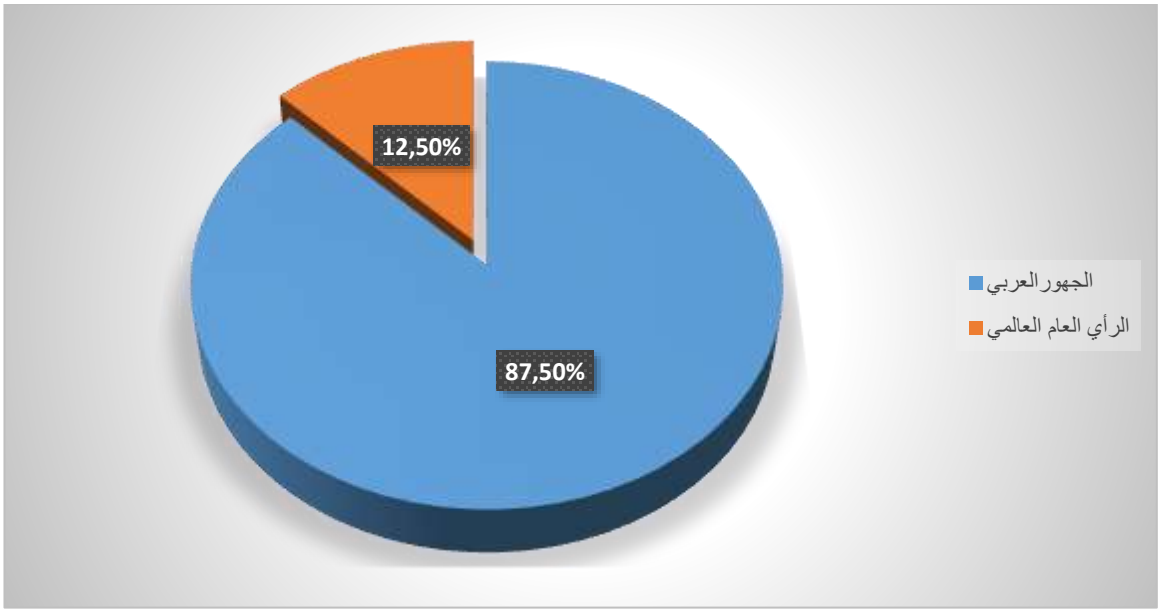

شكل رقم (15)

رسم توضيحي رقم (16) يوضح فئة الجمهور المستهدف بالنسبة لقناة العربية في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى.

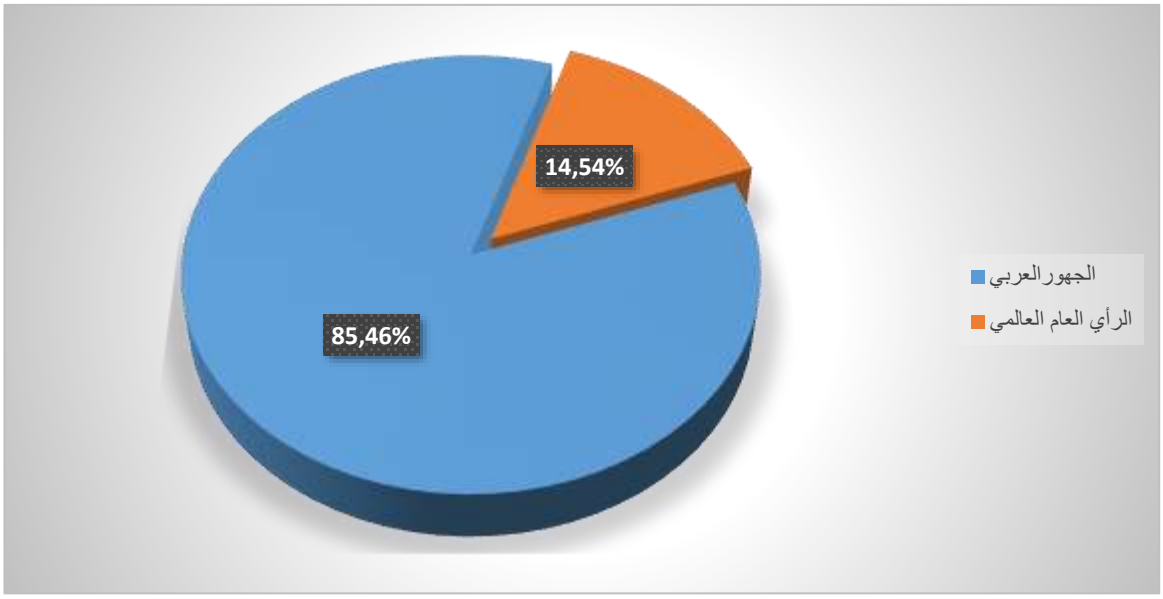

شكل رقم (16)

يبين الجدول رقم (09) فئة الجمهور المستهدف لكل من قناتي الجزيرة والعربية، حيث نلاحظ تقاربًا في النسب بين القناتين، مع الحفاظ على الترتيب نفسه. فقد سجل الجمهور العربي النسبة الأعلى، بـ 87.5% في قناة الجزيرة و85.45% في قناة العربية، في حين بلغت نسبة استهداف الرأي العام العالمي 12.5% في الجزيرة و14.54% في العربية.

يعكس هذا التوجه طبيعة القناتين كفضائيتين عربيتين تحظيان بجماهيرية واسعة في العالم العربي، وهو ما يفسر توجيه الجزء الأكبر من مضامينهما الإعلامية للجمهور العربي بالدرجة الأولى.

ومن هنا نستنتج أن الجمهور العربي يمثل الفئة الأساسية المستهدفة من قبل كلتا القناتين، في حين يُستخدم استهداف الرأي العام العالمي بشكل محدود، وغالبًا في سياقات إنسانية أو مناشدات لوقف إطلاق النار، كما هو الحال في تغطيتهما للأحداث في غزة.

جدول رقم 11 يمثل فئة الموضوع:

القناة / فئة الموضوع	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
دور المقاومة في عملية طوفان الأقصى.	11	33,33%	02	15,38%
الوسائل الحربية المستعملة من المقاومة	05	15,15%	01	7,69%
ردود الفعل حول عملية طوفان الأقصى	07	21,21%	05	38,46%
جرائم إسرائيل	10	30,30	05	38,46%
المجموع	33	100%	13	100%

شكل توضيحي رقم (17) يوضح فئة الموضوع المستخدمة من قبل قناة الجزيرة في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى 2023:

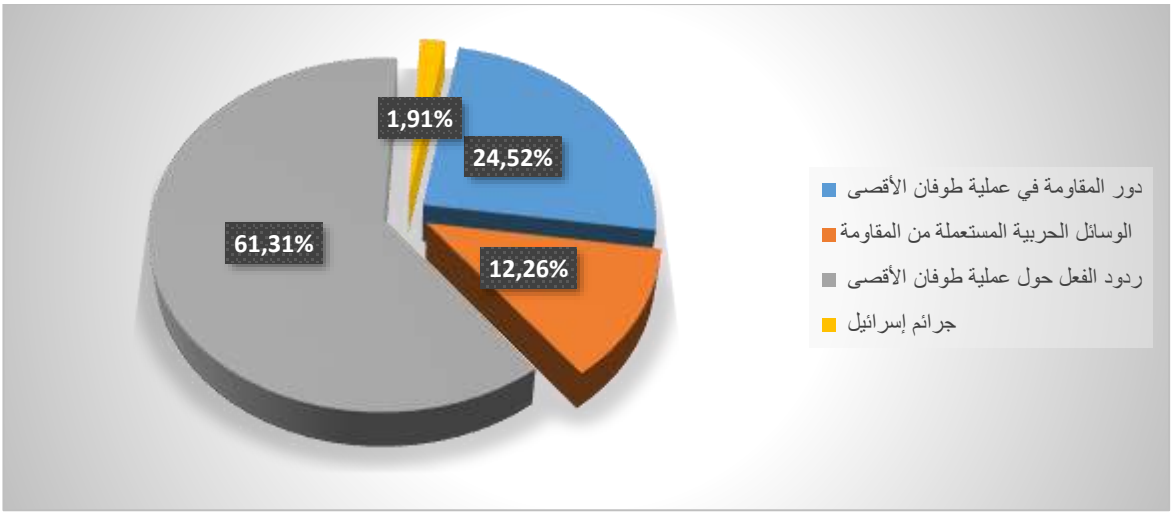

شكل رقم (17)

شكل توضيحي رقم (18) يوضح فئة الموضوع المستخدمة من قبل قناة العربية في معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى 2023:

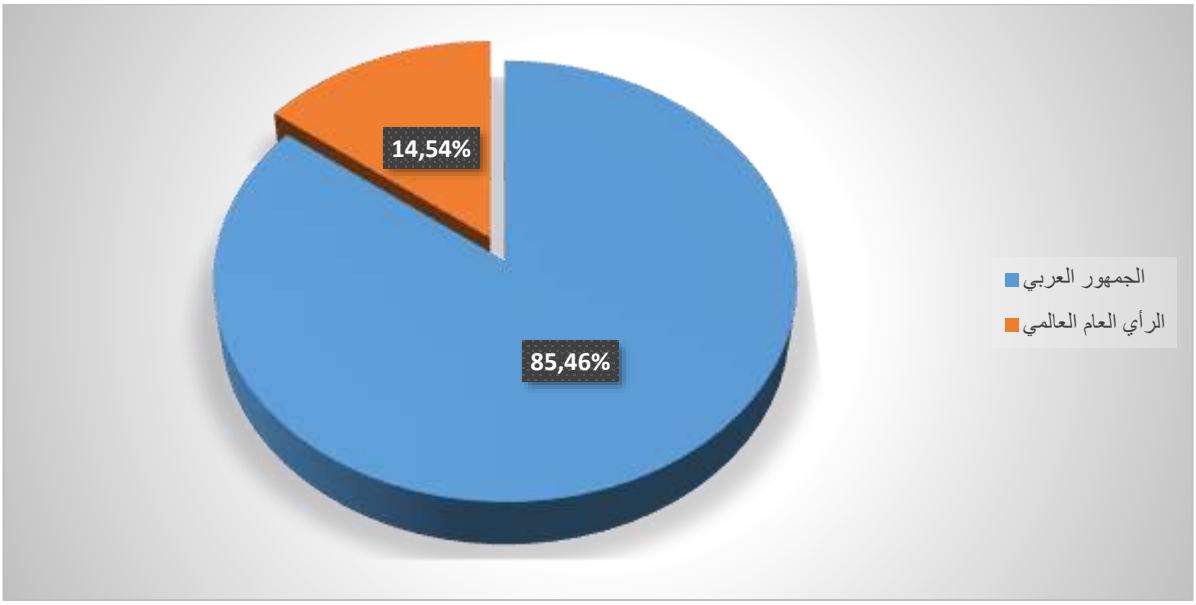

شكل رقم (18)

يوضح الجدول رقم (11) فئة الموضوع في التغطية الإخبارية لكل من قناتي الجزيرة والعربية أثناء معالجتهما الإعلامية لعملية "طوفان الأقصى" عام 2023، حيث يبرز تفاوت واضح في نسب التغطية وتوجهات المعالجة بين الفضائيتين. فقد أولت قناة *الجزيرة* اهتمامًا كبيرًا بإبراز دور المقاومة الفلسطينية، حيث شكّل هذا المحور ما نسبته 33.33%من مجمل تغطيتها، في دلالة على سعي القناة لتأكيد شرعية المقاومة وإبراز فاعليتها ضمن سياق العملية. في المقابل، لم تُعر قناة *العربية* هذا الجانب ذات القدر من التركيز، حيث لم تتجاوز نسبة تغطية هذا الموضوع 15.38%من مجمل محتواها.

أما فيما يتعلق بتغطية ردود الفعل الدولية والإقليمية، فقد تناولتها *الجزيرة* بشكل معتدل، بما نسبته حوالي 20 %من إجمالي التغطية، بينما ركزت *العربية* على هذا المحور بدرجة أكبر، إذ خصصت له نسبة 38.46%، وهي ذات النسبة التي خصصتها القناة لتغطية الجرائم

الإسرائيلية في قطاع غزة، ما يشير إلى ميل تحريرها لتسليط الضوء على أبعاد دولية وإنسانية ذات طابع سياسي أو دبلوماسي.

في المقابل، خصصت الجزيرة نسبة 30.30%من تغطيتها الإعلامية لتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي، ما يعكس التوجه التحريري للقناة في فضح ممارسات الاحتلال وتسليط الضوء على معاناة المدنيين الفلسطينيين.

وبناءً على تحليل هذه المعطيات، يمكن الاستنتاج أن الجزيرة ركزت بشكل أساسي على محورين رئيسيين هما: دور المقاومة الفلسطينية والجرائم الإسرائيلية، واللذان استحوذا معًا على أكثر من 60%من إجمالي التغطية، مما يعكس توجهًا تحريريًا يدعم الرواية الفلسطينية ويُبرز شرعية المقاومة. في المقابل، أظهرت العربية تحفّظًا واضحًا تجاه إبراز هذا الدور، وفضلت التركيز على الجوانب الدبلوماسية والسياسية والجرائم، مع منح حيّز محدود جدًا للحديث عن الوسائل أو القدرات الفعلية للمقاومة، وهو ما قد يُفسّر بانسجام خطابها مع توجهات أكثر حذراً في التعامل مع مفردات المقاومة والصراع.

عند مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة التي تناولت تغطية الفضائيات العربية لعملية "طوفان الأقصى" أو الحرب على غزة، يُلاحظ وجود تقاطعات واضحة في الخطوط التحريرية لكل من قناتي الجزيرة والعربية. إذ أظهرت نتائج هذه الدراسة أن قناة الجزيرة ركزت بشكل كبير على دور المقاومة الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية، حيث خصصت أكثر من 60% من تغطيتها لهذين المحورين، وهو ما يتماشى مع ما توصلت إليه دراسة "تغطية المراسلات بالقنوات الإخبارية العربية للحرب الإسرائيلية على غزة (2023)"، والتي أكدت أن الجزيرة اتخذت موقفًا داعمًا للجانب الفلسطيني من خلال تغطيات مراسليها، مقارنة بقنوات أخرى مثل العربية التي اتسم خطابها بدرجة أعلى من الحياد أو التوازن (العنزي، 2023).

كما أن نتائج مذكرة الماجستير المعنونة بـ «المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى في برنامج الاتجاه المعاكس" جاءت متوافقة مع الدراسة الحالية، حيث أبرزت كيف أن قناة الجزيرة قدمت من خلال البرنامج مساحة واسعة لتسليط الضوء على شرعية المقاومة وفضح جرائم الاحتلال، وهو ما ظهر جليًا أيضًا في تحليل مضمون التغطية العامة للقناة في هذه الدراسة (حمدان، 2024). في المقابل، بينت الدراسة الحالية أن قناة العربية ركزت بشكل أكبر على ردود الفعل الدولية والإقليمية والجرائم الإسرائيلية، مع تراجع واضح في الاهتمام بجانب المقاومة، وهو ما يدعمه ما ورد في الدراسة المقارنة للمواقع الإخبارية حول نفس الحدث، والتي أظهرت أن العربية تتبنى خطابًا إعلاميًا أكثر تحفظًا تجاه المقاومة مقارنة بالجزيرة (سالم، 2023).

وبناءً على هذه المقارنات، يمكن القول إن الدراسة الحالية تنسجم إلى حد كبير مع الاتجاه العام في الأدبيات السابقة، وتؤكد أن التباين في المعالجة الإعلامية بين القناتين ليس حالة ظرفية، بل يعكس توجهات تحريرية ثابتة ومبنية على خلفيات سياسية وإعلامية مختلفة. هذا التوافق بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة يعزز من مصداقية النتائج ويؤكد أهمية الاستمرار في دراسة الخطاب الإعلامي العربي تجاه القضايا الفلسطينية، خاصة في ظل التحولات السياسية والإعلامية المتسارعة في المنطقة.

جدول رقم 12 يمثل فئة الأهداف:

القناة / فئة الأهداف	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
إعلام وإخبار	37	53,62%	32	61,53%
توعية	32	46,38%	20	38,46%
المجموع	69	100%	52	100%

شكل توضيحي رقم (19) يمثل فئة الأهداف في قناة الجزيرة أثناء معالجتها الإعلامية لعملية طوفان الأقصى:

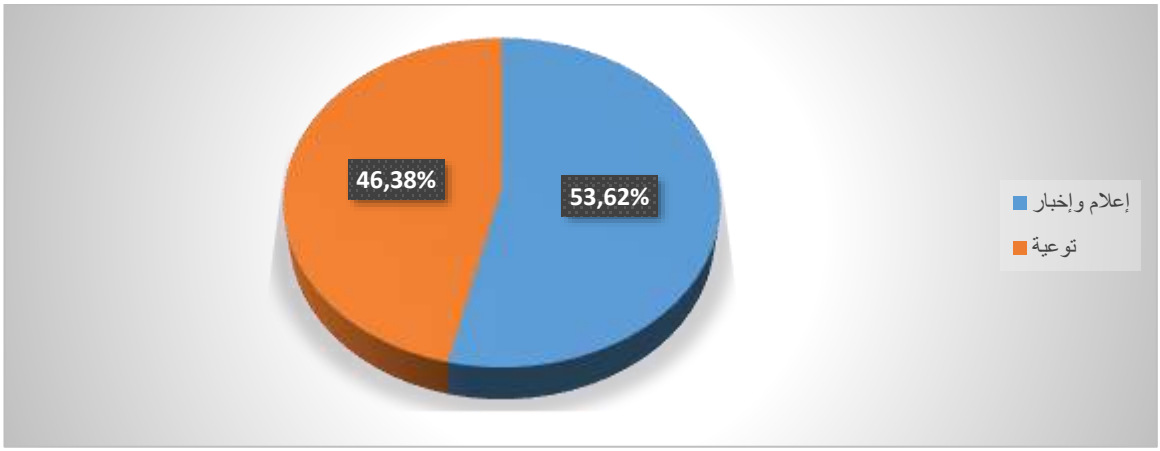

شكل رقم (19)

شكل توضيحي رقم (20) يوضح فئة الأهداف في قناة العربية أثناء معالجتها لعملية طوفان الأقصى

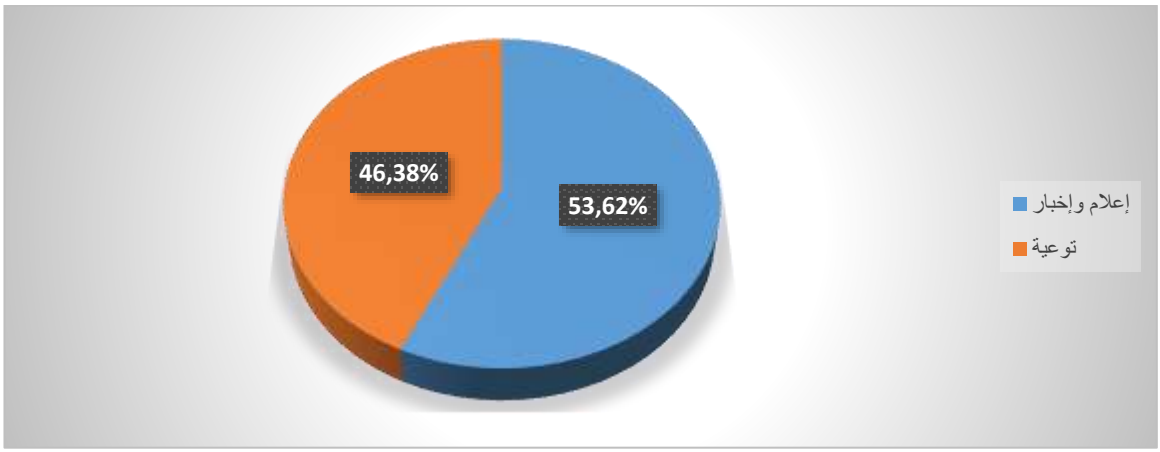

شكل رقم (20)

يُبرز الجدول رقم (11) تباينًا ملحوظًا في فئة الأهداف الإعلامية التي ركزت عليها كل من قناة الجزيرة وقناة العربية أثناء تغطيتهما لعملية طوفان الأقصى. فقد أولت قناة الجزيرة اهتمامًا كبيرًا بجانب الإعلام والإخبار بنسبة بلغت 53.62%، وهو ما يعكس التزامها بنقل

التطورات والمستجدات المرتبطة بالعملية. في الوقت نفسه، خصصت الجزيرة نسبة كبيرة أيضًا لفئة التوعية بلغت 46.38%، مما يشير إلى حرصها على تقديم محتوى يسلّط الضوء على السياقات السياسية والتاريخية المرتبطة بالقضية الفلسطينية، وتفسير أبعاد الأحداث للجمهور العربي والدولي.

في المقابل، تبنّت قناة العربية توجهًا إعلاميًا مختلفًا، إذ ركزت بشكل أكبر على فئة الإعلام والإخبار بنسبة وصلت إلى 61.53%، بينما خصصت فقط 38.46% لفئة التوعية. وهذا الاختلاف يعكس توجه العربية نحو تقديم تغطية تميل إلى الجانب الخبري المباشر، مع تقليل نسبي في الجرعة التوعوية أو التحليلية المرتبطة بخلفيات الصراع وسياقاته. هذا النهج قد يعكس سياسة تحريرية تسعى للحياد الظاهري أو الاكتفاء بعرض الوقائع دون الغوص في جذورها السياسية أو التاريخية.

يعكس هذا التفاوت في التغطية الإعلامية بين القناتين اختلافًا في الرسالة الإعلامية التي تسعى كل منهما لإيصالها للجمهور. فبينما تحاول الجزيرة المزج بين التغطية الإخبارية والتوعية، مما يُمكّن المتلقي من فهم أعمق لتداعيات الأحداث وأسبابها، تفضل العربية تقديم المعلومات بشكل أكثر مباشرة، وربما أقل انخراطًا في التحليل أو توجيه الرأي العام. ومن هنا، يمكن القول إن قناة الجزيرة تسعى إلى بناء وعي سياسي وثقافي أوسع، بينما تركز العربية على نقل الأخبار بصيغة أقرب إلى السرد الخبري المبسط.

نستنتج من خلال هذا التحليل، أن الجزيرة تبنت تغطية إعلامية تمزج بين الأخبار والتوعية بشأن خلفيات وتداعيات طوفان الأقصى أو القضية الفلسطينية بصفة عامة، بينما العربية اتخذت تغطية إعلامية مختلفة ركزت من خلالها على تقديم الأخبار والمعلومات مع اهتمام اقل بجانب التوعية كما فعلت الجزيرة لكن النسب تختلف بطبيعة الحال.

جدول رقم 13 يمثل فئة الأشخاص الفاعلين:

القناة / فئة الشخصيات الفاعلية	الجزيرة		العربية	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
مسؤولون رسميون	01	3,7%	03	21,43%
شخصيات سياسية	0	0%	20	0%
خبراء عسكريون	26	96,29 %	11	78,57%
المجموع	27	100%	14	100%

شكل توضيحي رقم (21) يمثل فئة الشخصيات الفاعلة في قناة الجزيرة:

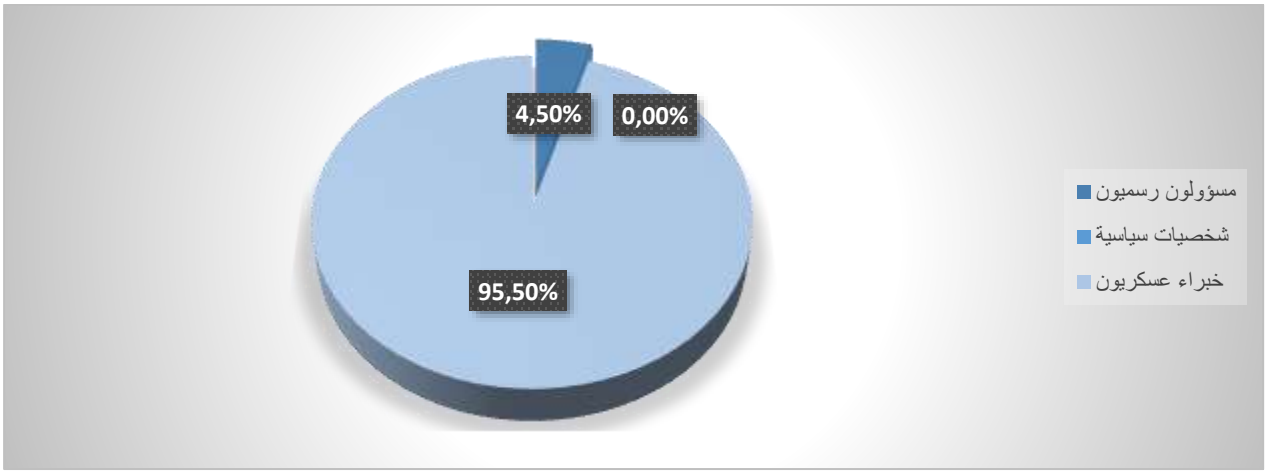

شكل رقم (21)

رسم توضيحي رقم (22) يمثل فئة الشخصيات الفاعلة في قناة العربية.

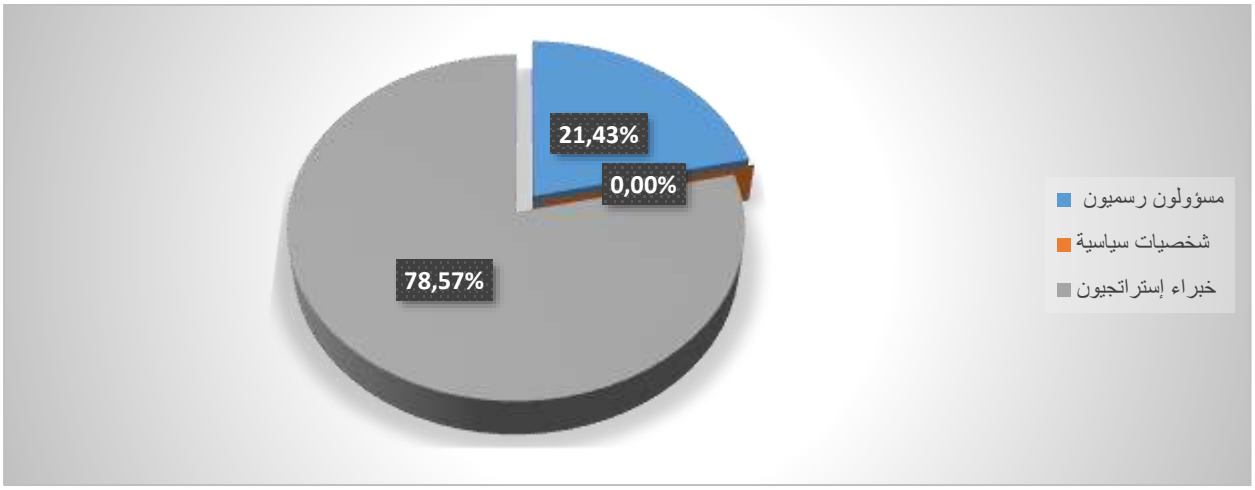

شكل رقم (22)

تشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أن قناتي الجزيرة والعربية اعتمدتا بشكل كبير على الخبراء العسكريين ضمن الشخصيات الفاعلة خلال تغطيتهما لعملية "طوفان الأقصى"، حيث بلغت نسبتهم 96.29% في قناة الجزيرة و78.57% في قناة العربية. في المقابل، لم تمنح القناتان مساحة كبيرة للمسؤولين الرسميين، إذ لم تتجاوز نسبتهم 3.70% في الجزيرة و21.43% في العربية. أما الشخصيات السياسية، فلم يظهر لها أي تمثيل يُذكر أثناء تحليلنا لمحتوى مقاطع الفيديو الخاصة بالقناتين.

ومن هذا المنطلق، يمكن الاستنتاج أن كلا القناتين أعطتا أولوية كبيرة للخبراء العسكريين في التغطية، بنسبة تفوق ثلاثة أرباع المساحة المخصصة للشخصيات الفاعلة. ويُعزى ذلك إلى أن التحليل العسكري يقدّم أبعادًا تقنية واستراتيجية تساعد في تفسير التكتيكات والسرديات التي يتبناها كل طرف من أطراف الصراع. ومع ذلك، يُلاحظ أن مضمون التحليل العسكري المعروض في كل من القناتين اتسم بتباين واضح، وهو ما يعكس اختلاف التوجهات التحريرية والسياسات الإعلامية لكل قناة .

نتائج الدراسة

- انطلاقا من التساؤلات التي تم طرحها في هذه الدراسة، والمتعلقة بالمعالجة الإعلامية لعملية طوفان الأقصى في القنوات العربية في الفترة الممتدة من 7 أكتوبر حتى نوفمبر وبعد الدراسة التحليلية المعمقة التي أخضعنا بمقتضاها مقاطع فيديوهات من قناتي الجزير والعربية لإجراء تحليل معتمدين على أداة تحليل المضمون، وانطلاقا من السؤال الجوهري لدراستنا المتمثل في:

"كيف عالجت قناتي الجزيرة والعربية عملية طوفان الأقصى من خلال الفيديوهات المنشورة عبر منصاتهم الإعلامية"

وكنا قد قسمنا دراستنا إلى ثلاث أقسام:

. البيانات المتعلقة بالوسيلة، فئات الشكل، فئات المضمون، حيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. البيانات الأولية لعينة الفيديوهات المأخوذة من قناة "الجزيرة" و" العربية":

خلال عملية بحثنا عن الفيديوهات محل الدراسة لقناة الجزيرة والعربية أثناء معالجتهما لعملية طوفان الأقصى 2023 لاحظنا تنوعا هائلا في الفيديوهات، وقد أبرزنا هذا من خلال الجدول رقم (01) و (02) وقد واجهتنا عقبات في عملية بحثنا عن الفيديوهات إذ كانت فيديوهات الجزيرة أطول بقليل من فيديوهات العربية من حيث المدة الزمنية مما جعلنا نضاعف الجهد في عملية البحث لإيجاد فيديوهات مدتها متقاربة لإجراء دراسة دقيقة وموضوعية للقناتين.

2. فئات الشكل:

- أظهرت النتائج أن اللغة العربية كانت هي اللغة السائدة في تغطية كل من قناتي "الجزيرة" و"العربية"، حيث بلغت نسبتها 100% في قناة "العربية"، ما يدل على التزام القناة الكامل باستخدام اللغة العربية دون الاستعانة بأي لغات أجنبية. في المقابل، بلغت نسبة استخدام اللغة العربية في قناة "الجزيرة" 95.52%، فيما استُخدمت اللغة العبرية بنسبة 4.48%، تحديدًا عند الإشارة إلى أسماء مستوطنات ومناطق إسرائيلية مجاورة لقطاع غزة مثل: "صوفا، حوليت، يئير، كيسوفيم، نير عوز".
- أظهرت نتائج تحليل الوسائط الداعمة المستخدمة في تغطية قناتي "الجزيرة" و"العربية" وجود تفاوت نسبي في استخدام العناصر البصرية والتقنية الداعمة. احتلت خاصية البث المباشر من مكان الحدث المرتبة الأولى في كلتا القناتين، بنسبة 29.63% في "الجزيرة" و36.92% في "العربية"، ما يعكس حرص القناتين على تقديم تغطية آنية وواقعية. أما الصور فجاءت في المرتبة الثانية، وكانت نسبتها أعلى في "العربية" (24.62%) مقارنة بـ"الجزيرة" (20.9%).

- تشير نتائج تحليل فئة الديكور في قناتي الجزيرة والعربية إلى اعتماد كلا القناتين بشكل كامل على الاستوديوهات الحقيقية بنسبة 100%، حيث بلغ عدد التكرارات في قناة الجزيرة 35 تكرارًا، مقابل 17 تكرارًا في قناة العربية. في المقابل، لم تسجل أي من القناتين استخدامًا للأستوديوهات الافتراضية، ما يعكس توجّهًا واضحًا نحو الحفاظ على الطابع التقليدي في تصميم بيئة النشرات أو البرامج الإخبارية. هذا الاستخدام الحصري للأستوديوهات الحقيقية قد يعكس رغبة في تعزيز المصداقية والواقعية في العرض التلفزيوني.

ـ أظهرت نتائج تحليل الأنواع الصحفية تفاوتًا واضحًا في التوزيع بين قناتي الجزيرة والعربية. في قناة الجزيرة، توزعت المادة الإعلامية على أربعة أنماط رئيسية، حيث تصدر التحليل

الإخباري المباشر بنسبة 30.52% (26 تكرارًا)، يليه التقرير بنسبة 25.88%، ثم الخبر بنسبة 24.71%، وأخيرًا الربورتاج بنسبة 18.82%. أما في قناة **العربية**، فقد كان **الربورتاج** هو النمط الغالب بنسبة 45.10% (23 تكرارًا)، يليه **التحليل الإخباري المباشر** بنسبة 21.57%، ثم **التقرير** بنسبة 25.49%، وأخيرًا **الخبر** بنسبة 7.84%. تعكس هذه النتائج اختلافًا في التوجه التحريري لكل قناة، حيث تميل الجزيرة إلى التركيز على التحليل والتقارير، بينما تُعطي العربية أولوية أكبر للربورتاجات، مما قد يشير إلى اختلاف في أسلوب المعالجة الإعلامية وتقديم المضمون للجمهور.

3. فئات المضمون:

- أظهرت نتائج تحليل المصطلحات المستخدمة في وسيلتي الإعلام اختلافًا واضحًا في الخطاب الإعلامي تجاه القضية الفلسطينية. فقد تبين أن قناة «الجزيرة" استخدمت مصطلح "**شهيد فلسطيني** "بنسبة بلغت **39.62%**، في حين لم تستخدمه "العربية" إطلاقًا .**(0%)** كما لم تستخدم "الجزيرة" مصطلح "**قتيل فلسطيني** "إطلاقًا**(0%)** ، بينما استخدمته "العربية" بنسبة **.28.57%**وبالنسبة للمصطلحات المرتبطة بالجهة العسكرية الإسرائيلية، استخدمت "الجزيرة" مصطلح "**جيش الاحتلال** "بنسبة **18.87%**، في حين لم تستخدمه "العربية .**(0%)** "واكتفت بمصطلح "**الجيش الإسرائيلي**" بنسبة 71,43% وتعكس هذه النتائج فروقات دلالية في اختيار المفردات، ما يشير إلى اختلاف في التوجه التحريري والخطاب الإعلامي بين الوسيلتين.

- احتل دور المقاومة في عملية طوفان الأقصى في الفضائيتين نسب متباينة، الجزيرة ركزت بشكل بارز عليه حيث شكل هذا الموضوع ثلث تغطيتها إثباتا منها لشرعية المقاومة الفلسطينية حماس بنسبة تقدر ب33,33% بينما العربية لم تعر اهتماما كبيرا لهذا الجانب حيث قدرت نسبة التغطية فيها 15,38% لكنها ركزت بشكل لافت على ردود الفعل الدولية والإقليمية بشأن طوفان الأقصى بالإضافة إلى جرائم إسرائيل في المنطقة، ربما في محاولة

من القناة لإظهار المقاومة في حالة ضعف أو الاكتفاء بنقل أحداث العدوان بكل حيادية وموضوعية وهذا نابع عن سياستها التحريرية وسياسة الدولة الحاضنة لها.

ـ احتل الخبراء العسكريون مكانة بارزة ضمن الشخصيات الفاعلة في تغطية قناتي الجزيرة والعربية، حيث شكّلوا أكثر من ثلاثة أرباع الظهور في المحتوى المعروض. ويعود هذا إلى رغبة القناتين في تمكين الجمهور من فهم الأبعاد العسكرية للعملية، وتفسير الاستراتيجيات والأهداف، وتحليل عنصر المفاجأة الذي ميّز عملية طوفان الأقصى، والتي كانت حركة غير متوقعة من قبل حماس. ومما يجدر الإشارة إليه أن التحليلات العسكرية اختلفت في مضمونها وسياستها التحريرية بين القناتين. ففي قناة الجزيرة، ظهر الخبير العسكري "اللواء فايز الدويري" كصوت متفهم لمنطق المقاومة، مشيدًا بدقة التخطيط والتنفيذ، ومسلّطًا الضوء على ضعف الجيش الإسرائيلي. في المقابل، ركّزت العربية في تحليلاتها العسكرية على الاختراق الأمني الإسرائيلي، لكنها لم تتبنَّى بالكامل سردية المقاومة، بل أبدت أحيانًا انتقادات ضمنية لحماس مشيرة إلى أنها كانت سببًا في التصعيد والدمار، وهو ما كشفته الرسائل غير المباشرة في التغطية الإعلامية.

يليهم في المرتبة الثانية المسؤولون الرسميون بنسبة 21,43% في العربية والجزيرة بنسبة أقل بكثير تقدر ب3,70%

أما بالنسبة للشخصيات السياسية لن نرى أي استعمال لها من قبل الجزيرة والعربية.

ـ اعتمدت كل من قناتي الجزيرة والعربية على المراسل الصحفي كمصدر رئيسي لجلب الأخبار والمعلومات، حيث تجاوزت نسبة استخدامه نصف التغطية. ويُبرز هذا الاعتماد أهمية المراسل الميداني في مواكبة الأحداث عن قرب والإلمام بتفاصيلها من مختلف الزوايا. كما أن الطابع الآني للأخبار التي يقدمها يضفي مزيدًا من المصداقية والمهنية على التغطية الإعلامية

في كلا القناتين. أما بقية المصادر، فقد ظهرت بنسب متفاوتة ومتباينة، مما يعكس تنوعًا نسبياً في الاعتماد على مصادر المعلومات.

- بما أن الفضائيتين محل الدراسة قناتين عربيتين، فإن الجمهور المستهدف بالدرجة الأولى هو الجمهور العربي يليه الرأي العام العالمي الذي استخدمته الجزيرة والعربية في المناشدات الإنسانية أو المطالبة بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

- تبنت الجزيرة تغطية إعلامية تمزج بين عملية الإخبار والتوعية بشأن خلفيات وتداعيات طوفان الأقصى أو القضية الفلسطينية بصفة عامة، بينما العربية اتخذت تغطية إعلامية مختلفة ركزت من خلالها على تقديم الأخبار والمعلومات مع اهتمام اقل بجانب التوعية، لكن القناتين اشتركتا في كونها خصصتا نسبة أكبر لعنصر الإخبار والإعلام كونهما فضائيتين اخباريتين.

- لاحظنا من خلال تحليلنا لفئة الاتجاه أن القناتين اختلفتا في توجهاتهما حول عملية طوفان الأقصى. صحيح أن الحياد بينها كان سيد الموقف حيث بلغت نسبته في قناة العربية 98,21% والجزيرة بنسبة 81,97%، لكن هناك رسائل ضمنية ومؤشرات تبينت لنا أثناء تحليلنا لفيديوهات الفضائيتين استنتجنا من خلالها موقف كل قناة من هذه العملية. حيث أن الجزيرة كانت مؤيدة بنسبة 18,03% والعربية كانت محايدة بنسبة 1,78%.

وعليه فإن الجزيرة كانت مساندة لعملية طوفان الأقصى بيد أنها حافظت على موضوعيها في نقل الأخبار والتطورات بشأن الحدث، أما قناة العربية كانت محايدة تماما لكنها أظهرت جانبا من الاعتراض وهذا ما ظهر لنا من خلال تحليلنا لمضامينها الإعلامية.

كخلاصة لما سبق نستنتج أن من خلال ما سبق، نستنتج أن زاوية المعالجة الإعلامية اختلفت وتباينت بين القناتين محل الدراسة، قناة الجزيرة وقناة العربية، في تغطيتهما لعملية طوفان الأقصى 2023. رغم اشتراكهما في عدة جوانب مثل تنويع المصادر، والأنماط الصحفية،

والوسائط الداعمة لمضمون الرسالة الإعلامية، والأشخاص الفاعلين، إلا أنهما اختلفتا في ترتيب الأولويات، وهو ما يتجلى في التفاوت الكبير بين نسب عناصر الفئات المستخدمة في تغطيتهما.

أما الاختلاف الأبرز، الذي يعكس السياسة الإعلامية التي تستند إليها كل قناة، فقد تمثل في فئة المصطلحات المستخدمة، وفئة الموضوع، وفئة الاتجاه. إذ تبين من خلال تحليل المضمون أن قناة الجزيرة اتخذت خطًا افتتاحيًا مؤيدًا للقضية الفلسطينية، محاولًة إبراز قوة المقاومة الفلسطينية، وخاصة حركة حماس، وشرعيتها في عملية طوفان الأقصى، إضافة إلى تسليط الضوء على الأسباب والدوافع التي دفعتها لخوض حرب السابع من أكتوبر.

في المقابل، كانت قناة العربية أكثر حيادية وموضوعية في نقل أخبار العملية، لكنها أبدت اتجاهًا معارضًا لكتائب القسام، مع تركيز أكبر على العملية العسكرية للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة. ويعود هذا التوجه، كما أوضحنا، إلى سياسة الدولة الحاضنة للقناة، وهي المملكة العربية السعودية.

خاتمة:

لم يعد الانتصار في الحروب يقتصر على الحسم الميداني لأطراف الصراع، بل أصبح يحتاج إلى سردية إعلامية قوية تمكّنه من توجيه الرأي العام لصالحه. هذه السردية تُبنى على أساس محتوى إعلامي مكثف تصدره القنوات للجماهير على أوسع نطاق، بهدف تدعيم رواية الطرف الذي تسانده. فالإعلام اليوم يُعد بمثابة "قوة نووية ناعمة" تتحكم في قرارات المجتمع الدولي، وهو ما تدركه جيداً إسرائيل وحلفاؤها، الذين وظفوا منصاتهم الإعلامية وقنواتهم التلفزيونية في خدمة مصالحهم.

ورغم مشاهد القصف والدمار والتنكيل التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، لا يزال الإعلام الغربي يُظهر انحيازاً واضحاً للرواية الإسرائيلية، واصفاً حركة حماس بأنها "حركة إرهابية لا تمثل الشعب الفلسطيني"، متجاهلاً عنف الاحتلال الإسرائيلي وإخلاله بأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط، التي تُعد من أكثر المناطق حساسية وتوتراً إقليمياً.

في المقابل، انقسمت الفضائيات العربية في تغطيتها لهجوم السابع من أكتوبر الذي نفذته كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، إلى اتجاهات عدة. فمنها من دعمت شرعية المقاومة، وركّزت على الزلزال العسكري والسياسي الذي خلّفته العملية في مستوطنات غلاف غزة وفي عمق المدن الإسرائيلية. ومنها من وجّهت تغطيتها نحو العملية العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة، متغافلة إلى حد ما عن إنجازات حماس وتقدمها الميداني ضد الجيش الإسرائيلي.

ومن بين هذه الفضائيات، اخترنا في دراستنا قناتي الجزيرة والعربية باعتبارهما من أكثر القنوات مشاهدة وتأثيراً في العالم العربي، ولكونهما تمثلان خطين افتتاحيين مختلفين. ولا شك في أن القناتين سارعتا منذ اللحظة الأولى إلى تغطية هذا الحدث الصادم، خاصة في ظل

اعتبار القضية الفلسطينية مركزية لدى الجمهور العربي، لما تحمله من رمزية دينية وقومية. وقد كشف تحليلنا عن تصدّر موضوع طوفان الأقصى لمضامين القناتين الإعلامية، حيث عملتا على إبراز أهمية الحدث من خلال تجنيد طواقمهما وحشد مراسليهما في القطاع لضمان تغطية شاملة.

لكن ما لُوحظ من خلال تحليل المقاطع محل الدراسة هو اختلاف زاوية المعالجة الإعلامية بين القناتين، حيث اتخذت الجزيرة منحى مسانداً للقضية الفلسطينية، داعمة لشرعية المقاومة الفلسطينية ومفسّرة لسياقات اندفاع حماس نحو الهجوم. أما قناة العربية، فركّزت بشكل أكبر على الجانب الإنساني، وأظهرت قدراً بسيطاً من الاعتراض على عملية طوفان الأقصى، مع التزام نسبي بالحيادية والموضوعية في تغطية أخبار غزة.

وفي الختام، يمكن القول إن التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمضمون قد مكّننا من الكشف عن السياسة التحريرية التي اعتمدتها كل قناة في تغطيتها للحدث. وتبقى هذه الدراسة منطلقاً لفتح آفاق جديدة في البحث العلمي الإعلامي، إذ يمكن أن تُبنى عليها تساؤلات مستقبلية ودراسات معمقة تخدم هذا المجال وتُسهم في تطويره.

المصادر والمراجع:

أولا- المصادر الدينية

- سورة الإسراء، الآية 1
- سورة المائدة: الآية 21
- **كتاب المقدس**، العهد الجديد والعهد القديم، ترجمة فاندايك، جمعية الكتاب المقدس، بيروت، الطبعة المراجعة، 1993.

ثانيا-الكتب

-الكتب باللغة العربية

1. أبا حسين، سامي .السياسة الأوروبية في الشرق الأوسط .دار الفكر، بيروت، 2018.
2. أبا حسين، عمر .تاريخ فلسطين السياسي .دار الفرقان، عمّان، 2018.
3. البلاذري، أحمد بن يحيى .فتوح البلدان .دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1996.
4. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر .جمل من أنساب الأشراف .الطبعة الأولى، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، 1996.
5. خليل، أحمد .تاريخ المقاومة الفلسطينية الحديثة .المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، القاهرة، 2018.
6. روكي، جان بول .الصراع العربي الإسرائيلي: جذوره وتطوره .الجامعة الأمريكية، القاهرة، 2012.
7. شحادة، ناديا خالد .الإعلام الحربي: تحليل نوعي لتغطية الحرب على غزة عبر القنوات التلفزيونية العربية .دار النهضة العربية، بيروت، 2018.
8. شهبوب، محمد .تاريخ المقاومة الفلسطينية .دار الفرات، دمشق، 2010.
9. صالح، محمد .تاريخ فلسطين الحديث .دار النشر العربي، بيروت، 2022.
10. صالح، محسن محمد .حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية .مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2020.
11. صالح، محسن محمد .القضية الفلسطينية: خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة .مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2022.
12. صالح، محسن محمد .معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على غزة: تحليلات سياسية واستراتيجية .مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2024.
13. صالح، محسن محمد .مسارات التطبيع وانعكاساتها على القضية الفلسطينية .مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2022.

14. عوض، محمد .فلسطين والقضية الفلسطينية في العصر الحديث .دار الفكر العربي، عمّان، 2012.
15. عبد الله، ناصر .التحولات الإقليمية وتراجع مركزية فلسطين .مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، 2021.
16. عبد الله، ناصر .التحولات الجيوسياسية بعد طوفان الأقصى .مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2024.
17. عبدالله، محمد .دور الإعلام في النزاعات المعاصرة .دار النهضة العربية، القاهرة، 2022.
18. الحمادي، علي .الإعلام العربي والقضية الفلسطينية .المركز العربي للدراسات، بيروت، 2021.
19. الراوي، نادر .الإعلام والرأي العام: دراسات تحليلية .دار الفكر الحديث، عمّان، 2020.
20. كتاب جامع. منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمغرافي العربي للدراسات الإستراتيجية، ألمانيا، 2019.
21. موريس، أنجرس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية–ترجمة بوزيد صحراوي. دار القصبة للنشر، الجزائر، ص298.

–الكتب باللغة الأجنبية

22. Armstrong, Karen. *Jerusalem: One City, Three Faiths*. Ballantine Books, New York, 1996.
23. Brown, Nathan J. *Palestinian Politics after Arafat: A Failed National Movement*. Indiana University Press, 2006.
24. Dalrymple, William. *From the Holy Mountain: A Journey in the Shadow of Byzantium*. HarperCollins Publishers, London, 1997.
25. Eusebius of Caesarea. *The History of the Church from Christ to Constantine*. Translated by G.A. Williamson, Penguin Books, London, 1989.
26. Gilbert, Martin. *Israel: A History*. Doubleday, London, 1998.
27. Gillespie, Marie. *Media, Conflict and the State in the Middle East*. I.B. Tauris, 2014.
28. Jewish Virtual Library. *The Western Wall*. Retrieved from https://www.jewishvirtuallibrary.org
29. Khalidi, Rashid. *Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness*. Columbia University Press, 1997.
30. Khamis, Sahar, & Munt, Katharine. *Youth and Media*. Oxford University Press, 2017.
31. Khatib, Lina. *Image Politics in the Middle East: The Role of the Visual in Political Struggles*. I.B. Tauris, 2014.
32. Morris, Benny. *Righteous Victims: A History of the Zionist-Arab Conflict, 1881–1999*. Vintage, New York, 2001.

33. Murphy-O'Connor, Jerome. *The Holy Land: An Oxford Archaeological Guide from Earliest Times to 1700*. 5th ed., Oxford University Press, Oxford, 2008.
34. Porath, Yehoshua. *The Palestinian Arab National Movement: From Riots to Rebellion 1929–1939*. Frank Cass Publishers, London, 1974.
35. Said, Edward W. *The Politics of Palestine*. Vintage, 1994.
36. Sakr, Naomi. *Arab Media and Political Renewal: Community, Legitimacy and Public Life*. I.B. Tauris, 2013.
37. Segev, Tom. *One Palestine, Complete: Jews and Arabs Under the British Mandate*. Henry Holt and Company, New York, 2000.
38. Seib, Philip. *The Al Jazeera Effect: How the New Global Media Are Reshaping World Politics*. Potomac Books, 2011.
39. Tamimi, Azzam. *Hamas: A History from Within*. Olive Branch Press, 2011.
40. Wolfsfeld, Gadi. *Media and the Path to Peace*. Cambridge University Press, 2004.

ثالثا– الرسائل الجامعية

1.حمدان، لينا .(2024) .المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى في برنامج الاتجاه المعاكس: دراسة تحليل مضمون .(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بيرزيت، فلسطين.

رابعا–المجلات

- **المقالات باللغة العربية**

1. الجندي، محمد عبد الله. "الإعلام العربي وتغطية الصراعات السياسية: دراسة حالة حرب غزة 2014 ."مجلة الإعلام والدراسات السياسية، (2)7، ص. 45–67، 2015.
2. الحسيني، علاء. "الإعلام العربي وتحولات الخطاب حول فلسطين ."مجلة الإعلام العربي، (2)17، ص. 134–150، 2023.
3. الحسيني، علاء. "ارتدادات معركة غزة في الفضاء العربي: بين الخطاب الرسمي والحراك الشعبي ." مجلة دراسات الشرق الأوسط، (1)18، ص. 45–61، 2024.
4. سالم، نادر (2023). الخطاب الإعلامي في المواقع الإخبارية العربية تجاه عملية طوفان الأقصى: دراسة مقارنة بين الجزيرة. نت والعربية. نت مجلة دراسات الشرق الأوسط المجلد 11 (العدد1)، الصفحات 88–102.
5. عبد الله، سامي محمود. "التغطية التلفزيونية للحروب وأثرها على الرأي العام: دراسة في حرب غزة ."مجلة العلوم الاجتماعية، (1)12، ص. 123–140، 2016.

6. قاسم، عبد الكريم. "فلسطين وقضية المقاومة ."مجلة الدراسات الفلسطينية، (1)42، ص. 23–45، 2018.
7. منصور، سعاد. "الإعلام العربي في مواجهة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي: تحليل الخطاب في تغطية معركة طوفان الأقصى ."مجلة دراسات الإعلام والاتصال، (2)10، ص. 45–70، الجامعة اللبنانية، 2023.
8. موسى، سامي. "تأثير التغطية الإعلامية على السياسات الدولية ."مجلة الدراسات السياسية، (3)12، ص. 75–89، 2023.
9. نعيم، فيصل المصري. "دور القنوات الإخبارية في تغطية أحداث العدوان الإسرائيلي على غزة وتداعياته ."دراسات وأبحاث، (19)7، ص. 440، 2024.
10. العثربي، علي مطهر. "طوفان الأقصى ومسيرة النضال الفلسطيني: دراسة تحليلية 1948–2023م ."مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، (1)2، ص. 512–540، 2024 . https://doi.org/10.59628/jhs.v2i1.802

10.العنزي، فهد .(2023).تغطية المراسلات بالقنوات الإخبارية العربية للحرب الإسرائيلية *على* غزة (2023): دراسة تحليلية مقارنة .**مجلة الإعلام العربي، المجلد 17**(العدد 2)، الصفحات 45–67.

حمدان، لينا .(2024). المعالجة الإعلامية لقضية طوفان الأقصى في برنامج الاتجاه المعاكس: دراسة تحليل مضمون .(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بيرزيت، فلسطين.

1. سالم، نادر .(2023).الخطاب الإعلامي في المواقع الإخبارية العربية تجاه عملية طوفان الأقصى: دراسة مقارنة بين الجزيرة.نت والعربية.نت .**مجلة دراسات الشرق الأوسط، المجلد 11**(العدد 1)، الصفحات 88–102.

المقالات باللغة الأجنبية

1. Fahmy, Shahira, & Johnson, Thomas J. "Framing the conflict in Iraq: A comparison of American, Arab, and Iranian news coverage." *International Communication Gazette*, 69(4), 291–310, 2007. https://doi.org/10.1177/1748048507079603
2. Gordon, Neve. "Reporting war from Gaza: Framing and journalists' challenges in the 2014 Gaza conflict." *Media, War & Conflict*, 9(3), 339–358, 2016. https://doi.org/10.1177/1750635216633453

3. Al-Khatib, M. (2025). *Differences among the Semantic Contexts of Al Jazeera and Al*

Arabiya Channels Regarding their Media Coverage of the Israeli War on Gaza 2023. *Middle East Media Studies Journal, 17(2), 45–68.*

4 .Reinemann, C., Stanyer, J., Scherr, S., & Legnante, G. (2012). *Journalism and credibility*. Journalism Studies.

Couldry, N. (2003). *Media Rituals: A Critical Approach*. Routledge.

6. "Visual Aesthetics in News Broadcasting" – Journal of Visual Communication (2020)

المصادر الإلكترونية

1. B'Tselem. *Land Grab: Israel's Settlement Policy in the West Bank*. 2019. https://www.btselem.org/publications/summaries/201908_land_grab
2. Britannica. *Palestine*. 2024. https://www.britannica.com/place/Palestine
3. Catholic Encyclopedia. "Jerusalem," "Nazareth," and "Bethlehem." Accessed May 2025. https://www.newadvent.org/cathen/
4. UNESCO World Heritage Centre. *Church of the Nativity and the Pilgrimage Route, Bethlehem*. Accessed May 2025. https://whc.unesco.org/en/list/1433/
5. United Nations. *Resolution on Palestinian Observer Status*. 2012. https://www.un.org/press/en/2012/ga11317.doc.htm
6. UN OCHA. *Humanitarian Impact of Settlements*. 2021. https://www.ochaopt.org/theme/settlements

Al-Khatib, M. (2025). *Differences among the Semantic Contexts of Al Jazeera and Al*

Arabiya Channels Regarding their Media Coverage of the Israeli War on Gaza 2023. Middle East Media Studies Journal, 17(2), 45–68.

- Reinemann, C., Stanyer, J., Scherr, S., & Legnante, G. (2012). *Journalism and credibility*. Journalism Studies.
- Couldry, N. (2003). *Media Rituals: A Critical Approach*. Routledge.
- "Visual Aesthetics in News Broadcasting" – Journal of Visual Communication (2020)

الملاحق

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

فرع علوم الإعلام والاتصال

تخصص سمعي بصري

استمارة تحليل مضمون

المعالجة الإعلامية لعملية طوفان الأقصى في القنوات العربية

دراسة تحليلية مقارنة لقناة الجزيرة والعربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

مريم بوياحي د. خالفي نصيرة

السنة الجامعية: 2024. 2025

أولا البيانات الأولية الخاصة بالوسيلة:

1. بطاقة فنية عن نشرة الأخبار في كلتا القناتين:

ثانيا: البيانات المتعلقة بفئة الشكل كيف قيل

1. فئة الأنواع الصحفية:

2: فئة اللغة المستخدمة:

3: فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي:

4: فئة الديكور:

ثالثا: البيانات المتعلقة بفئات المضمون (ماذا قيل؟.)

1. فئة الموضوع:
2. فئة الشخصيات الفاعلة:
3. فئة مصادر المعلومات:
4. فئة الأهداف:
5. فئة المصطلحات المستخدمة:
6. فئة الجمهور المستخدمة:
7. فئة الاتجاه:

استمارة تحليل مضمون:

أولا: البيانات الأولية الخاصة بالوسيلة:

1/ بطاقة فنية عن نشرة للأخبار في كلتا القناتين:

△ △ □

1 أ ب ج

2 أ ب ج

ثانيا: البيانات المتعلقة بفئة الشكل (كيف قيل)؟

1/ فئة الأنواع الصحفية:

1 أ ب ج د

2 أ ب ج د

2/ فئة اللغة المستخدمة:

1 أ ب

2 أ ب

3/ فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي:

1 أ ب ج د

2 أ ب ج د

4/ فئة الديكور:

1 أ ب

2 أ ب

ثالثا: البيانات المتعلقة بفئة المضمون (ماذا قيل؟)

1/ فئة الموضوع:

1 أ ب ج د

2 أ ب ج د

2/ فئة الشخصيات الفاعلة:

1 أ ب ج

2 أ ب ج

3/ فئة مصادر المعلومات:

1 أ ب ج د

2 أ ب ج د

4/ فئة الأهداف:

1 أ ب

2 أ ب

5/ فئة المصطلحات المستخدمة:

1 أ ب ج د

2 أ ب ج د

6/ فئة الجمهور المستهدف:

1 أ ب

2 أ ب

7/ فئة الاتجاه:

1 أ ب ج

2 أ ب ج

دليل الاستمارة:

☐ يدل على الفئات الفرعية.

△ يدل على اختيارات الفئات الفرعية

أولا: البيانات الأولية الخاصة بالوسيلة:

1/ بطاقة فنية لنشرات الأخبار في كلتا القناتين:

المربع رقم 1 يرمز لقناة الجزيرة أما المثلثات التابعة له فتدل على:

المثلث أ: يرمز إلى اسم النشرة على قناة الجزيرة

المثلث ب: يرمز إلى موعد بث النشرة على قناة الجزيرة

المثلث ج: يرمز إلى مدة عرض النشرة في القناة

المثلث د: يرمز إلى تاريخ عرض النشرة

المربع رقم 2 يرمز إلى قناة العربية اليوم والمثلثات التابعة له ترمز إلى:

أ: اسم الفيديو على قناة العربية اليوم

ب: موعد بث الفيديو على قناة العربية

ج: مدة عرض الفيديو على قناة العربية

د: تاريخ عرض الفيديو على قناة العربية

ثانيا/ البيانات المتعلقة ب بفئة الشكل:

1/ فئة الأنواع الصحفية:

المربع رقم 3 يرمز إلى فئة الأنواع الصحفية في قناة الجزيرة أما المثلثات (أ، ب، ج) فترمز إلى:

أ: يرمز إلى خبر في قناة الجزيرة

ب: يرمز إلى تقرير في قناة الجزيرة

ج: يرمز إلى ربورتاج في قناة الجزيرة

د: يرمز إلى تحليل إخباري مباشر

المربع رقم 4 يرمز إلى فئة الأنواع الصحفية في قناة العربية أما المثلثات (أ، ب، ج) فترمز إلى:

أ: يرمز إلى خبر في قناة العربية

ب: يرمز إلى تقرير في قناة العربية

ج: يرمز إلى ربورتاج في قناة العربية

د: يرمز إلى تحليل إخباري مباشر

2/ فئة اللغة المستخدمة:

المربع رقم 5 يرمز إلى فئة اللغة المستخدمة في قناة الجزيرة والمثلثات التابعة لها ترمز إلى:

أ: اللغة العربية

ب: لغة أخرى

المربع رقم 6 يرمز إلى فئة اللغة المستخدمة في قناة العربية والمثلثات التابعة لها ترمز إلى:

أ: اللغة العربية

ب: لغة أخرى

3/ فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي:

المربع رقم 7 يمثل فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج، د، هـ)

ترمز إلى:

أ: صور

ب: بث مباشر من مكان الحدث

ج: صور أحداث

د: شاشة متعددة الواجهات

هـ: شريط الأحداث

المربع رقم 8 يمثل فئة لقناة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي في قناة العربية أما المثلثات (أ، ب، ج، د، هـ)

أ: صور

ب: بث مباشر من مكان الحدث

ج: صور أحداث

د: شاشة متعددة الواجهات

هـ: شريط الأحداث

4/ فئة الديكور:

المربع رقم 9 يرمز إلى فئة الديكور في قناة الجزيرة والمثلثين (أ، ب) يرمزان إلى:

أ: ديكور أستوديو حقيقي

ب: ديكور أستوديو افتراضي

المربع رقم 10 يرمز إلى فئة الديكور في قناة العربية والمثلثين (أ، ب) يرمزان إلى:

أ: ديكور أستوديو حقيقي

ب: ديكور أستوديو افتراضي

ثالثا/ البيانات المتعلقة بفئة المضمون:

1/ فئة الموضوع

المربع رقم 11 يرمز إلى فئة الموضوع في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج) تدل على:

أ: دور المقاومة في عملية طوفان الأقصى

ب: الوسائل الحربية المستعملة في عملية طوفان الأقصى

ج: ردود الفعل الدولية والإقليمية حول عملية طوفان الأقصى

د: جرائم إسرائيل

المربع رقم 12 يرمز إلى فئة الموضوع في قناة العربية والمثلثات (أ، ب، ج) تدل على:

أ: دور المقاومة في عملية طوفان الأقصى

ب: الوسائل الحربية المستعملة في عملية طوفان الأقصى

ج: ردود الفعل الدولية والإقليمية حول عملية طوفان الأقصى

د: جرائم إسرائيل

2/ فئة الشخصيات الفاعلة:

المربع رقم 13 يرمز إلى فئة الشخصيات الفاعلة في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: مسؤولون رسميون

ب: شخصيات سياسية

ج: خبراء استراتيجيون

المربع رقم 14 يرمز إلى فئة الشخصيات الفاعلة في قناة العربية والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: مسؤولون رسميون

ب: شخصيات سياسية

ج: خبراء استراتيجيون

3/ فئة مصادر المعلومات:

المربع رقم 15 يرمز إلى فئة الشخصيات الفاعلة في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج، د، هـ) ترمز إلى:

أ: مصدر رسمي

ب: مراسل

ج: شاهد عيان

د: وكالات أنباء

المربع رقم 16 يرمز إلى فئة الشخصيات الفاعلة في قناة العربية والمثلثات (أ، ب، ج، د،هـ) ترمز إلى:

أ: مصدر رسمي

ب: مراسل

ج: شاهد عيان

د: وكالات أنباء

4/ فئة الأهداف:

المربع رقم 17 يرمز إلى فئة الأهداف في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: إعلام وأخبار

ج: توعية

المربع رقم 18 يرمز إلى فئة الأهداف في قناة العربية والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: إعلام وأخبار

ج: توعية

5/ فئة الأساليب الإقناعية

المربع رقم 19 يرمز إلى فئة الأهداف في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج) ترمز إلى:

أ: إعلام وأخبار

ب: توعية

المربع رقم 20 يرمز إلى فئة الأهداف في قناة العربية والمثلثات (أ، ب) ترمز إلى:

أ: إعلام وأخبار

ب: توعية

5/ فئة المصطلحات المستخدمة:

المربع رقم 21 يرمز إلى فئة المصطلحات المستخدمة في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: شهيد فلسطيني

ب: قتيل فلسطيني

ج: جيش الاحتلال

د: الجيش الإسرائيلي

المربع رقم 22 يرمز إلى فئة الأساليب الإقناعية في قناة العربية والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: شهيد فلسطيني

ب: قتيل فلسطيني

ج: جيش الاحتلال

د: الجيش الإسرائيلي

6/ فئة الجمهور المستهدف:

المربع رقم 21 يرمز إلى فئة الجمهور المستهدف في قناة الجزيرة والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: الجمهور العربي

ب: الرأي العام العالمي

المربع رقم 22 يرمز إلى فئة الجمهور المستهدف في قناة العربية والمثلثات (أ، ب، ج، د) ترمز إلى:

أ: الجمهور العربي

ب: الرأي العام العالمي

7/ فئة الاتجاه:

المربع رقم 23 يرمز إلى فئة الاتجاه في قناة الجزيرة (أ، ب، ج) ترمز إلى:

أ: مؤيد لعملية طوفان الأقصى.

ب: معارض لعملية طوفان الأقصى.

ج: محايد لعملية طوفان الأقصى.

المربع رقم 24 يرمز إلى فئة الاتجاه في قناة العربية (أ، ب، ج) ترمز إلى:

أ: مؤيد لعملية طوفان الأقصى.

ب: معارض لعملية طوفان الأقصى.

ج: محايد لعملية طوفان الأقصى.

دليل التعريفات الإجرائية الخاصة باستمارة تحليل المضمون:

أولا: البيانات الأولية الخاصة بالوسيلة

بطاقة فنية لنشرة الأخبار على قناة الجزيرة

بطاقة فنية لنشرة الأخبار على قناة العربية

ثانيا: التعريفات الخاصة بفئة الشكل

1. فئة الأنواع الصحفية:

وهي الأشكال والفنون الصحفية التي عالجت بها قناتي الجزيرة والعربية موضوع الدراسة، والهدف من هذه الفئة معرفة ما إذا كانت هذه الأشكال تتميز بالتنوع وهو ما يعني أن القناتين أحاطتا بهذا الموضوع من جوانب عديدة، وقد قسمنا هذه الفئة إلى تقسيمات رئيسية في الأنواع الإخبارية متمثلة في: خبر، تقرير وربورتاج وتحليل إخباري مباشر.

2. فئة اللغة المستخدمة:

تهدف هذه الفئة إلى اكتشاف اللغة المسيطرة في المضمون الإعلامي للنشرة وقد تم تقسيمها إلى فئات رئيسية هي: اللغة العربية الفصحى، ولغة أخرى.

3: فئة الوسائط الداعمة للمضمون.

وهذه الفئة نريد التعرف على نوعية الصور والفيديوهات المستخدمة من طرف كل قناة في معالجتها لموضوع عملية طوفان الأقصى هل هي صور أو بث مباشر من مكان الحدث أو فيديوهات موثقة لأحداث.

4. فئة الديكور:

تهدف الفئة إلى اكتشاف ديكور الأستوديو في النشرة بغية التعرف على نوعه سواء كان افتراضي أو حقيقي.

ثالثا: بيانات خاصة بفئة المضمون

1. فئة الموضوع:

في هذه الفئة نقوم بتفصيل القضايا والموضوعات التي تم تناولها من طرف كل قناة في معالجتها لموضوع عملية طوفان الأقصى، وقد رتبنا هذه الفئات بما يتناسب مع موضوع دراستنا وهي كالآتي:

دور المقامة في عملية طوفان الأقصى، الوسائل الحربية المستعملة من قبل المقاومة، ردود الفعل حول عملية طوفان الأقصى، جرائم إسرائيل.

2. فئة الشخصيات الفاعلة:

نسعى من خلال هذه الفئة إلى تبيان الفاعلين في الحدث الذي تحاول دراستنا الإجابة عنه، وهذه الشخصيات تتمثل أساسا في المسؤولين الرسميين، الشخصيات السياسية، خبراء ومحللين العسكريون.

3. فئة مصادر المعلومات:

ونهدف من هذه الفئة إلى تحديد مصدر الأخبار والمعلومات الواردة في القناتين من خلال معالجتهما لموضوع الدراسة وهذه الفئة مصنفة إلى 04 عناصر: مصدر رسمي، مراسل، شاهد عيان ووكالات الأنباء

4. فئة الأهداف:

هذه الفئة تحاول التعرف عن الغاية والقيم التي حاولت القناة أن توصلها من خلال معالجتها لموضوع الدراسة وتحقيق الأهداف الصحفية أو القيم الإنسانية التي تحاول إبرازها.

5. فئة المصطلحات المستخدمة:

نقصد بها المصطلحات المعتمدة من طرف كل قناة اثناء معالجة عملية طوفان الأقصى وقد انتقينا بعض المصطلحات التي يتم تداولها بكثرة في وسائل الإعلام: شهيد فلسطيني، قتيل فلسطيني، الجيش الإسرائيلي، جيش الاحتلال.

6. فئة الجمهور المستهدف:

نقصد بها الفئة التي تستهدفها قناتي الجزيرة والعربية من خلال المضامين الإعلامية التي تقدمها وتتمثل في الجمهور العربي، الرأي العام العالمي.

7. فئة الاتجاه:

تبين لنا هذه الفئة موقف كل قناة من معالجتها لموضوع الدراسة من خلال تغطيتها الأحداث عملية طوفان الأقصى 2023، وتتمثل في العناصر التالية: مؤيد، محايد، معارض.

وللإشارة فإننا استخدمنا وحدة الكلمة في تحليلنا لفئة المصطلحات المستخدمة، ووحدة الفكرة في تحليلنا لفئة الموضوع، واستخدمنا وحدة الدقيقة في تحليلنا لباقي الفئات محل الدراسة.

وجاء اختيارنا لهذه الوحدات بما يخدم ويتماشى مع موضوع دراستنا ولكي تكون النتائج دقيقة وموضوعية.

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر والتقدير

ملخص الدراسة

مقدمة.....أ

الإطار المنهجي للدراسة:

1ـ إشكالية الدراسة.....6

2ـ تساؤلات الدراسة.....8

3ـ أسباب اختيار الموضوع 8

4ـ أهداف الدراسة 10

5ـ أهمية الدراسة. 11

6ـ مجتمع البحث وعينته.....12

7ـ منهج الدراسة وأدواتها.....14

8ـ تحديد المفاهيم 16

9ـ الدراسات السابقة.....17

10- المقاربات النظرية.....27

الإطار النظري للدراسة:

الفصل الثاني: المقاومة والقضية الفلسطينية

تمهيد 32

المبحث الأول: الخلفية التاريخية للقضية الفلسطينية.....33

المبحث الثاني: نشأة المقاومة الفلسطينية 43

المبحث الثالث: تطور المقاومة الفلسطينية.....48

المبحث الرابع: أشكال المقاومة الفلسطينية الحديثة.....55

خلاصة الفصل.....57

الفصل الثالث: الاعلام التلفزيوني وعملية طوفان الأقصى

تمهيد 59

المبحث الأول: الإعلام التلفزيوني وتغطية الحرب على غزة.....60

المبحث الثاني: دور الإعلام العربي في التعريف بالقضية الفلسطينية 63

المبحث الثالث: الإعلام التلفزيوني وتغطية عملية طوفان الأقصى.....67

المبحث الرابع: تأثير الإعلام التلفزيوني على الرأي العام الدولي خلال عملية طوفان الأقصى.....70

خلاصة الفصل.....73

الإطار التطبيقي:

الفصل الرابع: دراسة تحليلية لقناتي الجزيرة والعربية

المبحث الأول: تفريغ البيانات.....76

المبحث الثاني: عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئة الشكل.....81

المبحث الثالث: عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفئة المضمون.....92

المبحث الرابع: نتائج الدراسة.....109
خاتمة.....115
قائمة المصادر والمراجع.....117
الملاحق.....123

الفهرس

قائمة الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	البيانات الأولية لعينة الفيديوهات المأخوذة من قناة الجزيرة	76
2	البيانات الأولية لعينة الفيديوهات المأخوذة من قناة العربية	78
3	جدول يمثل فئة اللغة المستخدمة	81
4	جدول يمثل فئة الوسائط الداعمة	84
5	جدول يمثل فئة الديكور	87
6	جدول يمثل فئة الأنواع الصحفية	89
7	جدول يمثل فئة المصطلحات المستخدمة	92
8	جدول يمثل فئة المصادر	94
9	جدول يمثل فئة الاتجاه	97
10	جدول يمثل فئة الجمهور	99
11	جدول يمثل فئة الموضوع	101
12	جدول يمثل فئة الأهداف	104
13	جدول يمثل فئة الشخصيات الفاعلة	107

قائمة الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	شكل توضيحي يمثل فئة اللغة في المعالجة الإعلامية في قناة الجزيرة.	81
2	شكل توضيحي يمثل فئة اللغة في المعالجة الإعلامية في قناة العربية	82
3	شكل توضيحي يوضح فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي في قناة الجزيرة.	84
4	شكل توضيحي يوضح فئة الوسائط الداعمة للمضمون الإعلامي في قناة العربية	85
5	شكل توضيحي يوضح فئة الديكور في قناة الجزيرة	88
6	شكل توضيحي يوضح فئة الديكور في قناة العربية	88
7	شكل توضيحي يوضح فئة الأنواع الصحفية في قناة الجزيرة	90
8	شكل توضيحي يوضح فئة الأنواع الصحفية في قناة العربية	90
9	شكل توضيحي يوضح فئة المصطلحات المستخدمة في قناة الجزيرة	92
10	شكل توضيحي يوضح فئة المصطلحات المستخدمة في قناة العربية	93
11	شكل توضيحي يوضح فئة المصادر في قناة الجزيرة	95
12	شكل توضيحي يوضح فئة المصادر في قناة العربية	95

13	شكل توضيحي يوضح فئة الاتجاه في قناة الجزيرة	97
14	شكل توضيحي يوضح فئة الاتجاه في قناة العربية	98
15	شكل توضيحي يوضح فئة الجمهور المستهدف في قناة الجزيرة	99
16	شكل توضيحي يوضح فئة الجمهور المستهدف في قناة العربية	100
17	شكل توضيحي يوضح فئة الموضوع المستخدمة في قناة الجزيرة	101
18	شكل توضيحي يوضح فئة الموضوع المستخدمة في قناة العربية	102
19	شكل توضيحي يوضح فئة الأهداف في قناة العربية	103
20	شكل توضيحي يوضح فئة الأهداف في قناة الجزيرة	105
21	شكل توضيحي يمثل فئة الشخصيات الفاعلة في قناة الجزيرة	107
22	شكل توضيحي يمثل فئة الشخصيات الفاعلة في قناة العربية	108